

# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

شعبة علم المكتبات

والمعلومات



كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والمعلومات، تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة والتوثيق الموسومة بـ:

مقرونية الكتاب لدى الطفل: دراسة ميدانية بفضاء الطفل بمكتبة  
مولاي بلحميسي - مستغانم - نموذجاً

إشراف الأستاذة:

د. صفاح أمال

من إعداد الطالبتين:

سويدي محجوبة

قطاب صليحة

لجنة المناقشة:

أ. محمدي نادية..... أستاذة محاضرة..... جامعة مستغانم..... رئيساً

د. صفاح أمال..... أستاذة محاضرة..... جامعة مستغانم..... مشرفاً ومقرراً

د. حمو فرعون..... أستاذ محاضر..... جامعة مستغانم..... مناقشاً

السنة الجامعية: 2018/2017

# وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

شعبة علم المكتبات

والمعلومات



كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم المكتبات والمعلومات، تخصص نظم المعلومات التكنولوجية الحديثة والتوثيق الموسومة بـ:

مقروئية الكتاب لدى الطفل: دراسة ميدانية بفضاء الطفل بمكتبة  
مولاي بلحميسي - مستغانم - نموذجا

إشراف الأستاذة:

د. صفاح أمال

من إعداد الطالبتين:

سويدي محجوبة

قطاب صليحة

لجنة المناقشة:

أ. محمدي نادية..... أستاذة محاضرة..... جامعة مستغانم..... رئيسا

د. صفاح أمال..... أستاذة محاضرة..... جامعة مستغانم.... مشرفا ومقرا

د. حمو فرعون.... أستاذ محاضر..... جامعة مستغانم..... مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2018

# الشكر و التقدير

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع قبل أن يخط الحروف ليجمعها في  
كلمات تتبعثر الأحرف وعبثاً أن يحاول تجميعها في سطور، سطوراً كثيرة تمر  
في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلاً من الذكريات وصور

تجمعنا برفقاء كانوا بجانبنا

بادئاً ببدء نحمد الله ونشكره على منحه إيانا القوة والإرادة والصبر لإتمام هذا  
العمل المتواضع، وما توفيقنا إلا بالله عز وجل، خالص الشكر والإمتنان  
وأسمى التعابير والتقدير إلى الدكتورة: صفاح أمال التي تفضلت علينا بقبولها  
الإشراف على هذا العمل، الشكر لك على كل ما قدمته لنا

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى أساتذة علم المكتبات من أول سنة على مستوى  
جامعة مستغانم وعلى رأسهم رئيسة المسار الأستاذة : محمدي نادية  
شكراً لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل

# الإهداء

إلى كل من قال فيهما الرحمان "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي  
ارحمهما كما ربياني صغيرا " صدق الله العظيم . سورة الإسراء الآية 24  
يا من أحمل إسمك بكل فخر إلى حكمتي وعلمي إلى أدبي وطريقي إلى ينبوع الصبر  
والتفاؤل والأمل أبي العزيز  
إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى سندي وقوتي وملذي ورمز الحب أمي الغالية  
والحبيبة  
إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إخوتي: محمد، أمال، سارة، آية إلى كل عائلة  
سويدي  
إلى أعز ما أملك رفقاء الدرب ومصدر العون في الحياة الذين قاسموني حلوة الحياة  
ومررها  
إلى رفقاء دربي في حياتي الجامعية الذين ساعدوني في إنجاز هذه المذكرة:  
إبراهيم، أمينة، صليحة، كلثوم  
إلى كل من لم يسعني ذكره في هذه السطور  
إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي  
إلى زميلتي التي تقاسمت معي أعباء هذا العمل

محبوبة



# الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك.. ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين..

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كلله الله بالهبة والوقار.. إلى من علمني العطاء دون إنتظار.. إلى من أحمل إسمه بكل

إفتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها

بعد طول إنتظار ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..

والدي العزيز

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب و الحنان و التفاني.. إلى بسمه الحياة وسر الوجود إلى من

كان دعاءها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أعلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى أخي رياض و أختي الكتكوتة أنفال وإلى رفقاء دربي : إبراهيم، كلثوم، محجوبة، أمينة

إلى من شاطررتني أعباء هذا العمل

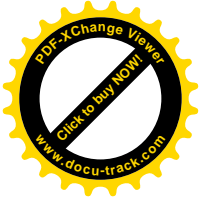
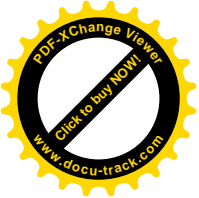
# صليحة



# قائمة الجداول

## قائمة الجداول

رقم الصفحة	إسم الجدول	رقم الجدول
92	الرصيد الإجمالي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم	01
94	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	02
94	توزيع أفراد العينة حسب السن	03
95	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	04



# قائمة المحتويات

## قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
	كلمة شكر
	إهداء
	بطاقة فهرسية
	قائمة الجداول
	قائمة المحتويات
أ	مقدمة
<b>الفصل التمهيدي: الإطار المنهجي للدراسة</b>	
12	1. إشكالية الدراسة
14	2. أسباب اختيار الموضوع
14	1.2 أسباب موضوعية
14	2.2 أسباب ذاتية
15	3. أهداف الدراسة
15	4. أهمية الدراسة
16	5. منهج البحث
16	1.5 منهج الدراسة
16	2.5 عينة الدراسة
17	6. حدود الدراسة
17	1.6 الحدود الموضوعية
17	2.6 الحدود الجغرافية
17	3.6 الحدود الزمنية
17	4.6 الحدو البشرية
18	7. أدوات جمع البيانات
19	8. الدراسات السابقة
20	9. تحديد المفاهيم ومصطلحات الدراسة

الفصل الأول: المقروئية وكتاب الطفل	
25	تمهيد
26	<u>المبحث الأول: ماهية المقروئية</u>
26	المطلب الأول: مفهوم المقروئية
31	المطلب الثاني: أسباب ظهور المقروئية
33	المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في المقروئية
35	<u>المبحث الثاني: كتاب الطفل</u>
37	المطلب الأول: تعريف كتاب الطفل
45	المطلب الثاني: تجهيزات مكتبة الطفل
49	المطلب الثالث: أهداف مكتبة الطفل
53	خلاصة
الفصل الثاني: الطفولة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية	
55	تمهيد
56	<u>المبحث الأول: ماهية الطفولة</u>
56	المطلب الأول: تعريف الطفولة
58	المطلب الثاني: خصائص الطفولة
67	المطلب الثالث: مراحل الطفولة
70	<u>المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية</u>
76	المطلب الأول: الأسرة
82	المطلب الثاني: المجتمع
82	المطلب الثالث: المدرسة
84	المطلب الرابع: المكتبة
87	خلاصة

<p>الفصل الثالث: دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم – مولاي بلحميسي - مستغانم</p>	
89	المبحث الأول: تقديم المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم
89	المطلب الأول: بطاقة فنية للمكتبة
92	المطلب الثاني: الرصيد الوثائقي للمكتبة
92	المطلب الثالث: أهم خدمات المكتبة
94	المبحث الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية (تحليل المقابلة)
94	المطلب الأول: بيانات عامة
95	المطلب الثاني: عادات استخدام الكتاب
97	المطلب الثالث: أنماط وعادات التردد على المكتبة العمومية مولاي بلحميسي
100	المطلب الرابع: نتائج المقابلة
102	الخاتمة
104	البibliوغرافية
115	الملاحق
117	الملحق رقم 01: الهيكل التنظيمي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بولاية مستغانم
119	الملحق رقم 02: دليل المقابلة
124	الملخص

محجوبة ، سويدي ؛ صليحة ، قطاب.

مقروئية الكتاب لدى الطفل: دراسة ميدانية بفضاء الطفل بمكتبة مولاي بلحميسي

مستغانم/سويدي، محجوبة؛ قطاب، صليحة: إشراف د. صفاح، أمال. الجزائر: جامعة

مستغانم، 2018. ص. 124

جداول ، ملاحق

# مقدمة

للطفل أهمية كبرى في حياة المجتمعات، فكّما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كّما زاد اهتمامه بأطفاله، وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لهم.

ولذلك تتخذ معدلات الولادات عند الأطفال مؤشراً لتحضرّ المجتمع من عدمه، باعتبار أنّ قضية الاهتمام ضرب من ضروب التحضرّ والرقّي، فضلاً عن كونه مطلباً انسانياً محتوماً خاصةً في وقتنا الحاضر، ذلك أنّ طفل اليوم هو رجل الغد.

وتعتبر القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، وهي تحقق النجاح والمتعة للأفراد والمجتمع، كما أنها وسيلة لاستثمار الوقت وتوسيع المدارك والقدرات. ومنا هنا جاء دور المكتبات بمختلف أنواعها لغرس عادة القراءة والمطالعة لدى المجتمع، ومن بينها مكتبات الأطفال، فهذه الأخيرة تعمل على تحقيق هذه الغاية ولعلّها إن لم نبالغ هي المؤسسة الوحيدة الكفيلة للقيام بغرس عادة القراءة والمطالعة في نفوس الأطفال من خلال الخدمة المكتبية الموجهة لهم، فهي الغاية التي من أجلها وجدت.

وللقراءة دور كبير في شتى المجالات، إذ تعتبر من أهم وسائل اكتساب الخبرات وزيادة المعلومات المتراكمة عبر العصور والأجيال، ويعتبر الكتاب إحدى أدوات ممارسة القراءة باعتباره حامل هذه المعلومات، حيث فرض كتاب الطفل وجوده من خلال وفرة الإنتاج الأدبي الموجه لهذه الشريحة من المجتمع، واعترف بأهميته في العديد من الدول المتقدمة؛ إلا أنه لا ما يزال لا يلقي الاهتمام به من طرف معظم شرائح المجتمع.

وفي ظل الانفجار المعرفي وتعدد مصادره وما تبعه من تطورات في مصادر القراءة أصبح الكتاب في شكله الورقي يعيش التحديات والرهانات خاصةً مع التطورات التكنولوجية الحديثة وظهور وسائل حديثة طورت من ممارسة القراءة من أوجه عديدة وعلى رأسها الكتاب الإلكتروني الذي أصبح ينافس الكتاب الورقي ويهدد عرشه، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مقروئية كتاب الطفل في المكتبات العمومية عامةً والمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم خاصةً.



وقد اقتضت منهجية البحث أن يعالج الموضوع في أربعة (04) فصول هي:

**الفصل التمهيدي:** تتدرج تحته إجراءات الدراسة وفيها سلطنا الضوء على الجانب المنهجي من إشكالية وإجراءات الدراسة الميدانية.

**الفصل الأول:** بعنوان المقروئية وكتاب الطفل، وقد تضمن مبحثين وثلاثة (03) مطالب.

المبحث الأول تطرقنا فيه إلى ماهية المقروئية الذي تفرع إلى مطالب، احترت على مفهوم المقروئية وأسباب ظهورها والعوامل المؤثرة في المقروئية؛ أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن كتاب الطفل وتفرع إلى (03) مطالب احتوت على تعريف كتاب الطفل وتجهيزات مكتبة الطفل وأهدافها.

**أما الفصل الثاني:** أدرج تحت عنوان "الطفولة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، وقد احتوى على مبحثين. المبحث الأول: ماهية الطفولة واحتوى هذا المبحث على ثلاثة (03) مطالب وهي تعريف الطفولة وخصائصها ومراحلها. أما المبحث الثاني عنوانه "مؤسسات التنشئة الاجتماعية واحتوى على أربعة (04) مطالب الأسرة والمجتمع والمدرسة والمكتبة.

**أما الفصل الثالث:** فخصصناه للجانب الميداني والذي عنون ب: "دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم- مولاي بلحميسي"، حيث قسمنا هذا الأخير إلى مبحثين: المبحث الأول إلى ثلاثة (03) مطالب، أما المبحث الثاني إلى أربعة (04) مطالب من خلال التطرق إلى تقديم عام للمؤسسة محل الدراسة و أيضا إجراءات الدراسة الميدانية.

الفصل التمهيدي:

الإطار المنهجي للدراسة

## 1. إشكالية الدراسة:

تعتبر المكتبة رمزا من رموز الحضارة الإنسانية وعاملا مهماً في تطوير المجتمع الإنساني حيث أن غيابها أو وجودها في تاريخ أي مجتمع هو مؤشر فعلي أساسي لتقدمها وازدهارها. فقد شكلت المكتبات جزءاً من تاريخ البشرية، وعاملاً مهماً في تطورها وهي الآن من أبرز الخلايا الفكرية التي يحتويها المجتمع ويقع عليها عبء كبير، إذ لا بدّ أن تقوم به لترقية وتنشيط حياة البيئة المحلية، وقد تنوعت المكتبات في وقتنا الحاضر وتطورت تطورا كبيرا فتعددت أنواعها وتعددت وظائفها. ومن أنواع المكتبات، نجد المكتبات العامة، وبالأخص المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية التي هي محل دراستنا بما تقدمه من خدمات، منها توفير مختلف مصادر المعلومات ومختلف حوامل المعرفة. فالمكتبة العمومية مؤسسة تربية ثقافية يؤمها المواطنون جميعاً على اختلاف أعمارهم وأجناسهم ودياناتهم وثقافتهم للقراءة والبحث والاطلاع، وهي نتاج الديمقراطية الحديثة. إضافةً إلى أنها تشمل مختلف شرائح المجتمع من تلاميذ وأساتذة وباحثين وأطفال.

وتشكل مرحلة الطفولة أهم البناء الفكري وبداية لنمو بيولوجي وفكري ووجداني، حيث يعتبر الطفل الكائن الإنساني الأفضل لتلقي المدارك والمعارف الإيجابية. فإذا كان الإبداع هو نتاج ومخرجات لعمليات دقيقة ومكتبات متنوعة تتم عبر مراحل في مخيلة الطفل بطريقة واعية أو غير واعية، فإنها بطبيعة الحال تتطلب مدخلات تنطلق من مجموعة العوامل، ومن أهمها وأبرزها القراءة، إضافةً إلى مجموعة من الممارسات المكتسبة انطلاقاً من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع وأخيراً البيئة بصورة عامة بما تتوافر عليه من حركات وسلوكيات، إذ تعتبر القراءة من أهم المعايير التي تقاس بها المجتمعات تقدماً أو تخلفاً فالمجتمع القارئ هو مجتمع متقدم ينتج الثقافة والمعرفة ويطورها بما يخدم تقدمه وتقدم الإنسانية كافة، كذلك تركز النظم الحديثة على القراءة وتعتبرها من المهارات الإنسانية التي تمكن المتعلمين من التطور واكتساب المهارات، خصوصاً في عصر يشهد الزخم المعرفي المتسارع الذي أثر في كلّ المجالات، بدايةً من عادة القراءة وثقافة المقرئية باعتبارها من معضلات

المجتمع في الوقت الراهن، فقد استطاعت المجتمعات الراقية أن تشكل نقلة نوعية في مستويات المقروئية، وأن تحول الفرد من مستهلك للمعلومة إلى منتج ومبدع، فالمقروئية عادةً تحصل بالتعلم، مرتبطة بالأسرة والنظام التربوية والمشروع الثقافي الوطني المجسد في المكتبة العمومية، فالقراءة كما هو معلوم وسيلة اتصال بين القارئ والمادة المقروءة، وفي هذا الإطار نتحدث عن أهم حامل للمعرفة الإنسانية عبر الأزمنة ألا وهو الكتاب، حيث يلقي رواجًا واسعًا في كافة فئات المجتمع، وبالأخص الأطفال، باعتباره الوسيط الأساسي للقراءة منذ القديم، والأطفال هم بذرة المجتمع ونواته الأولى، فاهتماماتهم وميولهم القرائية تمثل أهمية كبيرة خاصة بالنسبة للمتمدرسين الذين يتولون تعليمه، وللمكتبيين الذين يعملون على توفير الكتب والمواد القرائية وتيسير حصولهم عليها، وهذا تلبيةً لنزعة المقروئية لدى الانسان.

وقد وقع اختيارنا على المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم، باعتبارها تمثل عينة من المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، وبحكم قربها من مكان الإقامة، حيث يسهم كتاب الطفل بشكل كبير في إبراز سمات كل مجتمع بكل ما تحمله من طبيعة، ما يؤهله لأن يكون بحق المحرك العاكس لواقع الحياة، كما يعتبر أحد المقومات الحضارية وأرقى أشكال التخاطب بين الشعوب، ومن أكثر وسائل التواصل بين الأمم، إذ من خلاله تتجسد الرؤى والتصورات نحو عالم أرحب وآفاق أوسع، ولكل أمةٍ حسب رغبتها ببناء حضارتها أن تنظر إلى المستقبل، ولا يكون ذلك إلا بالتفكير في جيل اليوم الذي ينمو ليصبح في الغد مؤثرًا هامًا ووجوب علاقة بينه وبين الكتاب الذي يساهم بلا شك أن يخلق الإشكال على النحو الآتي:

■ ما دور المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية في تنمية مقروئية الكتاب لدى الطفل؟

ومن خلال الإشكالية تتفرع الأسئلة الفرعية وهي كالاتي:

■ ما مدى تأثير الأسرة على تنمية الميول القرائية لدى الطفل؟

■ كيف يساهم كتاب الطفل في إبراز سمات المجتمع؟

■ هل توفر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية أخصائي معلومات له صفات ومؤهلات

التعامل مع الأطفال؟

## 2. أسباب اختيار الموضوع:

إنّ اختيار الباحثين لموضوع ما جدير بالدراسة لا يتم بمحض الصدفة؛ بل تتحكم فيه أسباب موضوعية وأخرى ذاتية،<sup>1</sup> وانطلاقاً من الأهمية القصوى التي يكتسبها موضوع مقروئية كتاب الطفل في المكتبات العمومية، ونظراً لاعتباره فئة الأطفال الشريان والقلب النابض للمكتبة وتحركها المستمر والفعال، ويمكن حصرها في:

### 1.2 أسباب موضوعية:

- أهمية المكتبة العمومية كمؤسسة تعليمية لها خصائصها ومكانتها ودورها في خدمة مجتمعها من المستفيدين من تعليم وتنقيف وغيره، بالإضافة إلى أنها من أهم الأقطاب التي لعبت دوراً في توصيل رسالتها؛
- محاولة معرفة نسبة المقروئية عند الطفل في المكتبة العمومية؛
- أهمية تنمية المقروئية عند الطفل؛
- ندرة الدراسات الجزائرية التي تتناول مواضيع متعلقة بالمقروئية الكتب، وخاصةً كتب الأطفال عند شريحة الأطفال، بالرغم من ثراء تخصص علم المكتبات والتوثيق بالبحوث والدراسات العلمية العربية والأجنبية؛
- لفت النظر إلى موضوع هام من أجل التحسين في الخدمات والتنويع في الكتب و الرفع من فعاليته ومقروئيته؛
- الاستجابة لعوامل موضوعية ونفسية ومجتمعية طرحت نفسها منذ مدة.

### 2.2 أسباب ذاتية:

- حكم التخصص "علم المكتبات"؛
- الرغبة الشخصية في اختيار هذا الموضوع؛

<sup>1</sup> توفيق البياتي، عبد الجبار . طرق ومناهج البحث العلمي. [د.م.]:الوراق للنشر والتوزيع، 2009. ص. 51.

- فضولي نحو المجتمع المحلي، لأنّ المكتبة العمومية تضم كلّ شرائح المجتمع وذلك من خلال الخدمات التي تخدمهم؛
- اعتبار الطفل عنصر حساس في المجتمع.

### 3. أهداف الدراسة:

إنّ أيّ إنسان لا يقدم على أيّ عمل، إلّا إذا كانت أهدافه ومقاصده التي يربوها من خلال إنجازها واضحة ومحددة في ذهنه، فما بالك إذا كان هذا العمل بحثاً أو دراسة علمية. تعتبر القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، وهي تحقق النجاح والمتعة للأفراد والمجتمع كما أنها وسيلة لاستثمار الوقت وتوسيع المدارك والقدرات. ومن خلال القراءة جاءت المقرئية، فلهذه الأخيرة دور كبير في شتى المجالات إذ تعتبر من أهم وسائل اكتساب الخبرات وزيادة المعلومات المتراكمة عبر العصور والأجيال، ويعتبر الكتاب إحدى أدوات ممارسة القراءة باعتباره حامل هذه المعلومات، وفي ظل الانفجار المعرفي وتعدد مصادره وما تبعه من تطورات في مصادر القراءة أصبح الكتاب في شكله الورقي يعيش التحديات والرهانات خاصة مع التطورات التكنولوجية الحديثة .

حيث نهدف من خلال هذه الدراسة إلى ما يلي:

- إبراز دور المكتبات الرئيسية لمطالعة العمومية في تنمية المقرئية لدى الطفل؛
- معرفة ما إذا كان للطفل أهمية في المجتمع عامةً، والمكتبة العامة خاصةً؛
- التعرف على التجهيزات الموفرة للأطفال في المكتبات العمومية.

### 4. أهمية الدراسة:

وتبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع المعالج في حدّ ذاته، والمتمثل في مقرئية الكتاب لدى الطفل فيما يلي:

- معرفة الدور الذي تقدمه المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مولاي بلحميسي بمستغانم في الرفع من مستوى المقرئية لدى الأطفال؛
- تسليط الضوء على مقرئية الأطفال؛

## ■ معرفة مدى تردد الأطفال على المكتبة العمومية.

### 5. منهج البحث:

منهجية البحث هي أسلوب للتفكير والعمل، يعتمد الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق موضوعية حول ظاهرة موضوع الدراسة، ويرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع الظاهرة المدروسة ومحتواها.<sup>1</sup>

### 1.5 منهج الدراسة:

المنهج العلمي هو ذلك الإطار العام الذي يضمن السير بخطى منطقية نحو الوصول إلى نتائج تعزز الفرضيات البحثية، ومن ثم الوصول إلى نتائج سليمة، فلبحت العلمي هو قاطرة التقدم، ومن دونه تدور الحياة في حلقة مفرغة.<sup>2</sup>

وقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية على منهج استطلاعي استكشافي، فهذا الأخير هو البحث الكشفي أو الصياغي وفيه يلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليلاً جداً لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية وذلك عن طريق إجراء منهجية محددة تتكافل لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية وتمثل هذه الدراسات أو الأبحاث في الغالب نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري و التطبيقي.<sup>3</sup>

### 2.5 عينة الدراسة:

العينة هي جزء من المجتمع، يتم اختياره بطرق مختلفة، بغرض دراسة هذا المجتمع فالعينة هي جزء من الكل، على أن يكون هذا الجزء ممثلاً للكل، بمعنى أنه يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المسحوبة منه تمثيلاً صادقاً حتى يتسنى للباحث استخدام

<sup>1</sup> - محمد العمودي هدى؛ فاروق جوهرى عزت. - منهج البحث العلمي في دراسات المكتبات والمعلومات. - [د. م.]: [د. ن.]. [د. ت.]. - ص. 12.

<sup>2</sup> - عبد الكريم الجندي، محمود. - منهج البحث في مقالات دوريات المكتبات والمعلومات العربية مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج. 18، ع. 2. - (2012).

<sup>3</sup> - [متاح على الخط]: (<http://www.a7ibahome.com/>)  
( اطلع عليه يوم 02/01/2018 الساعة 13.00 )

البيانات ونتائج العينة في تقدير معالم المجتمع بشكل جيد.<sup>1</sup> وقد اعتمدنا على العينة القصدية للدراسة، والمتمثلة في الأطفال المتدرسين والذين مستواهم الرابع و الخامس ابتدائي ومسجلين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم.

## 6. حدود الدراسة:

يتم وضع للدراسة الحالية مجموعة من الضوابط التي ترسم معالم الموضوع، وتسيطر على حدوده وأبعاده، وعليه اقتصرت هذه الدراسة على الحدود التالية:

### 1.6 الحدود الموضوعية:

يتمثل في معرفة مقروئية كتاب الطفل بالمكتبات العمومية، ونخص بالذكر المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم.

### 2.6 الحدود الجغرافية:

تحدد المجال الجغرافي في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم ، حيث قمنا بدراسة ووصف مقروئية كتاب الطفل في بيئتها الداخلية والخارجية محل الدراسة، وخاصةً فضاء الأطفال.

### 3.6 الحدود الزمنية:

وهو الوقت الذي استغرقته الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي، حيث انطلقت دراستنا في بداية شهر جانفي 2017م إلى غاية يومنا هذا، وخلال هذه المدة قمنا بإجراء مقابلة مع الأطفال، فهو موضوع حساس يستوجب المقابلة الخاص بموضوعنا وتفرغها وتحليلها.

### 4.6 الحدود البشرية:

وتشمل جميع الذين لهم علاقة بموضوع البحث، والذي يفترض أن تُطبق عليهم أدوات البحث، ويتمثلون في شريحة الأطفال المسجلين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية

<sup>1</sup> - بوعلاق، محمد. - الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. - الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009. - ص. 15.

مستغانم ، أي فئة المتدرسين والذين بلغ عددهم 15 (متدرسين)، وقصدنا ذوي المستوى الرابع والخامس ابتدائي.

### 7. أدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات الوسيلة التي يعتمد عليها الباحث لتحقيق أغراض بحثه وجمع بياناته، فبواسطتها يستطيع الباحث الإجابة على التساؤلات التي يكون قد طرحها في الإشكالية، ومعرفة مدى تحقيق الفرضيات التي تم إدراجها، ولهذا فقد اعتمدنا في دراستنا الميدانية على أداة مهمة المقابلة.

حيث تعدّ هذه الأخيرة محادثة بين شخصين، يبدأها الشخص الذي يجري المقابلة – الباحث لأهداف معينة- وتهدف الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث.<sup>1</sup>  
كما تعرف المقابلة بأنها: "حوار لفظي مباشر هادف وواعي، يتم بين شخصين (باحث ومبحوث) أو بين شخص ومجموعة من الأشخاص، بغرض الحصول على معلومات دقيقة، يتعذر الحصول عليها بالأدوات والتقنيات الأخرى، ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي".<sup>2</sup> وقد ساعدنا هذا على تحليل واستخلاص النتائج.  
وقد تمّ إجراء المقابلة مع الأطفال، من خلال مجموعة من الأسئلة وهو ما يعرف بـ "استبيان بالمقابلة".

وقد تمّت صياغة الأسئلة بالشكل المفتوح، لإبداء رأيّ المبحوثين حول هذا الموضوع (موضوع الدراسة)، وكان الهدف من طرح الأسئلة المفتوحة هو معرفة آراء المستجوبين الحقيقية والذي بلغ عددهم (15 تلميذ وتلميذة من المستوى الرابع والخامس ابتدائي).  
تمّ صياغة الصورة الأولى لهذه المقابلة من خلال الأسئلة المطروحة، وعلى ضوء الأبعاد والمجالات التي تحدّدت، وقد اشتمل على 15 سؤال موزعة على أربعة (03) أجزاء

<sup>1</sup> - وسائل جمع البيانات [متاح على الخط]. زيارة يوم 2017/12/12. موجود على:

<http://repository.uobabylon.edu.iq/papers/publication.aspx?pubid=5999> - اطلع عليه يوم

2017م/14/12.

<sup>2</sup> - حميدشة، نبيل. - المقابلة: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. - ع. 8 (يونيو 2012). - ص. 99.

(محاور) والمقسمة على النحو التالي:

المحور الأول: سمات عامة

المحور الثاني: عادات استخدام الكتاب

المحور الثالث: أنماط وعادات التردد على المكتبة

8. الدراسات السابقة:

إن أي بحث يستدعي الإطلاع على ما سبقه من بحوث ودراسات أي: يبدأ الباحث من حيث إنتهى الآخرون للإستفادة مما وصلوا إليه ولعدم وضع الجهود التي التي لامبرر لها ،حتى يكون بحثنا محدد لا تكرر فيه للبحوث السابقة.

إذ حظي موضوع "مقروئية الكتاب لدى الطفل" بإهتمام عدد كبير من المكتبات والمفكرين في دول العالم الغربي والعربي، حيث نشرت العديد من الدراسات والبحوث والمقالات والكتب التي تبرز الدور الرئيسي والحيوي للمقروئية في المكتبات بشكل عام، والمكتبات العامة بشكل خاص وأصبح واضحاً للعالم؛ من خلال كتاب الطفل؛ بل شيئاً مسلماً به هو أنّ الكتاب هو الأداة الحقيقية لتحقيق أهداف المكتبات ومراكز المعلومات؛ بل وسيلتها للبقاء، وسنذكر مجموعة من الدراسات تناولت هذا الموضوع:

الدراسة الأولى:

مخروف، إبراهيم . بقدر، ليلة . المكتبات المدرسية ودورها في تنمية المقروئية لدى التلاميذ: دراسة ميدانية بمتوسطة الشهيد عمور محمد خير الدين . مستغانم . مذكرة ماستر: علم المكتبات.مستغانم. 2017

هي عبارة عن رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، حيث تمحورت الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة حول دور المكتبات المدرسية في الرفع من نسبة المقروئية لدى التلاميذ، حيث سلطت الضوء على المقروئية عند التلاميذ خارج المقرر الدراسي ، والأساليب المثلى التي لابد لهذا النوع من المكتبات أن تنتهجها للرفع من نسبة المقروئية لديهم،كانت هذه الدراسة سنة 2017 .

**الدراسة الثانية:**

علام ، كريمة . بكار ، زينة . مقروئية الطفل في المكتبات العمومية: دراسة ميدانية حول مكتبة المطالعة العمومية مولاي بلحميسي . مستغانم. مذكرة ماستر: علم

المكتبات.مستغانم2017

هي عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماستر ، حيث تمحورت الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة حول مقروئية الطفل في المكتبة العمومية ، كما ركزت على دور تعزيز المطالعة عند التلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي و الطرق المثالية التي لابد لهذه المكتبات إتباعها لرفع مقروئية هذه الفئة العمرية ، كانت هذه الدراسة سنة 2017.

**دراسة ثالثة مشابهة:**

بن نصري ، خيرة . فلاح ، خديجة. استخدام الكتاب المطبوع لدى الطالب الجامعي: دراسة ميدانية حول طلبة الدكتوراه لكلية الأدب والفنون بجامعة مستغانم. مذكرة ماستر: علم

المكتبات.مستغانم2017

عبارة عن مذكرة لنيل شهادة الماستر ، حيث تمحورت الإشكالية على مدى إقبال طلبة الدكتوراه على استخدام الكتاب المطبوع في عملية الانتاج الفكري، فسلمت الضوء على طلبة الدكتوراه لكلية الأدب والفنون بجامعة مستغانم كعينة من خلال دراسة ميدانية من أجل معرفة مدى إستخدامهم لهذا الكتاب ، كانت هذه الدراسة سنة 2017.

**9. تحديد المفاهيم ومصطلحات الدراسة:**

يعتبر ضابط المصطلحات المستخدمة في الدراسة، وشرح معانيها من الأمور الأساسية في أيّ بحث علمي، فالمصطلحات والمفاهيم التي تحمل معاني وأفكار يدرجها الباحث قد تكون لها دلالات ومعاني أخرى ستؤثر على المعنى الإجرائي للدراسة، ممّا يؤدي إلى قراءة خاطئة للموضوع، لأنّ القراءة الدقيقة تعتمد على الوضوح ودقة المفاهيم والمصطلحات، وكثيراً ما تعتمد المصطلحات في العلوم الانسانية والاجتماعية، ولذلك لا بدّ من تحديد المعاني التي تتناسب وتتفق مع أهداف الدراسة وإجراءاتها، ويساعد تعريف المصطلحات في وضوح إطار مرجعي

يستخدمه الباحث في التعامل مع المشكلة الخاصة بالبحث، لذلك سنحاول تحديد هذه الأخيرة، وهي كالتالي:

## 1. المقروئية:

**لغة:** المقروئية مأخوذة من الجذر اللغوي قرأ: ومنه القرآن أي التنزيل العظيم، وقد ورد هذا في لسان العرب<sup>1</sup>. وفي القرآن الكريم، قوله تعالى: "فإذا قرآنه، فاتبع قرآنه"<sup>2</sup>، أي قراءته.

وقرأت الكتاب قراءةً، وقرآنًا، أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض.

وقد جاء في القاموس المحيط في فصل القاف، باب الهمزة: قرأه، قراءة وقرآن، تلاه. فالقراءة هي التلاوة.<sup>3</sup>

ونشاط المقروئية نشاط معقد ومتعدد ينمو في اتجاهات كثيرة، وقد ظهرت محاولات نظرية عديدة للإمام بها من خلال أبعادها الكثيرة.

## أما اصطلاحًا:

في هذا المنظور نجد أنّ المقروئية هي نتاج تحصيل مكثف للقراءة، التي نقصدُ بها "آلية تفكيك الشفرة اللغوية المتمثلة في تداخل شبكة العلاقات، والإشارات اللغوية ضمن سياق محدد، وتعد الجملة وحدته الأولى وما يكفلُ الوقوف على بنية النص الأساسية، والتي يقسمها العالم اللغوي "نعوم تشومسكي" إلى بنيتين إحداهما فوقية سطحية وأخرى تحتية عميقة"<sup>4</sup>.

ولهذا اعتبرت القراءة مفتاحًا جوهريًا، وسبيلًا للتنقيف وتعليم المواد الخاصة بتدريس المتعلمين في كلّ الأطوار العمرية والتعليمية، ومن أجل بذلت جهود ومساعي هائلة في سبيل القيام بها، وتعليمها للصغار والكبار.

## 2. المكتبات العامة:

<sup>1</sup> - جمال الدين، ابن المنظور. - لسان العرب. - بيروت: إصدار للطباعة والنشر، 2000م. - ص 05.

<sup>2</sup> - [سورة القيامة/ الآية 01].

<sup>3</sup> - أبادي، الفيروز. - القاموس المحيط. - ط. 02. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي، 1952م. - ص. 25.

<sup>4</sup> - سلامي، عبد القادر. - تحليل الخطاب مقدمة للقارئ العربي. - 2007م. - [مفتاح على الخط]:

[www.nizwa.dz](http://www.nizwa.dz). - اطلع عليه يوم 02/02/2018 الساعة 12.30

المكتبة العامة واحدة من المؤسسات العاملة في خدمة المجتمع، من خلال أرصدها المتنوعة والمتجدّدة، وموظفيها الذين يعملون باستمرار على أن تكون المكتبة بخدماتها وأنشطتها في مستوى تطلعات أفراد المجتمع المحلي، وقد حاول الكثير من المنظرين وضع مفهوم واضح ومحدد للمكتبة العامة، حيث تعرفُ بأنها: "مؤسسة ثقافية تقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية لجميع أفراد المجتمع في منطقة معينة، وتسندها مخصصات مالية عامة أو خاصة"<sup>1</sup>.

### 3. المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:

تتولى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مهام توفير الكتاب على مختلف الدعائم لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها.

وبهذه الصفة تكلف على الخصوص بما يلي:

- وضع مختلف الأرصدة الوثائقية والخدمات المرتبطة بالمطالعة العمومية، وجميع الخدمات الأخرى الملحقة تحت تصرف المستعملين؛
- تخصيص فضاءات المطالعة تتكيف مع فضاءات الطفل؛
- تسهيل تطور الكفاءات القاعدية لاستعمال الإعلام والإعلام الآلي؛
- توفير فضاء للدراسات وتحضير الإمتحانات؛
- توفير وسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالوصول للمطالعة العمومية؛
- تنظيم أنشطة ثقافية حول الكتاب.<sup>2</sup>

### 4. الطفل:

**الطفل لغةً:** من الفعل الثلاثي طَفَلَ ، والطفَل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع

طفال وطفول. والطفل والطفلة: الصغيران .

والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم.

<sup>1</sup> عبد الهادي محمد فتحي، جمعة نبيلة خليفة. - **المكتبات العامة**. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001. - ص. 17.

<sup>2</sup> مرسوم تنفيذي رقم 13 - 180 مؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1434م الموافق لـ 5 مايو سنة 2013، يتضمن إنشاء مكتبات رئيسية للمطالعة العمومية. - الجريدة الرسمية. - ع. 34. - ص. 10.

وجاء في المعجم الوسيط:

الطفل : الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعماً رخصاً، والجمع طفوله وطفال.  
وفي التنزيل العزيز { : وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا } وقال تعالى { : ثم نخرجكم  
طفلاً } أو { الطفل الذين لم يظهروا على عوارات النساء } وهو الولد حتى البلوغ.<sup>1</sup>

### 5. كتاب الطفل:

يعد الكتاب الصديق الوفي للأطفال، فمن خلال الكتب يتمكن الطفل من مشاهدة الصور المتنوعة والمختلفة ويزيد الكتاب من دقة الملاحظة عند الاطفال ويجعلهم اكثر ذكاء، لأنّ الطفل سيحاول الاستفسار عن بعض الأمور التي يشاهدها فالكتاب ينمي عند الطفل حب المعرفة ويقوي من الذاكرة و مع الوقت يصبح الطفل اكثر اهتماماً بالقراءة.<sup>2</sup>

تعتبر كتب الأطفال المصدر الأول والرئيسي للمعرفة، والثقافة، والعلوم، ويمكن أن يقرأ الإنسان الكتب من باب الترفيه، أو كنوعٍ من الهوايات، أو للحصول على معلومةٍ ما، وأياً كان السبب وراء قراءة الكتب فإنّ الكتب تُضيف شيئاً ولو بسيطاً إلى مخزون الإنسان الثقافيّ، كما تعمل الكتب على أخذ الإنسان إلى عوالم، وأزمان، وأماكن مُختلفة لم يكن يعرفها من قبل أو كان يعرف عنها القليل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-تعريف التربية و الطفل لغةً واصطلاحاً. - [متاح على الخط]:

> ... > [www.forum.educ40.net](http://www.forum.educ40.net) قسم علم النفس التربوي .- اطلع عليه يوم 22/01/2018 الساعة 00.00

<sup>2</sup>- أهمية الكتب والقراءة للأطفال تحت 3 سنوات تيزي وزو .- [متاح على الخط]: [weziwezi.com/](http://weziwezi.com/) أهمية-الكتب-و-

القراءة-للأطفال-تحت-3-سنوات.- اطلع عليه يوم 23/01/2018 الساعة 23.00

<sup>3</sup>- أنواع الكتب- موضوع.- [متاح على الخط]: > [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com) مؤلفات.- اطلع عليه يوم 23/01/2018

الساعة 23.00

# الفصل الأول:

المقروئية وكتاب الطفل

## تمهيد:

أصبح مجال القراءة موضع اهتمام الكثير من المختصين في هذا العصر ، وأنّ هذا الأخير صاحبه تقدم اجتماعي وتكنولوجي متنوع، حيث يعدّ الاهتمام بالقراءة وتنمية قراءات الأطفال مطلب تعليمي وثقافي، لذا صار إعداد المتعلم بأسلوب يمكنه من التنقيف أمراً ضرورياً وتنمية ميول القراءة ومهاراتها من أبرز المقومات التي توجّه شخصيته في التنقيف الذاتي، فالقراءة نشاط ذهني مركز وهي أساس التحصيل المعرفي والثقافي، وتعتبر مرحلة الطفولة اللبنة الأولى في بناء الإنسان ثقافياً، فهي تسهم في بناء الشخصية من شتى النواحي، وباعتبار الطفل هو الأساس فقد حرصت جميع الدول على توفير مكتبات الأطفال، وعلى ذلك فمكتبة الطفل واحدة من المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتنقيفي والترفيهي التي تعمل على الإسهام في تنشئة الطفل تنشئة سليمة.

## المبحث الأول: ماهية المقروئية

تعتبر القراءة أحد أهم وسائل كسب المعارف والمعلومات في شتى الموضوعات والمجالات، فهي من أهم نوافذ المعرفة الإنسانية التي يطل من خلالها الفرد على الفكر الإنساني في الماضي والحاضر، وهي أدواته في التعرف والارتباط بالثقافات المعاصرة والغابرة وبها يلتقي الإنسان مع فكر الإنسان، فهي بمثابة غذاء الروح والعقل، فمن خلالها يستطيع الإنسان تنمية قدراته الفكرية واللغوية والتعبيرية وتوسيع مداركه العقلية.

والحديث عن القراءة يقودنا للحديث عن الكتاب كأداة لممارسة القراءة والمقروئية.

## المطلب الأول: مفهوم المقروئية

ما زالت المقروئية في العالم العربي ككل، والجزائر بالأخص من أهم القضايا التي يثار حولها النقاش والتي تشغل بال الكثيرين المتابعين والمهتمين، فمجرد مقارنة بسيطة ما يقرأ الفرد العربي وآخر غربي نجد أنه لا مجال للمقارنة، فالعربي يكتفي بصفحات محدودة يقرأها ولا يكاد يفعل طوال الحول بأكمله، والعربي يستعان على مئات الكتب للمطالعة التدقيق، فلا يبقى منها حرفاً، البعض أشار إلى أن هناك أزمة كتاب وأخرون قالوا بأنها أزمة مقروئية، والبعض أشار إلى أن المشكل ثقافة المجتمع.

وقبل التطرق إلى مفهوم المقروئية لا بدّ من التطرق إلى مفهوم القراءة:

حيث يمكن إعطاء تعريف للقراءة من خلال التطرق إلى كل من التعريف اللغوي والاصطلاحي، وهذا ما سنتطرق إليه في العناصر التالية.

### 1- التعريف اللغوي:

"القراءة هي من فعل قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، ويقال قرأت الشيء قرآنا، أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ابن المنظور، جمال الدين. - لسان العرب. - مج. 12. - بيروت: دار صادر، [د. ت.]. - ص. 51.

## 2- التعريف الاصطلاحي:

هناك العديد من التعاريف للقراءة نذكر منها:

تعرف القراءة بأنها " عملية نفسية عقلية تتضمن القدرة على تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز منطوقة".<sup>1</sup>

كما تعرف بأنها " نشاط فكري وعقلي يتفاعل معها القارئ فيفهم ما يقرأ، وينقده ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات والانتفاع بها في المواقف"<sup>2</sup>، حيث تهدف إلى ربط لغة التحدث إلى لغة الكتابة، حيث تمكن المتعلم من القدرة على التعرف على الحروف والكلمات ونطقها، والقارئ الجيد من كان أداؤه سليماً، فالقراءة بهذا المعنى هي عملية إدراكية، بصرية، صوتية.<sup>3</sup>

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن القراءة هي جهد فكري أو نشاط ذهني، يمارسه القارئ ويتفاعل معه، وينتفع به في المواقف المختلفة، ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات في حياته.

والقراءة من أهم وسائل كسب المعرفة، فهي تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضرها وماضيها، وستظل دائماً أهم وسيلة لاتصال الإنسان بعقول الآخرين وأفكارهم وهي تعمل على تنمية القدرات الفكرية والمعرفية واللغوية للفرد وتعدُّ الركيزة الأساسية لعملية التثقيف.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - السعيد، أحمد. - مدخل إلى الدسليسيا: برنامج تدريبي لعلاج صعوبات القراءة. - عمان: دار اليازوري ، 2009 . ص. 16.

<sup>2</sup> - الميلادي ، عبد المنعم. - القراءة... المكتبة المدرسية. - الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2008. - ص. 47.

<sup>3</sup> - الحسن، هشام. - طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة. - عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005. - ص ص. 11-12.

<sup>4</sup> - شعبان، ماهر. - سكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية. - عمان: دار المسيرة، 2010. - ص. 23.

والقراءة تصل الإنسان بمصادر علمه وثقافته وتزيد من قدرته على التفكير، فتنمي فكره وتثري رصيده المعرفي وتعينه على التعامل مع مشكلات الحياة المختلفة بما تمده من أفكار وحقائق، وتعمل على تأسيس مفاهيمه المختلفة.

وتعتبر القراءة من أهم المعايير التي تقاس بها المجتمعات تقدماً أو تخلفاً، فالمجتمع القارئ هو المجتمع المتقدم الذي ينتج الثقافة والمعرفة ويطورها بما يخدم تقدمه وتقدم الإنسانية، انه المجتمع الذي ينتج الكتاب ويستهلكه قراءة.<sup>1</sup> وتهدف في أساسها إلى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة، حيث تمكّن المتعلم من القدرة على التعرف على الحروف والكلمات ونطقها، والقارئ الجيد من كان أداءه سليماً، فالقراءة بهذا المعنى هي عملية إدراكية بصرية، صوتية.

وقد تطور مفهوم القراءة عبر مراحل مختلفة، وذلك راجع إلى كثير من الاعتبارات والمتغيرات، وآخر ما توصل إليها تعريف القراءة، هو ما جاء به الأستاذ "هشام الحسن" "مفهوم القراءة الحديث هو نطق الرموز وفهمها، وتحليل ما هو مكتوب ونقده والتفاعل معه، والاستفادة منه في حلّ المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيوية والمتعة النفسية بالمقروء."<sup>2</sup>

### أمّا مصطلح المقروئية:

فيقصد بها "توجّه الأفراد نحو المطالعة وقراءة الكتب"، وهي مقياس للحالة النفسية للمجتمع من الناحية الثقافية، وتقاس بعدة مؤشرات أهمها:

■ عدد معارض وصالونات الكتب وإقبال الجمهور عليها؛

<sup>1</sup> - أحمد محروس، ميساء. - القراءة ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية "مجلة علم المكتبات والمعلومات". ع.1. - الإسكندرية، 2012.

<sup>2</sup> - الحسن، هشام. - طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة. - عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005. - ص ص. 11-12.

- معدل نشر الكتب ونشاط دور النشر والطباعة في البلد؛
  - رواج وتداول الوثائق (كتب علمية، أدبية، ترفيهية)؛
  - عدد المكتبات وعدد الكتب المتوفرة فيها بالمقارنة مع عدد السكان.
- ويقرُّ المهتمين بالمقروئية عامةً وفي الجزائر خاصةً أنّ مستوى المقروئية يعرفُ انحطاط شديد، حيث أنها صنفت من أكثر الدول العربية عزوفًا عن القراءة، وحددت بدقيقتين للفرد في السنة، وكشف تحقيق ميداني لمجموعة من الأساتذة بأن نسبة المقروئية في الجزائر لا تتعدى 68%، وأن نسبة الجزائر بين الذين لا يمارسون فعل القراءة كليًا تقدر بنحو 56.86%، أيّ معناه أنّ 20 مليون شخص لا يقرأ<sup>1</sup>. ويردُّ ذلك إلى:
- ظهور وسائل عديدة نافست الكتاب على غرار الأنترنت؛
  - ارتفاع سعر الكتاب وانخفاض القدرة الشرائية؛
  - ضعف صناعة الكتب في الجزائر، وتوجه دور النشر إلى الكتب الاستهلاكية؛
  - تراجع دور المؤسسات التعليمية والتربوية في غرس عادة القراءة، بحيث أنّ أكثر من 93% من المدارس ليس بها مكتبات أو قاعات للمطالعة.
- ويطرح هؤلاء الباحثين بعض الحلول لمحاولة رفع مستوى المقروئية عن طريق:
- تحفيز القراء وتشويقهم نحو المطالعة وقراءة الكتب، مهما كان شكلها (ورقي أو الإلكتروني)؛

<sup>1</sup> - مسعى، سلمى لميس. - أزمة المقروئية في تنام: الجزائري يقرأ بدقيقتين فقط في السنة ونصف المجتمع لا يقرأ أبدًا. - [متاح على الخط]: [www.akhersas.dz.com](http://www.akhersas.dz.com). - اطلع عليه يوم: 23/01/2018 الساعة 22.00.

- تنظيم مسابقات بين القراء حول ما تمّ قراءته؛
- الترويج لإصدارات جديدة عن طريق وسائل الإعلام؛
- الضغط على المؤسسات التربوية على تفعيل دور المكتبة المدرسية وتقريب التلاميذ إليها.<sup>1</sup>

وتعرف المقروئية حسب جود (Good, Carter) بأنها "مستوى صعوبة المادة المقروءة لطلاب صف دراسي معين".<sup>2</sup>

فالمقروئية هي : (الاستطاعة الذاتية على تحويل الرموز المخطوطة إلى مفاهيم ذهنية تفرض على القارئ مجهودات كبيرة يتطلبها هذا التحويل) وللمقروئية دور كبير في تنمية مدارك الإنسان وتفتحه على الجديد ومسايرته لتطورات العلم والثقافة. والمقروئية عملية مركبة تخضع لمجموعة من التفاعلات الجسدية والنفسية والعقلية باعتبارها تتطلب بالإضافة إلى المستوى الثقافي و الصبر، عاملا نفسيا هاما وهو الاهتمام الشخصي أي (هوى المطالعة). وبطبيعة الحال فإن هناك عوامل مساعدة ومشجعة على المقروئية لها دورها وتتعلق بالحوافز المادية وتوفر المكان الملائم للمطالعة إلى غير ذلك من العوامل.

ويكتسي شكل المقروئية نوعية خاصة لما له من علاقة بعدة معطيات اقتصادية واجتماعية، ولما له علاقة أيضا بما يسمى أزمة المقروئية والتي أصبحت تأخذ إبعادا جدّ حادة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- حداد، عبد المالك.- حقيقة المقروئية وأزمة الكتاب: واقع مرعب تعانيه الجزائر. - [متاح على الخط]: [name= newselfile= article etsid=www.chihab.net/modules.php](http://www.chihab.net/modules.php?name=newselfile=article&etsid=) اطلع عليه يوم 03/03/2018 الساعة 21.47.

<sup>2</sup>- Good, Carter (E).- Dictionary Of Education Thir Edidion Me Crow – Hill Book Company Inc USA.

<sup>3</sup>- ظاهرة المقروئية بين الإقبال والعزوف لدى الموظفين الجزائريين بتلمسان- تعليم نت.- [متاح على الخط]: [www.taalinnet.com](http://www.taalinnet.com).- اطلع عليه يوم: 19/01/2018 الساعة 10.00.

## المطلب الثاني: أسباب ظهور المقروئية

إنّ للقراءة تأثيرات واسعة وعميقة ومتنوعة على الطلبة، فهي توسع دائرة خبرتهم وتنميتهم، وتنشط قواهم الفكرية، وتشيع فيهم حبّ الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم ومعرفة غيرهم ومعرفة عالم الطبيعة وما يحدث فيها، وما يوجد في أزمنة وأمكنة بعيدة.

والمقروئية كمصطلح يستخدم للدلالة على وضوح الخط أو المادة المقروءة، وسهولة القراءة الراجعة إلى ميل القارئ للمادة المكتوبة وشغفه بها، وسهولة الفهم أو الاستيعاب الراجعة إلى أسلوب الكتاب.<sup>1</sup>

وبدأت الدراسات عن المقروئية في الولايات المتحدة الأمريكية في الأربعينيات من القرن الماضي، عندما كانت معرفة القراءة والكتابة لعامة الناس لا تزال منخفضة، وكذلك عندما احتاجت الحكومة إلى توزيع وثائق مكتوبة أكثر تعقيداً في مجالات الطب والقانون والأحوال.<sup>2</sup>

كما أنّ ظهور المقروئية (**Readability**) تعود إلى سببين، أوردهما البسيوني، وهما:<sup>3</sup>

**أولاً:** زيادة أعداد تلاميذ المدارس الابتدائية مع عدم وجود كتب مناسبة لهم، فقد كانوا يدرسون الكتب المؤلفة لطلاب المرحلة الثانوية، ممّا شكّل صعوبة لديهم في فهمها.

<sup>1</sup> - عون بن محمد، عامر السرحاني. - مستوى مقروئية ودرجة اشراكية نصوص كتاب اللغة العربية للصف الرابع ابتدائي في المملكة العربية السعودية. - رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير: جامعة مؤتة: كلية المناهج وأساليب التدريس العامة، قسم المناهج والتدريس، 2011. - ص. 12. (pdf)

<sup>2</sup> - أبو زهرة، محمد. - المؤتمر الحادي والعشرين وتطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة حول مستوى مقروئية النصوص القرآنية في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادي "مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس". - جامعة عين الشمس. - ع. 89، مج. 3 (2009). - ص. 832.

<sup>3</sup> - سامية علي، البسيوني. - قياس بعض جوانب انقراءة كتب اللغة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي. - رسالة دكتوراه: جامعة عين الشمس: كلية التربية، قسم التربية، 2002. - ص. 164.

**ثانياً:** نمو أدوات البحث العلمي المستخدمة في حلّ المشكلات التربوية، ومن هذه الأدوات ظهور أول قائمة تكرر الكلمات في اللغة الانجليزية على يد "ثورندايك" في كتابه ((**Teacher's Word Book**))، وذلك عام 1921م، كلّ ذلك أدى إلى تطوير طرق قياس صعوبة النص، سواء أكانت للأطفال أم البالغين للكتب المدرسية أو لكتب القراءة الحرة.

ويضيف "طعيمة" أنه شاع مصطلح المقروئية لتحليل وتقويم المستوى لمواد الاتصال في أربعينيات القرن العشرين بالجامعات الأمريكية، وألفت في سبيل الاستخدام العلمي ها معادلات كثيرة، سميت بمعادلات المقروئية (**Readability Formula**)، وذلك في ضوء خصائص اللغة الانجليزية، وبدأً يشيع هذا المصطلح في التربية في ستينيات القرن العشرين.<sup>1</sup>

فالمقروئية هي نتاج تفاعل مجموعتين من المتغيرات، قسم يتعلّق منها المادة المقروءة، والقسم الآخر بالقارئ، وبناءً على ما سبق فالمقروئية هي مدى التوافق بين المادة المقروءة والقارئ، حيث يهتم المتصدون للمقروئية بجانبين أساسيين هما: المواد المقروءة وما تضمنته من مستويات مختلفة من الصعوبة، والثاني هو جمهور القراء وما يمتلكونه من اهتمامات وقدرات قرائية مختلفة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - طعيمة، رشدي أحمد. - تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. - القاهرة: دار الفكر العربي، 2004. - ص. 529.

<sup>2</sup> - نجادات، زكي عبد الكريم. - مقروئية كتب المطالعة والنصوص للصفوف الثامن والتاسع والعاشر من التعليم الأساسي. - رسالة ماجستير: جامعة اليرموك بالأردن، كلية، قسم، 2000. - ص. 04.

### المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في المقروئية

إنّ المقروئية تشكل أهمية تربية بالغة يحتاجها مؤلف الكتب في تحديد مواصفات المادة، وعرضها حسب عمر القارئ واحتياجاته النفسية ونموه العقلي، بحيث تصل المادة التعليمية إلى أكبر نسبة من المتعلمين، وبذلك يتحقق الغرض من كتابتها وتقديمها للقارئ، وقد تزايدت في الآونة الأخيرة العناية بالمقروئية نظرًا للارتباط الوثيق بين ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي ومقروئية كتب المواد في مراحل التعليم المختلفة.<sup>1</sup>

ويسعى الباحثون والمختصون في مجال التربية والتعليم إلى تعيين العوامل التي يحتوي عليها النص المكتوب في المناهج، والتي لها تأثير في تعيين مدى مقروئية ومدى ملائمة للطلاب في مستويات تعليمهم المختلفة، وحول هذا الأساس يجب أن تكشف حاجات الدارسين، ثم نحدّد المنهج المناسب الذي يحقق تلك الحاجات، ثم تأليف المواد العلمية ومحتواها، ثم نختار الأساليب والطرق والتقنيات التي ستساعد في تحقيق حاجات الطلاب، أي يتم هذا العمل كمنظومة متكاملة.<sup>2</sup>

ومن بين هذه العوامل طباعة المادة المقروءة، مثل: حجم الحروف وطول الأسطر، والمسافات بين الكلمات والأسطر، ونوعية الورق، والصور والأشكال الموضحة للنصوص،

<sup>1</sup> - نجادات، زكي عبد الكريم. - مرجع سبق ذكره. - ص. 5.

<sup>2</sup> - بين مقبل البردي، عاطي بن عطية. - بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير. - مستوى مقروئية كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط وعلاقته ببعض المتغيرات. - جامعة أم القرى: كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس. - ص.

وكذلك طول الكلمات وشيوعها، وتنظيم الأفكار المطروحة ومراعاة المادة العلمية للخلفية السابقة للقارئ، وكل عامل مما سبق يؤثر في استيعاب الطالب للنص المقروء.<sup>1</sup>

وهناك عوامل تتعلق بالقارئ ، وعوامل تتعلق بالمقروء:

### 1. عوامل تتعلق بالقارئ:

فالتفاوت بين القراء في درجة مقروئيتهم للنصوص العلمية أمر لا يمكن تجاهله، حيث يختلف هؤلاء القراء في خبراتهم السابقة التي ينتمون إليها، كما تلعب الحالة المزاجية والانفعالية دورًا كبيرًا في التأثير على المقروئية، فالقارئ الذي لا يتمتع باستمرار انفعالي لا يحرز تقدمًا ملحوظًا في القراءة.

### 2. عوامل تتعلق بالمقروء:

\*عوامل تتعلق بالإخراج: حيث يرى "أبو زهرة" أنها "أسلوب الطباعة من حيث حجم الحروف، وطول السطور، وحجم الهوامش والفراغات بين السطور، وجودة الورق".<sup>2</sup>

### \*عوامل تتعلق بالمحتوى وتنظيمه:

\*\*فيما يتعلق بالجانب اللغوي: فقد عرفها "أبو زهرة" بأنها "مجموعة المتغيرات التي تتضمنها اللغة التي تقدم من خلالها المادة القرائية للطلاب، وهذا العامل يعد أساس المقروئية، حيث يتعلق بمستويات الصعوبة والسهولة للمادة المكتوبة".<sup>3</sup>

\*\*فيما يتعلق بموضوع المادة المقروءة: فقد عرفها شحاتة بأنها "العوامل التي تحدد بمقدار ما يمثل مضمون المادة القرائية من أهمية للقارئ، وهو ما يطلق عليه اسم الدافعية والميل".

<sup>1</sup>– Irwin. Judith ; David Carol.– **Assesing Readability : The Checklist Approach** » **Journal Of reading.**– [s.l]: [s.E] ,1980.– P p. 124– 130.

<sup>2</sup>– بين مقبل البردي، عايطي بن عطية.– **المرجع السابق.**– ص ص. 39– 40.

<sup>3</sup>– أبو زهرة، محمد.– **مرجع سبق ذكره.**– ص. 834.

### 3. العوامل الخارجية:

يرى "حبيب الله" أنّ المقروئية تتأثر بالعوامل الخارجية، مثل: كمية الضوء، والحالة النفسية والجسمية ودرجة حرارة الجو المحيط، وركون القارئ الذي يجلسُ بشكل مريح وغير مريح.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: كتاب الطفل

إنّ مفهوم التنمية اليوم ليس مبنياً على امتلاك الثروات المادية بقدر ما هو مرهون بمدى التحكم في المعارف التي تشكلُ القاعدة الأساسية لكلّ وثبة تنموية.

وتعلّب المكتبات دورًا بارزًا في التنمية الشاملة لأيّ بلد، كيف لا وهي التي احتلت عبر العصور مكانة ثقافية وعلمية وفكرية على مستوى من الريادة والرفعة طبقًا للأدوار التي أدتها والمهام والوظائف التي قامت بها وما تزال، ويوجد العديد بها من أوعية المعلومات أو المصادر التي تعتبر شريان البحث العلمي.

وعليه فإنّ الاهتمام بمصادر المعلومات وكلّ ما يتعلق بسيورتها وتسهيل الوصول إليها واسترجاعها، امتداد حتمي لهذا التصور الذي أصبح مطلبًا ضروريًا فرضته التحولات الجذرية التي يعرفها العالم خاصةً في ميدان المعلومات والاتصال.

ومن بين مصادر المعلومات، يعدّ الكتاب الوسيلة الرائدة تاريخياً في عملية الاتصال ونشر العلوم والثقافات ونقلها عبر الأجيال، حيث أولته المنظمات العالمية، كمنظمة اليونسكو عناية خاصة منذ سنة 1972م (التي اعتبرتها سنة للكتاب) لأهميته في تنمية المجتمع وتطويره.

<sup>1</sup> - حبيب الله، محمد. - أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق: المدخل في تطوير مهارات الفهم والتفكير والتعلم. - الأردن: جمعية عمال المطابع الأردنية، 2009. - ص. 181.

وكما يقال "الكتاب هو خير جليس" عبارة تعكس أهمية الكلمة والقراءة في حياتنا، فالقراءة منفذ عميق للهروب من عواصف الجهل، كما تعدّ موهبة وهواية، ولا تدرك أهميتها إلا الشعوب الحية والواعية والحريصة على تعويد نفسها على القراءة، ومؤمنة بأنّ القراءة هي مفتاح المعرفة وطريق الرقيّ، وهي وسيلة لتوسيع المدارك والقدرات.<sup>1</sup>

حيث تعدّ كتب الأطفال وعاءاً هاماً من أوعية الثقافة، ومن خلال الكتاب يستطيع الطفل أن يستكشف الأماكن والأزمان البعيدة وأساليب الحياة المختلفة، وتزيد الكتب معرفته بنفسه وبالآخرين وتعلمه كيفية التعامل معهم، ويواجه كتاب الطفل حالياً تحديات كبيرة تفرضها وسائل الاتصال المتعددة التي تجذب الأطفال إليها، وتشدهم إلى متابعتها من خلال عرضها البرامج والموضوعات المشوقة بطريقة سمعية وبصرية ومصحوبة بمثرات صوتية وإيقاعية وأشكال وألوان جذابة.

فالأطفال هم صغار اليوم وشباب الغد ورجال المستقبل، وهم رأس مال الأمة وأملها، ومن ثم فإنّ رعاية الطفل هي من أولى الواجبات التي تعنى بها المجتمعات، كما أنّ تربيته وإعداده هي من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق الأسرة والمدرسة والمكتبة.

والكتاب من أهم المهارات الضرورية اللازمة للفرد حتى يحقق الارتقاء في حياته الخاصة والعامة، وهذه الأهمية تنبعث من كون الكتاب وسيلة من الوسائل الأساسية للارتقاء والتواصل بين أبناء الجنس البشري وأجياله المتعاقبة، وهي سبيل لا غنى عنه في طريق توسيع آفاق الفرد العلمية والمعرفية، وإتاحة الفرص أمامه للاستفادة من الخبرات الانسانية، مما يؤمن له العوامل الأساسية للنمو العقلي والمعرفي والاجتماعي، فضلاً على أنّه أصبح معياراً من المعايير التي يقاس بها تطور أيّ مجتمع، لذلك كان لزاماً على الأمم انتقاء المواد

<sup>1</sup> - مجدوب، فايزة. - المقروئية في الجزائر بين ظاهرة العزوف وتأثير وسائط الإعلام الجديد. - [مقال متاح على الخط]:

<https://platform.almanhal.com/Files/2/67460> - اطلع عليه يوم 02/02/2018 الساعة 13.00.

المقدمة لغرض الارتقاء بالنظم الاجتماعية والتربوية والتعليمية، وتطوير البيئة الثقافية والاقتصادية من خلال المؤسسات المختصة في المجال، وعلى رأسها المكتبات العامة.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: تعريف كتاب الطفل

الطفل هو الشخصية المحورية في واقع الأمم والحضارات، باعتبار أنّ الطفل مشروع استثماري للرقّي بجميع نواحي الحياة، انطلاقاً من كونه أساس التسيير في المستقبل في شتى المجالات.

وقبل التطرق الى مفهوم كتاب الطفل، لا بدّ من التطرق إلى مفهوم الكتاب عامةً.

**الكتاب اصطلاحاً:** تعد كلمة كتاب من الكلمات التي شاع استعمالها إلى حد أفقدها دلالتها الاصطلاحية المحددة والكتاب والمكتبة من أصل لغوي واحد يدل على الكتابة والتدوين وحمل الرسالة وربما كان كذلك من تعدد معاني الكلمة ولذلك نجد بعض المصطلحات المرادفة للكتاب مثل: الوثيقة المطبوع والمصنف وغيرها وهناك تعريفات مختلفة للكتاب نذكر منها:

كما يعتبر الكتاب أحد أجزاء عمل فكري نشر مستقلاً، أو له مكان مادي مستقل على الرغم من أن ترقيم صفحاته قد يكون متصلاً مع مجلدات أخرى.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - دورون رولان؛ بارو فرنسوار وشاهين فؤاد. - موسوعة علم النفس. - لبنان: منشورات عويدات، 1997. - ص. 402.

<sup>2</sup> - حشمت، قاسم. - مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة. - القاهرة: مكتبة غريب، 1985. - ص. 61.

الكتاب مجموعة من الأوراق المخطوطة أو المطبوعة المثبتة معا لتكون مجلد أو عدد من المجلدات حيث تشكل وحدة ورقية واحدة.<sup>1</sup>

**الكتاب:** أي عمل مخطوط أو مطبوع لا يقل عدد صفحاته عن خمسين صفحة ويتكون من مجلد واحد أو أكثر سواء أكان ترقيم صفحات المجلد متصلا أو غير متصل ويمكن أن يتناول موضوعا واحدا أو عدد من المواضيع المتجانسة التي تجمعها خاصية واحدة أو أكثر. ومن الممكن أن يصدر في طبعات متعددة وليست له صفة دورية.<sup>2</sup>

فاللكتاب هو الغذاء الذي لا يمكن الصوم عنه مهما أفرطنا في النهم فيه، والكتاب وحده الذي يتحرر فيه الفكر بضوابط دقيقة مدروسة ونسبية والذي نطلع فيه على الاختلاف ونختار من خلاله ما يناسبنا، والكتاب يبقى يتصدر الواجهة الثقافية ويُعلن عن كتابهم مئات السنين وما يزالون يشكلون الصدارة، وعن ميلاد كتاب جدد قد لا تتجاوز بهم العمر الثقافية بضعة سنين وتخبوا نارهم وتطمس آثارهم.<sup>3</sup>

وقد عرّف العالم الببليوغرافي (روبير ستيفال) "الكتاب" بأنه "تسجيل الفكر عن طريق تقنيات الكتابة، بصرف النظر عن الوسيط أو إجراءات التسجيل المستخدمة"، وإذا انتقلنا من هذا التعريف العام إلى تعريف كتاب الطفل، فإننا نجد أنّ كتاب الطفل هو عمل مقدم للطفل، يراعي خصائصه واحتياجاته ومستويات نموه، أيّ في معناه العام يشمل كلّ ما يقدم للأطفال من مواد تجسيد المعاني والأفكار والمشاعر.

<sup>1</sup> - قنديلجي، عامر. - مصادر المعلومات: من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت. - الأردن: دار الفكر، 2000 ص.65.

<sup>2</sup> - حشمت، قاسم. - مرجع سبق ذكره. - ص.62.

<sup>3</sup> - ابن تریعة. - جزایرس : المقروئية والكتاب. - [متاح على الخط]:

<https://www.djazairss.com/elmassa/67912> - اطلع عليه يوم : 20/12/2017 الساعة 10.30.

وفي مؤتمر عقده اليونسكو عام 1964م، عُرفَ الكتاب المطبوع بأنه "مطبوع غير دوري، يشتمل على 49 صفحة على الأقل، بخلاف صفحات الغلاف والعنوان".

وعلى أيّ حال، فقد استفادت كتب الأطفال في السنوات الأخيرة من التقدم الكبير الذي حدث في تكنولوجيا الطباعة، والذي أسفر عن طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة، وبمواصفات جيّدة، وبلغت مستوى عالي من الإخراج الفني الأنيق الذي يجتذبُ الأطفال إلى القراءة، ونادراً ما نجدُ الآن كتاباً للأطفال يخلو من الصور أو الرسوم الملونة التي تلعب دوراً كبيراً في إيضاح مادة الكتاب.

وتنقسم كتب الأطفال بصفة عامة إلى قسمين هما: كتب القصص والكتب غير القصص، والقصص هي كتب سرد الخيال، وهي تحتل نسبة من كتب الأطفال، بسبب إقبال الأطفال عليها واستمتاعهم بقراءتها، والقصص على أنواع، فهناك القصص العلمية والتاريخية والاجتماعية، وقصص البطولة والمغامرات والقصص الشعبية والفكاهية والخيالية والقصص البوليسية.<sup>1</sup>

وإذا انتقلنا إلى تعريف كتاب الطفل، فإننا نجدُه هو عمل مقدم للطفل يراعي خصائصه وحاجاته ومستويات نمّوه، أيّ في معناه العام يشمل كلّ ملّ يقدمُ للأطفال من مواد تجسيد المعاني والأفكار والمشاعر.<sup>2</sup>

وقد كانت كتب الأطفال في العصور القديمة والوسطى كتب وعظ وإرشاد وتربية وتعليم، تعلمهم الأخلاق والسلوك ومبادئ الدين، أيّ المعلومات التي كان الكبار يريدونهم أن يعرفوها، وكانت هذه الكتب تدرس في المدارس أو تلقنُ عن طريق المؤدبين.

<sup>1</sup> - عبد الهادي، محمد فتحي. - المكتبة والطفل. - ط. 2. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003. - ص ص. 58-59.

<sup>2</sup> - نيمور، عبد القادر. - مذكرة لنيل شهادة الماجستير. - سوق كتاب الطفل في الجزائر: القنوات التجارية وقنوات القراءة العمومية بهران فيمناجمت أنظمة المعلومات. - جامعة وهران: كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، 2008. - ص. 20.

وفي أوروبا كان الخطاطون والرهبان والمتعلمون عموماً ينسخون الكتب الأطفال، وهي وإن كانت محدودة؛ إلا أنها سدّت في تلك الظروف بعض احتياجات الأطفال في العصور الوسطى، ولا نستطيع في حقيقة الأمر أن نتتبع نشر كتب الأطفال بأسلوب علمي، إلا بعد ظهور الطباعة، ذلك أنّ هذه الأخيرة أدّت إلى توسع نشر الكتب وزيادة عدد النسخ المطبوعة من الكتاب الواحد وتوسع رقعة انتشارها. ولعلّ أول كتاب نصادفه للأطفال في أوروبا بعد ظهور الطباعة هو ذلك المعنون:

(كتاب الأطفال أو تقرير صغير عن كيف يجب أن يسلك الأطفال) الذي نشر سنة 1475م بالهجاز الانجليزي القديم، وكتب بالنثر والشعر وعالج موضوعات السلوك في البيت.<sup>1</sup>

ومن بين العوامل المؤثرة في تطور وتنوع كتب الأطفال ما يلي:

1. الانفجار المعرفي: إذ يتميز العصر الذي نعيش فيه بالتقدم الهائل والتطور المذهل في كثير من المجالات العلمية والتكنولوجية، إذ أنّ الاكتشافات العلمية تتابع في سرعة فائقة والمعرفة المسجلة تتضاعف في مدى عشر سنوات أو أقل، ويزداد باستمرار تضخم وتراكم المعرفة، فالعصر الحاضر هو عصر المعلومات والتكنولوجيا.

ويذكر براون، وهو من رجال المكتبات الأمريكيين أنّ هناك ثلاث حقائق غيرت عالمنا المعاصر، وتجعله في حالة مستمرة من التغيّر، وهذه الحقائق هي: التضخم السكاني والانتشار الواسع للمعرفة والمخترعات الحديثة، والحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنية ذات المستوى المتقدم لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل.

<sup>1</sup> - شعبان، عبد العزيز خليفة. - دائرة المعارف العربية في علوم المكتبات والمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009م. - ص. 499.

وتحدث هذه التغيرات السريعة في جميع دول العالم، سواء كانت دولاً متقدمة أو نامية، والأطفال هم شريحة هامة وعريضة من مواطني كل دولة؛ بل إنهم رجال الغد وحماة المستقبل الذين توقف تقدم الأمم ومستقبلها على تنشئتهم وإعدادهم إعداداً يمكنهم من الاستمرار والتوافق مع عالم الغد.

2. **تطور نظم وأساليب التعليم:** تأثرت النظم والأساليب التعليمية بانفجار المعرفة، وسرعة انتقالها وتداولها، واتساع أبعاد الحضارة الانسانية، واهتم العلماء والخبراء في الدول المتقدمة بدراسة وبحث أفضل الطرق التي تؤدي إلى إيجاد حل لمشكلة تكييف شخصية الطفل لتكون متطورة ومنسجمة، وحتى لا ينفصل عن المجتمع الذي يعيش فيه، وبرزت عدة اتجاهات تربوية، مثل: تعليم الغد؛ التعليم المستمر؛ التعليم الذاتي.

3. **الخدمات المكتبية للأطفال:** حيث اهتمت كثير من الدول بالخدمات المكتبية للأطفال بالمكتبات العامة والمدرسية، وخاصةً بعد العام الدولي للكتاب عام 1972م وأنشطته التي تركزت حول انتاج الكتاب وتوزيعه، وتنمية المكتبات وتطويرها، فضلاً عن تنمية عادة القراءة والاطلاع، حيث بادرت كثير من الدول التي لم تكن توفر خدمات مكتبية للأطفال أو التي لم تكن توليها العناية الكافية إلى وضع الخطط الكفيلة بتوسيع نطاقها وتسهيل الاستفادة منه للأطفال كافةً، وكانت البداية للمكتبات المدرسية باعتبارها مراكز للتعلم في المدرسة العصرية، ولقد أدى الاهتمام إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال لتزويد المدارس بها، وأدى بالتالي إلى تنشيط حركة تأليف ونشر كتب الأطفال ومضاعفة النسخ المطبوعة منها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - حلاوة، محمد السيد. - **كتب ومكتبات الأطفال**. - الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000. - ص ص. 22 - 38.

## ومن بين مواصفات اختيار كتب الأطفال:

1. كتب الأطفال تعتمد على الصورة قبل الكلمة، وتزيّن بالصور الجميلة التي تشكل في مجموعها قصة أو فكرة بسيطة، حيث يستطيع الطفل فهم عدد من القصص والأفكار، ويحتاج في كثير من الأحيان إلى شخص كبير ليعاونه في تقليب صفحات الكتاب ومتابعة وقائع القصة التي تعبر عنها الرسوم؛

2. كتب الأطفال الصغار صفحاتها سميقة، وذات أشكال جذابة ورسوم زاهية؛

3. بعض كتب الأطفال الصغار تكتفي بالرسوم وحدها، عندما تستطيع الرسوم إبراز حوادث القصة، وتكتفي أحياناً بكلمة أو بمجموعة كلمات في الصفحة الواحدة لتكون عوناً كبيراً في قراءة مضمون القصة؛

4. من كتب الأطفال ما لها من مزايا اللعبة، كالكتب التي تطوي أو تفكك وتكون تشكيلات مختلفة، والكتب الموسيقية التي تصدر أصواتاً تدل على القصة والكتب التي يحولها الطفل إلى مجسمات كالقطارات؛

5. قد ترفق مع الكتب دمي عديدة تمثل كل أشخاص القراءة من خلال الدمي، ويرتب الأشخاص حسب الأحداث معتمداً في ذلك على رسوم الكتاب.<sup>1</sup>

وقد أجريت عدة دراسات للتعرف على عوامل المقروئية في كتب الأطفال، وتناولت هذه الدراسات بالتفصيل جوانب هامة تتعلق بخصائص كتب الأطفال، ويهمننا كل ما يتعلق بمظهرها الخارجي، من حيث الحجم المناسب وصور هذه الكتب وألوانها وعناوينها وهوامشها وحروفها وتجليدها، وقد أشارت هذه الدراسات إلى مجموعة من السمات التي ينبغي أن تتوفر في كتاب الطفل بصفة عامة، يمكن إيجازها في الآتي:

■ أن يكون حجم الكتاب مناسباً للطفل؛

<sup>1</sup> - المداح، محمود. - المكتبة وثقافة الطفل في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية التأسيسية. - القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2007. - ص ص. 38-39.

- أن يكون غلافه جذابًا بألوانه وصوره ورسومه؛
- أن يكون عنوانه مغريًا بالقراءة دالاً على محتواه؛
- أن يشتمل الكتاب على العديد من الصور التي تأخذ مساحة مناسبة من الصفحة، والتي تمتاز بالحركة والنشاط والدقة في التعبير؛
- أن يتحلى بالألوان الزاهية التي يفضلها الأطفال؛
- أن يكون ورقه سميكًا يتحمل كثرة التداول وتقليب الصفحات؛
- أن تشتمل الصفحة على هوامش مناسبة؛
- أن تكون حروف الطباعة سليمة واضحة، وأن حجمها مناسبًا لمرحلة نمو الطفل، وأن تدرج من الحروف الكبيرة إلى حروف الكتب العادية؛
- أن يكون الكتاب محكم التجليد، فلا ينفرد عقبه بعد فترة قصيرة من استعمال الطفل له.

هذا وتستمد كتب الأطفال خصائصها ومواصفاتها من المقومات الكامنة في الاتجاهات الثلاثة التي تتدخل معًا، لتكون عملاً ثقافياً موجهاً للأطفال، وهي:

#### أولاً: من ناحية الشكل

حيث يستمد الكتاب مواصفاته أساساً من الاعتبارات المتعلقة بخصائص كتب الأطفال بمفهومها الواسع؛

#### ثانياً: من ناحية الموضوع

من حيث الاعتبارات المتعلقة بمضمون كتب الأطفال أسلوباً ولغةً.

#### ثالثاً: من ناحية طريقة العرض

يستمد الكتاب أيضا مواصفاته من الاعتبارات المتعلقة بخصائص الأطفال، ومستوى نضجهم لتتفق مع اهتماماتهم وطريقة تفكيرهم، وقوة خيالاتهم وتصورهم عن إدراك المفاهيم المجردة أو خصائصهم اللغوية؛

وتتكامل هذه الاعتبارات معاً، لكي يؤدي الكتاب الهدف منه بطريقة مناسبة وسليمة، وهذه الجوانب والاعتبارات ستثبت الدراسة مدى توافرها في كتب الأطفال.<sup>1</sup>

ومن الأهداف الأساسية لكتب الأطفال تنمية مهارات القراءة لدى الأطفال، ومن خلال تدريب الطفل على مهارات القراءة، تستطيع المعلمة والمعلم تنمية الاتجاهات التربوية والثقافية لدى الطفل، وبالتالي فإن كتب الأطفال تؤدي دوراً إيجابياً في تنمية الميول القرائية لدى الطفل، كما أنها تساهم في تنمية الحصيلة المعرفية لديه في تزويده بالمعلومات التي تعمل على تنمية معلوماته في اكتساب مهارات التفكير.

#### ومن بين مواصفات كتاب الطفل:

1. قابلية المادة التي يشتمل عليها كتاب الطفل للقراءة، بحيث يستطيع الطفل قراءة المادة واستيعابها، فيقرأ بفهم ومتعة؛
2. تتميز الموضوعات التي يتضمنها كتاب الطفل بإثارة التفكير لدى التفكير، وفي هذه الحالة يكون كتاب الطفل إحدى الوسائل التربوية الفعالة في تنمية مهارات التفكير لديه؛
3. يتم إعداد كتب الأطفال من أجل المتعة ولاكتساب المعلومات وتنمية الميول القرائية لديهم؛

<sup>1</sup> - حسنين، محمد شفيق. - إخراج كتب الأطفال. - القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2003. - ص. 13.

4. كتاب الطفل الجيدّ هو الذي يهتم بتنويع القراءات التي ترسخُ لديه اتجاهات وميول قرائية إيجابية، حيث أنّه في مرحلة تتكون فيها الاتجاهات والميول، ويكتسبُ من خلالها المهارات والخبرات؛

5. يميلُ الطفل إلى الكتاب المصور والذي يشتمل على الرسوم، حيث تلعبُ الصور الملونة والرسوم دورًا كبيرًا في توضيح مادة الكتاب وتقريب مفهومها للأطفال، وتساعدهم على الفهم والإدراك؛ فضلاً عن تدريبهم على التذوق الجمالي.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: تجهيزات مكتبة الطفل

مكتبات الأطفال هي عبارة عن مراكز ومؤسسات يتم انشاؤها من قبل الدولة، هدفها الأساسي توعية وتعليم وتنقيف جميع شرائح المجتمع بما فيهم الأطفال،<sup>2</sup> حيث تقوم بتخصيص جزء من أقسام مبنى المكتبة العامة وخدماتها للأطفال واقتناء الأوعية التي تلبي طلبات هذه الفئة المهمة من المجتمع.

ويعرفها "ربحي مصطفى عليان" بأنها "مكتبة عامة بالمفهوم الجديد، ويشكلُ الأطفال مجتمعها، كما تعمل على تكوين شخصية الطفل وصقل مواهبه، وتنمية قدراته وتوجيهها للتوجه الأمثل، من خلال ما تقدمه له بما يتناسبُ مع حاجاته وميوله ورغباته واستعداداته".<sup>3</sup>

كما ذكرنا أنّ مكتبات الأطفال جزء من المكتبات العامة، سواء تعلق الأمر بوجودها بنفس المقر أو بمقر مستقل، حيث تمثلُ مؤسسة ثقافية تربوية تسهمُ في تنقيف وتربية وبناء جيل الأطفال بناءً سليماً متكاملًا من خلال نقل المعرفة واتصال المعلومات وتطوير المهارات،

<sup>1</sup> - مصطفى، فهمي. - مكتبات الأطفال المدرسية والعامة ورياض الأطفال والتطوير. - القاهرة: دار الفكر العربي، 2006. - ص ص. 78-79. (سلسلة دراسات في علم المكتبات والمعلومات؛ 4)

<sup>2</sup> - عبد الهادي، محمد. - مكتبات الأطفال في الجزائر: واقعها، أديها ومردودها التربوي. - أطروحة دكتوراه: جامعة قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم المكتبات والتوثيق، 2004. - ص. 53.

<sup>3</sup> - عليان، ربحي مصطفى. - مكتبات الأطفال: الجوانب النظرية والتطبيقية = Children's Libraries. - الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2009. - ص ص. 25.

وتوفير القراءات الهادفة وتنويع مصادرها، وإتاحتها للأطفال بأيسر الطرق الفنية والخدمات المناسبة لهم مع تدريبهم على استخدامها والاستفادة المثلى منه.<sup>1</sup>

وتجذب مكتبات الأطفال دائماً إلى كل ما هو جميل ومغر، وكذلك الأشياء غير المألوفة لديهم، والمكتبة الخاصة بالطفل لها تجهيزات ومواصفات خاصة لا بد أن تراعي عند تصميمها عدد من الأمور التي لا بد، أن تؤخذ بعين الاعتبار عند الشروع بتصميم مكتبة الطفل.

ومن أبرز أنواع مكتبات الأطفال من وجهة نظر "إتيم" ما يلي:

1. **المكتبة المنزلية:** وهي المكتبة الموجودة في منزل أسرة الطفل، وتكون هذه المكتبة

نتيجة لاهتمام الوالدين أو أحدهما، وتجدر الإشارة إلى ضرورة تشجيع الطفل، أيضاً على اقتناء الكتب والمحافظة عليها؛

2. **المكتبة المدرسية:** فكثيراً ما تكون هذه الأخيرة هي النوع الوحيد لمكتبة الطفل التي

يتعامل معها، حيث أنها ستكون موضوع دليل مستقل، ويرتبط بالمكتبة المدرسية نوع آخر للأطفال هو مكتبة الصف؛

3. **المكتبة العامة:** توفر مكتبات كبيرة مكتبة للأطفال، سواء كنجاح منها أم بصورة

مستقلة، سواء كقسم أو فرع، ولا يشترط لذلك أن تكون المكتبة العامة من نوع محدد؛ بل تتولى الأنواع الأخرى توفير هذه الخدمة إن توافرت لديها الإمكانيات، وتعمد بعض المكتبات العامة الصغيرة إلى دمج الخدمة للصغار والكبار، كما توفر بعض المكتبات العامة هذه الخدمة عن طريق المكتبات المتنقلة؛

4. **مكتبات الجمعيات والنوادي والمؤسسات:** توفر هذه المكتبات خدمة مكتبات الأطفال؛

ما كجزء من توفيرها في المكتبة العامة أم على أساس أنها معنية بالطفل فقط.<sup>2</sup>

ومنه نستنتج أنّ مكتبات الأطفال تسعى إلى خلق المواطن الصالح، وتهدف إلى بناء شخصية إيجابية، فالطفل يستقي خبراته من خلال تفاعله مع ما يقرأ ويسمع ويشاهد، ومن

<sup>1</sup> - القبلان القبلان، نجاح. - المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل: دراسة تطبيقية على مكتبة الطفل التابعة لمكتبة

عبد العزيز العامة بالرياض. - الرياض: مكتبة عبد العزيز، 2011. - ص. 43.

<sup>2</sup> - عليان، ربحي مصطفى. - مكتبات الأطفال: الجوانب النظرية والتطبيقية = Children's Libraries. - مرجع سبق

ذكره. - ص. 24.

خلال الوسائط الفنية والأدبية التي يحصل عليها في المكتبة، فهي تغرس القيم والمبادئ وتسبع الحاجات، وتكون الاتجاهات وتنمي الميول، كذلك من خلال الأنشطة التي يمارسها الطفل، يمكن تنمية الاتجاهات والقيم الأخلاقية السليمة والإيجابية وغرس صفات واتجاهات مرغوب فيها.<sup>1</sup>

وهي كما تقول **خالصة الهنائي** : "إنّ تجهيزات مكتبة الطفل تختلف عن تجهيزات المكتبات الأخرى سواء من الناحية المادية أو البشرية، فمن الناحية المادية تحتاج المكتبة إلى أن يكون الأثاث ملائماً لطبيعة الطفل، وأن تكون الرفوف موضوعه على ارتفاع مناسب ليسهل وصول الطفل الى الكتب بسهولة، وأن يكون طلاء القاعات بألوان زاهية، وأن تكون الستائر جذابة ذات ألوان ملائمة للطفل، أمّا من الناحية البشرية فمكتبة الطفل تحتاج الى أخصائي يتمتع بشخصية دقيقة متزنه ميالة الى المرح والنشاط والحركة وأن تكون محبة للأطفال، كما أن تكون رسالته الأساسية هي الاهتمام بالطفل وأدب الطفل وإيصال المعلومة له لتنمية مواهبه وإثراء معارفه وشخصيته، فكأما كانت شخصية اخصائي المكتبة صادقة في رسالتها كلما ساعد ذلك على الارتقاء بالطفل و تنمية ثقافته.

ويقول الدكتور **محمد مجاهد** : "تأدب الطفل ليس في الهواء؛ بل لا بد من وجود مكتبة للطفل أو مؤسسة تنظم هذا الأدب ويقدمه للطفل والتجهيزات الاساسية التي تحتاج لها مكتبة للطفل تعتمد على ركائز أساسية، وهي المواد البشرية والتي تتضمن أمين المكتبة، والإدارة التي تخطط للمكتبة والعاملين في المكتبة بالإضافة الى المستفيدين الذين هم من الأطفال، وبعد الموارد البشرية تأتي الموارد المادية، وهي الميزانية المخصصة للمكتبة، ومن ثم هناك التسهيلات والتي تتضمن الموقع الذي تبنى عليه المكتبة والتجهيزات الأساسية من المواد التقليدية وغير التقليدية والأثاث والحاسب الآلي، وهناك نقطة مهمة على جانب كبير من الأهمية وهي السياسات والتشريعات واللوائح والنظم والمعايير والتي على أساسها تعمل المكتبات، وبها اعتراف بالطفل وأهمية وحقوق وواجباته اتجاهه، وكذلك العلاقات العامة

<sup>1</sup> - عبد الحميد عبد المنعم، دنيا شفيق. - المكتبة الشاملة ودورها في التنشئة السياسية للطفل. - الاسكندرية: مؤسسة

حورس الدولية، 2010. - ص. 134.

والتسويق من أجل التعرف على احتياجات الأطفال من خلال الباحثين والدراسات ومن ثم تقديم الخدمات التي تناسبهم.”

وفي الأخير استطاع أدب الطفل أن يخطو خطوات راسخة مرتكزة على أسس معرفية موضوعية بعيدة عن الارتجال وأصبح الذين يهتمون بالكتابة للأطفال جزءا من حملة واسعة تهدف الى تقديم العون للطفل لينمو سليما متوازيا متكاملا في مختلف جوانب شخصيته فنشأت الاتجاهات الحديثة ونمت الدراسات المهمة بشخصية الطفل في نواحيها الاجتماعية والنفسية<sup>1</sup>.

وتعتبر البرامج والأنشطة المقدمة في مكتبة الطفل وسيلة لتحقيق الهدف من إنشاء المكتبة، حيث يتم استخدام الكتاب كوسيلة تعليمية وتثقيفية. وقد وضعت المكتبة بعض الأسس التي تعتمد عليها في إقامة الأنشطة والبرامج وهي كالتالي :

- أن تخدم هذه الأنشطة أهداف المكتبة؛
- أن تخدم الفئات العمرية من 5-15 عاماً؛
- أن تبرز المناسبات الدينية والوطنية بعمل المهرجانات والبرامج؛
- توثيق العلاقة بين الطفل وثقافته الإسلامية؛
- غرس حب القراءة لدى الصف؛
- تقديم برامج خاصة للزيارات المدرسية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - مكتبة الطفل وتجهيزاتها "مدونة عالم الطفل". - [متاح على الخط]:

<sup>2</sup> - مكتبات الأطفال. - [متاح على الخط]: <https://kidsworldblog.wordpress.com/.../مكتبة-الطفل-وتجهيزاته> . - اطلع عليه يوم: 22/12/2017 الساعة 8.30.

<sup>2</sup> - مكتبات الأطفال. - [متاح على الخط]: [www.alukah.net](http://www.alukah.net) > [مجتمع وإصلاح > تربية > التربية والتعليم](#). - اطلع عليه يوم 02/02/2018 الساعة 23.00.

### المطلب الثالث: أهداف مكتبة الطفل

تعدّ مكتبة الطفل مرفق أساسي وحيوي لا يمكن الاستغناء عنه داخل المكتبة العامة، لما لها من أدوار بالغة الأهمية في تنمية شخصية الأطفال .

وتعتبر مكتبة الطفل مركزاً لتجميع مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها، بالإضافة إلى أنها تيسّر استخدام المصادر المطبوعة وغير المطبوعة في مختلف الأغراض التعليمية والتربوية والترفيهية لدى الأطفال، وتثري الأنظمة الثقافية، كما أنّها تساعد الأطفال في التعامل مع المعلومات المناسبة لمستواهم العقلي والعمري وكيفية الاستفادة منها، وتنمي لديهم المهارات والقدرات عن طريق التعلم الذاتي والتعليم المستمر .

فمكتبة الطفل لا تقتصر وظائفها على الإمداد بالمراجع وكيفية تناولها فقط، فهي تعتبر مركز توجيه وإرشاد لبناء الجوانب النفسية والاجتماعية والخلاقية لدى الأطفال، فهي بذلك تهيئهم لتحمل المسؤولية والاعتماد على الذات والنهوض بالمجتمعات، والحصول على رواد مستقلين كأبعاد مستقبلية.<sup>1</sup>

#### تتمثل أهداف مكتبات الأطفال في:

1. توفير الكتب بما يتناسب مع أعمار الأطفال بشكل عام وبما يحتاجه نموهم، من خلال التطورات السيكلوجية والجسمية والنفسية من الجنسين، على أن توضع هذه الكتب في مكان قريب يكون في متناول الأطفال، وبالتالي سهولة الحصول عليها واستعمالها وتداولها بحرية تامة دون أيّ شروط تحدّ من استمرار ترددهم على المكتبة؛

<sup>1</sup> - عبد الله العلي، أحمد. - المكتبة العامة في خدمة المجتمع. - القاهرة؛ الكويت: دار الكتاب الحديث، 2006. - ص.

2. احتواء المكتبة على الكتب الجيدة والمجلات والنشرات والمواد الأخرى المختلفة، كالخرائط والصور والأفلام والأشرطة والأسطوانات، ولفت نظر الأطفال إلى وجودها، كما يمكن إمدادهم بالكتب التي تساعد على تنمية قدراتهم القرائية وماهية القراءة الصحيحة، بالإضافة إلى توجيه عنايتهم إلى الكتب التي تعالج كيفية الدراسة الصحيحة أيضاً، والتعرّف على كتب علم النفس والآداب الاجتماعية؛
3. تنمية الذوق السليم باطلاعاتهم على أرفع مستويات الأدب، وتعريفهم بأنواع الأطفال ومساعدتهم على تقديم الأعمال الفنية، كما أنّ المكتبة ذاتها بكتبها الشيقة والجميلة تشحن ملكة تفكيرهم وتصلق آرائهم؛
4. تحقيق أهدافهم الخاصة، وخلق الاهتمامات المفيدة لهم في المستقبل، ويمكن تشجيعهم على توسيع أفقهم باشتراكهم في عمل، كتصميم بعض التجارب أو زراعة بعض النباتات؛
5. خلق الجو المناسب لهم في المكتبة في جميع المجالات، لتكون أداة تسلية وترفيه وتنقيف، وخاصةً في أوقات فراغهم؛
6. تعريف الأطفال بمكتبتهم وكيفية استعمالها تبعث عندهم الدافع والتشجيع على استخدامها دائماً، ومن ثم تصبح عادة لا يستطيع الاستغناء عنها، لأنّ الهدف الأساسي من القراءة في الوقت الحاضر لا يقتصر على زيادة المعلومات والحقائق؛ بل لتنمية قواهم العقلية؛
7. استغلال المكتبة بطريقة مجدية، تساعد على تنمية كيانهم الشخصي والاجتماعي واستغلالهم للمهارات الأساسية؛
8. المكتبة يجب أن تكون مصدرًا للعلوم والمعارف التي تخدمهم في أسرع وقت، معتمدين على أنفسهم؛

9. التعرف على العادات الاجتماعية الحسنة، كضبط النفس والمبادرة بالتعاون واحترام حقوق الغير من زملائهم وتعليمهم آداب المكتبة كالهدوء والعناية بالكتابة والنظافة الشخصية وحسن التصرف؛

10. التعليم المستمر والذاتي والاعتماد على النفس، وبالتالي شعورهم بالثقة لاكتسابهم المعرفة بجهدهم الخاص؛

11. المكتبة تساعد الأطفال الموهوبين على زيادة ثقافتهم، وتفسح المجال للأطفال المتخلفين أن يقرأوا ما يناسبهم، مما يؤدي إلى إعادة الثقة بأنفسهم.<sup>1</sup>

كما يمكن حصر أهداف مكتبة الطفل فيما يلي:

- **هدف تعليمي:** وذلك من خلال مساندة المكتبة المدرسية، وتعريف الطفل بالمكتبة وكيفية استخدامها والإفادة منها وإرشاده وتوجيهه في الحصول على المعلومات والإجابة على أسئلته واستفساراته من خلال مصادر المعلومات المتوفرة.
- **هدف تثقيفي:** إذ تسعى المكتبة إلى إثراء ثقافة الطفل العامة، وإقامة فرص القراءة الحرة المتنوعة له، وتنويره بما يجري حوله من أمور وأحداث، وذلك من خلال ما توفره من مصادر ومعلومات، وما تقدمه من برامج تثقيفية تشمل الرواية، القصة وأندية القراءة والحديث عن الكتب والمحاضرات والندوات وغيرها.
- **هدف تنموي:** إذ تهدف المكتبة إلى المساهمة في تطوير شخصية الطفل وقدراته العقلية ومهاراته اللغوية والاتصالية والفنية والعلمية والاجتماعية، وذلك من خلال مصدرها وخدماتها المختلفة.
- **هدف اجتماعي:** وذلك من خلال غرس عادة القراءة والمطالعة لدى الطفل، تلك العادة التي تؤدي إلى تكوين الرأي العام المستنير والمواطن الواعي الصالح في

<sup>1</sup> - شرايحة، هيفاء خليل. - أدب الأطفال ومكتباتهم. - ط. 3 مزيدة ومنقحة. - عمان: [د. ن.]، 1990. - ص ص. 73-

المستقبل، ومساعدته في تكوين عادات واتجاهات اجتماعية سليمة، كالتعاون والهدوء واحترام الآخرين، وحسن التعامل مع مصادر المعلومات.

■ **هدف تربوي:** إذ تسعى المكتبة إلى تسلية الطفل والترويح عنه وتمضية وقت فراغه في تسلية مقيدة، وذلك من خلال توفير مواد ووسائل الترويح المختلفة، كالقصص والمسرحيات وأفلام الكرتون الموجهة، والألعاب التعليمية وبرمجيات الحاسوب الترفيهية وغيرها.<sup>1</sup>

فالمكتبة تعتبر سنداً للطفل في البرامج التعليمية والتنشيطية، لذا وجب أن يكون تقديم خدماتها دون تفرقة أو تمييز، سواء بين الأطفال أو فيما يخص المواد المقدمة، وذلك بغية الارتقاء بالنظم الاجتماعية والتربوية والتعليمية وتطوير البيئة الثقافية والاقتصادية، من خلال المؤسسات المختصة في المجال وعلى رأسها المكتبات العامة.

<sup>1</sup> - الهمشري، عمر أحمد. - مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. - عمان: دار صفاء، 2008. - ص ص. 81 - 82.

**خلاصة:**

ومنه نستنتج أن شريحة الأطفال نسبة هامة من المجتمع، كما تعتبر إحدى الركائز الأساسية التي تبنى عليها الأمم، وذلك من خلال الاهتمام الفعلي بهذه الفئة التي هي مستقبل البلاد ، ويتأتى كل ذلك من خلال تزويد هذه الفئة بمختلف المعارف والتي عادة ما تتجسد في الكتب، فالكتاب بالنسبة للطفل هو خير أنيس وخير جليس.

## الفصل الثاني:

الطفولة ومؤسسات

التنشئة الاجتماعية

**تمهيد:**

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدركُ كلَّ الأشياء ولا يعي حقيقة وجوده؛ لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ في الظهور مع نموّه البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد، فالطفلُ يولدُ وهو لا يحملُ أيَّ قيمٍ أو عاداتٍ أو تقاليدٍ مجتمعه؛ بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة أثناء مراحل تطوره المختلفة، وتعدّ مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيه، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموّه الجسمي، العقلي، الانفعالي والاجتماعي، فهي تآثر تأثيراً عميقاً في حياة الطفل المستقبلية، في مراهقته ورشده وشيخوخته، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والمتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه.

وعملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعدّ إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، وأيضاً المجتمع والمكتبة وغيرها من المؤسسات، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية، كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، ويبرز دور الأسرة في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلاهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.

والتنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة وإنما تمتد من الطفولة، فالمراهقة، فالرشد وصولاً إلى الشيخوخة، ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيراً كان أم كبيراً وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه

العملية؛ ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها، ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة، المدرسة، المجتمع، المكتبة.

### المبحث الأول: ماهية الطفولة

#### تمهيد:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة في تكوين شخصية الفرد بجوانبها المختلفة الجسمية والنفسية والعقلية، لذا أولت كثيرًا من البلدان وخاصةً المتقدمة منها أهمية خاصة لرعاية الطفولة وإعدادها.

وقد أنشأت لذلك المؤسسات التربوية والثقافية والمنظمات والجمعيات الخاصة بها، وعملت على تشجيعها ودعمها بمختلف الوسائل المادية والبشرية، لأنّ الأطفال هم رجال المستقبل وعمادِهِ، وقوام المجتمع ومحور نشاطه ومصدر مهم من مصادر استثماراته، وبقدر ما يتلقون الرعاية والعناية، بقدر ما يتحقق للمجتمع ما يصبو إليه من تقدم ورفق.

فالإنسان في طفولته يملك مواهب فكرية ونفسية وعاطفية وجسمية، ووظيفة الأسرة تنمية هذه المواهب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبناءهم، والتعرّف إلى نقاط القوة والضعف، وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس، حيث التباين الفردي والتنوع في الميول والاتجاهات، وفي هذا الجانب ينبغي على الأسرة والمدرسة مراعاة ذلك.<sup>1</sup>

### المطلب الأول: تعريف الطفولة

عندما يدور الحديث عن الأطفال، فإنّ أول ما يتبادر إلى الذهن طفولتهم البريئة، وعفويتهم الصادقة، وفرحهم الذي يتجسّد من خلال تعبهم وألعابهم المتنوعة التي يعبرون فيها عن ذواتهم.

<sup>1</sup> - رائده، خليل سالم. - المدرسة والمجتمع. - عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010. - ص. 11.

ويعدُّ كل من لم يتم الثامنة عشرة من عمره طفلاً حسب وثيقة حقوق الطفل الأولى، لذلك فكل من ينطبق عليه هذا الشرط تلزمه الرعاية من قبل الوالدين أو من ينوب عنهما بغيابهما، بالإضافة إلى المجتمع والحكومات والهيئات التربوية والتعليمية، والطفل في هذه المرحلة يكون ضعيفاً وغير قادرٍ على التمييز بين الصواب والخطأ حتى أنّ القلم رفع عنه حتى يصل لسن الرشد والذي قد يكون أقل من الثامنة عشرة. وقد قامت الكثير من المؤسسات والمنظمات بدراسة المراحل التي يمر بها الطفل وخصائص كل مرحلة، وتركت التوصيات حول كيفية التعامل في كل مرحلة<sup>1</sup>.

### وتعرف الطفولة (Childhood Definition) لغةً:

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ. الطفل في اللغة هو الصغير من كل شيء، وتمتدّ الطفولة من الولادة إلى البلوغ، وقد يكون واحداً وقد يكون جمعاً، قال تعالى: "أَوِ الطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ"<sup>2</sup>

### ويشير قاموس أكسفورد: Oxford

إلى الطفل على أنه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكراً أو أنثى، كما يشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلاً ويعيش طفولة سعيدة.

### كما يشير قاموس لونجمان: Longman

إلى الطفل على أنه الشخص صغير السن منذ وقت ولادته حتى بلوغه سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر وهو الابن أو الابنة في أي مرحلة سنية، كما يعرف الطفولة على أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلاً<sup>3</sup>.

### أمّا اصطلاحاً:

<sup>1</sup> - بحث عن مراحل الطفولة - موضوع. - [متاح على الخط]: [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com). - اطلع عليه يوم: 02/02/2018

الساعة 14.00.

<sup>2</sup> - [سورة النور/الآية 31].

<sup>3</sup> - الطفولة.. تعريفات وخصائص - شبكة الألوكة. - [متاح على الخط]: [www.alukah.net](http://www.alukah.net). - اطلع عليه يوم:

03/03/2018 الساعة 13.00.

فقد يحدّد معظم علماء علم النفس والتربية مرحلة الطفولة بالفترة الممتدة من الميلاد إلى سن الخامسة عشر، والتي تقسمُ بدورها إلى مراحل متعددة ومتداخلة.<sup>1</sup>

أمّا المعجم الاصطلاحي للطفل في علم النفس وعلوم التربية، فإنّه يعتبر مصطلح الطفل يحملُ معنيين، وهما: المعنى العام، ويطلقُ على الأفراد من سنّ الولادة حتى سنّ النضج الجنسي؛ أمّا المعنى الخاص فيطلقُ على الأفراد من فوق سن المهد حتى سن المهد حتى سن المراهقة،<sup>2</sup> فالطفل هو كائن حي صغير خبراته محدودة، يعتمدُ على غيره في أشياء كثيرة حتى ينمو عضويًا ووظيفيًا واجتماعيًا.

والطفولة هي أهم المراحل في حياة الإنسان، وهي الأساس الذي يبقى عليه كلّ شيء، وأكثرها حساسية وخطورة، والطفلُ هو البنية الأساسية لأيّ مجتمع، وقد أثارت الطفولة حول النقاش والجدل بما يمثله من أهمية وسياسة ووزن اجتماعي.<sup>3</sup>

وفي علم التربية يطلق الطفل على الولد أو البنت حتى سنّ البلوغ أو على المولود ما دام ناعماً، وقد يطلق على الشخص ما دام مستمر النمو الجسدي والعقلي، ولالأطفال مراحل نمو مختلفة فمنهم المتقدّم والمتخلف، والنبیه والخامل، والسوي والشاذّ والاجتماعي وللاجتماعي.<sup>4</sup>

### المطلب الثاني: خصائص الطفولة

إن مرحلة الطفولة تعد من الاكتشافات الحديثة العهد، حيث بدأت في القرن الماضي عندما اكتشف بعض الناس أن الطفولة تشكل أهمية خاصة بالنسبة للمتغيرات التي تطرأ على النواحي الصحية واللغوية، كما اكتشفوا أن للعلاقات الوالدية دوراً كبيراً في التأثير على الطفل

<sup>1</sup> - منظمة اليونسكو. - الإعلان العالمي للمكتبة العامة في مجلة اليونسكو للمكتبات. - س. 3، ع. 9 - ص. 09.

<sup>2</sup> - نيمور، عبد القادر. - مرجع سبق ذكره. - ص. 15.

<sup>3</sup> - عبد الهادي، محمد. - مرجع سبق ذكره. - ص. 47.

<sup>4</sup> - الشيخ الخشن، سماحة. - الطفولة: مفهومها ومراحلها. - [مقال متاح على الخط]: [www.al-](http://www.al-)

[khechin.com/article/365](http://khechin.com/article/365). - اطلع عليه يوم: 2018/03/04 الساعة 20.38.

في هذه المرحلة، لذا يجب على الوالدين الوقوف على أهم خصائص وسمات هذه المرحلة حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع أطفالهم بأساليب سوية تحقق الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية.

وتتمثل خصائص مرحلة الطفولة في مرحلة ما قبل المدرسة من (2-5) سنوات فيما يلي:

### ▪ الخصائص العقلية (Intellectual Traits):

تتلخص الخصائص العقلية في مرحلة ما قبل المدرسة في الخصائص التالية:

#### 1. الواقعية عند الطفل:

يقصد بها أن الطفل يعيش بواقعية خاصة من نوعها والتي تختلف بدورها عن واقعية الكبار، وهذه الواقعية تتمركز حول الذات وتبعد عن الموضوعية عن النظر إلى العالم الخارجي وذلك لعدم قدرة الطفل على التمييز بين الموضوعي والذاتي ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى مزج الأحلام بالواقع وإسقاط مشاعره وأحاسيسه في كل ما يراه حوله، كما أنه يعتمد في تفكيره على الإلهام، وليس المنطق ويدرك العالم من منظوره الخاص ولا يستطيع إدراك الزمن ويعتمد على حواسه.

#### 2. حب الاستطلاع:

إن النمو العقلي للطفل في مرحلة الطفولة يتميز بحب الاستطلاع، حيث تتسع مداركه فيكتسب الطفل خبرات ومعلومات عن العالم الخارجي، ويكون ذلك عن طريق استعمال الحواس وربطها ببعضها، مثل: اللمس والنظر والسمع، وكذلك عن طريق التفكير في حل مشكلاته اليومية فهو يمسك الأشياء بيديه ويفحصها وتساعده عملية المشي على الوصول إلى أشياء كانت بعيدة عن متناول يده، وذلك يشبع رغبة الطفل في المعرفة واستطلاع الأشياء من حوله.

### 3. الإحيائية وخصوبة الخيال والميل إلى التفكيك والتركيب:

ويقصد بها إعطاء الأشياء والكائنات من حوله صفة الحياة، وكأنها تحس وتشعر وتفرح وتحزن وتتألم مثلماً يحس ويشعر ويفرح ويتألم، كما يعتقد أن الأشياء من حوله إرادة ورغبة، أما خصوبة الخيال فتعني أنه يتسم خيال الطفل في هذه المرحلة بالخصوبة، وهي التي تجعله يتجاوز حدود الزمان والمكان الذي يخرج من عالمه الصغير، ويجعله ينسج عالم آخر ملئ بألوان السحر وإشباع الحاجات والرغبات التي يقف فيها الكبار من حوله أمام إشباعها.

أما بالنسبة إلى الميل للتفكيك والتركيب، فيتم من خلال حب الطفل للاستطلاع ومعرفة الأشياء من حوله حيث تنمو لديه الرغبة في فك تلك الأشياء وإعادة تركيبها ثانية للتعرف عليها وإدراك سرها واكتشافها، وهو بذلك يكتسب معلومات ومعارف أكثر من العالم الخارجي والطفل يحاول فك لعبته في أجزاء ويدرس كل جزء فيها على حدة ثم يحاول تركيبها مرة أخرى عن طريق المحاولة والخطأ، ورغم أنه غالباً ما يفشل في إعادة تركيب الأشياء كما كانت عليه من قبل إلا أنه يجد لذة وشوقاً كبيراً في فهمها<sup>1</sup>.

#### ▪ الخصائص الجسمية (Physical Traits):

هناك فروق فردية بين الأطفال، مما يجعل نموهم مختلفاً فيما بينهم اختلافاً كبيراً، وهناك أطفال ينمون بمعدل أسرع من غيرهم في نواحي جسمية معينة وينمون ببطء في نواحي جسمية أخرى، وعلى الرغم من أن هناك قواعد وفترات شبه محددة للنضج، إلا أن عملية النضج عملية نسبية تختلف من طفل لآخر، فكلّ طفل له شخصيته التي هي نتاج عوامل وراثية وبيئية تجعل منه شخصاً مختلفاً عن غيره من الأطفال.

<sup>1</sup> - موسى معوض، موسى نجيب. - الطفولة: تعريفات وخصائص. - [متاح على الخط]: [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

[مجتمع وإصلاح](#) > [أسرة](#) > [أبناء](#) > [أطفال](#). - اطلع عليه يوم: 01/03/2018 الساعة 1.20

والخصائص الجسمية لمرحلة ما قبل المدرسة من (2-5) سنوات:

### 1. سرعة النمو الجسمي والحركي:

يحدث نمو الطفل سريعاً في الفترة الأولى من حياته ثم تقل سرعة النمو في المراحل التالية ويفقد الأطفال حديثي الولادة بعض أوزانهم في العشرة أيام الأولى من العمر ثم يسترجعون أوزانهم بعد ذلك، ويتضاعف وزن الطفل منذ بداية الشهر الخامس ويصبح وزنه ثلاثة أضعاف عند انتهاء السنة الأولى من العمر وأربعة أضعاف عند انتهاء السنة الثانية، ويكون الطفل سريع الحركة والنشاط والحيوية وسريع الاستجابة لأي مثير خارجي، وتتميز هذه الاستجابات الانعكاسية السريعة بالاضطراب وعدم الاتساق إلى أن تصل مع النضج إلى حالة من الاتزان<sup>1</sup>.

### 2. نمو العضلات الكبيرة قبل العضلات الصغيرة:

نتيجة لنشاط الطفل الزائد وسيطرته على جسمه وقدرته على الجري والتسلق والقفز تنمو عضلاته الكبيرة الضرورية لتلك الأنشطة نتيجة لاستخدامه لها باستمرار ثم تأتي عملية اهتمام الطفل بالأعمال والمهارات اليدوية الدقيقة التي تتطلب نمو العضلات الدقيقة في مرحلة متأخرة، وفي أواخر مرحلة الطفولة يستطيع الطفل أن يحقق قدرًا كبيراً من التوازن ويستطيع أن يحقق توافقاً كافياً بين العين واليد وتظهر بوادر السيطرة على الحركات الدقيقة.

### ▪ الخصائص الانفعالية في مرحلة ما قبل المدرسة: (Emotional Traits):

الخصائص الانفعالية للطفل في هذه المرحلة تتلخص في تعرض الطفل لأزمات نفسية حادة ونوبات غضب شديدة، لأن هذه الفترة تتميز بأنها فترة قلق وصراع انفعالي داخلي عميق والطفل في هذه المرحلة يمرُّ بمرحلة انتقال بين الاعتماد على الأم وبين الاستقلال الذاتي

<sup>1</sup> - الطفولة. بوابة الثانوية العامة المصرية. - [مقال متاح على الخط]: > ... > [www.thanwya.com](http://www.thanwya.com) الأبحاث

المدرسية > المرحلة الابتدائية. - اطلع عليه يوم: 01/03/2018 الساعة 1.25

ومحاولة إثبات شخصيته، ويميل إلى العناد والإصرار على الرأي فيحاول أو يعارض بعض الأوامر ليختبر نفسه وقدرته على الاستقلال.

وهناك خصائص انفعالية أخرى تميز مرحلة الطفولة وهي:

### 1. سرعة الاستجابة للمثيرات:

حيث يكون لدى الطفل في هذه المرحلة من النمو استعداداً كبيراً للاستجابة للمثيرات والمؤثرات البيئة من صوت وضوء وحركة ولمس ويستجيب لها بسرعة ولكن بحركة عشوائية انعكاسية تحتاج إلى توجيه سليم من خلال أنواع النشاط والرعاية التربوية الموجهة.

### 2. كثرة الانفعالات وسرعتها:

يتميز الطفل في هذه المرحلة بسرعة انفعالاته وسرعة غضبه وثورته العارمة التي سرعان ما تتطفئ ليعود مرة أخرى إلى حالته الطبيعية من الهدوء والاستقرار، ويتحكم في ذلك عوامل داخلية منها الطاقة الزائدة والكامنة في الطفل، والتي تجعله شديد التأثر بمن حوله باستمرار ومنها عوامل خارجية مثل معاملة الوالدين وسلوك الكبار معه<sup>1</sup>.

### 3. الخوف:

وهو من أهم المظاهر الانفعالية في هذه المرحلة والمخاوف إذا كانت طبيعية، فإنها تحقق وظيفة صحية (الخوف من الطريق العام أو الحيوانات المتوحشة)؛ أما إذا كانت غير طبيعية، فإنها تؤثر بشكل كبير على شخصية الطفل، حيث أنها تعوق عملية غرس الاستقلالية والاعتماد على النفس داخل نفس الطفل.

### ▪ الخصائص الاجتماعية في مرحلة ما قبل المدرسة (Social Traits):

تتميز مرحلة الطفولة بمجموعة من الخصائص الاجتماعية، حيث أنّ الطفل في هذه المرحلة يعمل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويفضل اللعب مع فئات قليلة العدد، كما أنه يميل إلى الزهو والخيالات ويغلب عليه حب الظهور، ويبدأ اتجاه التعاون في هذه

<sup>1</sup> - الطفولة: تعريفات وخصائص. - [متاح على شبكة الألوكة]: [www.alukah.net](http://www.alukah.net) - اطلع عليه يوم: 29/01/2018

المرحلة في الظهور عند الطفل كما أنه في هذه المرحلة تغرس في نفوس الأطفال الكثير من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية وفيها أيضاً تتعدد مفاهيم الصواب والخطأ والخير والشر وذلك عن طريق الآباء، ويزداد تفاعل الطفل في هذه المرحلة مع الوسط المحيط ويكون مستعداً لتعلم النظم التي تجهزه لكي يكون عضواً في المجتمع ويكتسب العادات والتقاليد الموجودة في هذا المجتمع، وكذلك يصبح أكثر قدرة في أن يضع في اعتباره شعور الآخرين ويقبل أهداف الجماعة.

ومن الخصائص العقلية الأخرى التي تميز تلك المرحلة هو أن الطفل في هذه السن المبكرة يكون عاجزاً وضعيفاً؛ ولكن سرعان ما يتشبث بالحياة وسرعان ما يبتكر حركات لاكتساب مهارات لا حصر لها وفي غضون أسابيع قليلة تظهر صفاته الخاصة التي تجعل منه شخصية منفردة كما أنه مخلوق اجتماعي سرعان ما يحاط بجماعة الأقران التي تربطه بها روابط متعددة .

هذا عن خصائص مرحلة ما قبل المدرسة من (2-5) سنوات أما عن خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تتمثل في الفترة ما بين سن (6-12) سنة وهي أيضاً مرحلة التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائي فهي:

#### ▪ الخصائص العقلية (Intellectual Traits):

وتتمثل الخصائص العقلية في مرحلة الطفولة المتأخرة في أن الطفل يأخذ في الانتقال من مرحلة الخيال واللعب الإيهامي إلى مرحلة الواقعية أو الموضوعية، فاتصاله بالعالم المحيط به يزيد من مدركاته الحسية لعناصر البيئة التي يعيش فيها، كما أن القوى العقلية تأخذ في النضج كالتذكر والتفكير والربط والقدرة على التصور، كذلك تزداد قدرة الطفل على الانتباه الإرادي؛ ولكنه يحتاج إلى مساعدة من حيث مراعاة مدة الدرس واستخدام وسائل الإيضاح التي تعينه على فهمه لموضوعات الدروس وذاكرة الطفل في هذه المرحلة ذاكرة قوية قادرة على استيعاب الكثير، ممّا يصل إليها وقادرة أيضاً على الاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة

ممكنة وتساعد قوة الذاكرة على الاستفادة من كثرة المرات والتكرار، مما يؤدي بالطفل إلى إتقان كثير من المهارات الحركية والعقلية.

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل التفكير باستخدام المعلومات التي يدركها إدراكاً مباشراً كما يصبح أكثر مرونة في استخدام هذه المعلومات كذلك يصبح أكثر تركيزاً على استعادة الأحداث الحقيقية في صورة فكرة، كما أنه يتسم بالقدرة على إدراك التحويلات والتي تؤدي إلى تغيير الشيء من حالة إلى حالة أخرى كما أنه يتميز بالتصنيف للأشياء، وأيضاً القدرة على التسلسل التي يقصد بها القدرة على ترتيب الأشياء تبعاً لمتصل كمي كما أنه يستطيع أن يتعامل مع الزمان والمكان بسهولة.

كما أن مرحلة الطفولة المتأخرة تتميز من حيث الخصائص العقلية أيضاً بأنها فترة خاصة في حياة كل شخص لأنها فترة هامة للتعليم حيث يمكن للطفل أن يتعرف على العالم الخارجي ومعرفة ما هو متوقع من المجتمع وأنه لابد لكي يتحقق هذا التعليم يجب أن يتم توفير جو من الحرية والسعادة للطفل وأن يبعد بقدر الإمكان من القلق والتوتر<sup>1</sup>.

#### ▪ الخصائص الجسمية (physical Traits):

تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بمجموعة من الخصائص الجسمية، حيث أنها فترة نمو جسدي بطيء وموحد تقريباً، وتتغير فيها نسب الجسم فيتناقص سوء توزيع النسب الشائعة في المراحل السابقة للنمو؛ بالرغم من أن الرأس يظل أكبر نسبياً إذا قورن بباقي أجزاء الجسم وفي هذه المرحلة يفقد الطفل معظم أسنانه اللينة، وما إن يبلغ نهاية هذه المرحلة تكون قد تمت معظم أسنانه الثابتة، وخلال هذه الفترة تتسطح الجبهة وتبرز الشفاه وتكبر الأنف وتأخذ شكلاً محدداً، وهذه التغيرات تغير الصورة التي عليها مظهر الطفل في مرحلة الرضاعة

<sup>1</sup> - الطفولة: تعريفات وخصائص. - [متاح على شبكة الألوكة]: [www.alukah.net](http://www.alukah.net) - اطلع عليه يوم: 29/01/2018

والطفولة المبكرة وكذلك بالنسبة لوزن الطفل في هذه الفترة أو لهذه المرحلة فإن الزيادة فيه تكون بطيئة وموحدة.

ويجب على الآباء والوقوف على طبيعة هذه المرحلة وخصائصها الجسمية، حيث أنها تعتبر مرحلة هامة جداً لأنها بمثابة الإعداد للدخول إلى المرحلة التالية، وهي مرحلة المراهقة ومن هنا يجب على الآباء الاهتمام بالحاجات الأساسية للطفل والتي تتركز بشكل حساس على الحاجات الجسمية، مثل: المآكل والملبس والشعور بالأمن والأمان، بما لها من أهمية بالغة بالطفل، وينعكس ذلك على نموه من الناحية الجسمية وتميزه بخصائص جسمية عن أقرانه ممن هم في مثل عمره.

#### ▪ الخصائص الانفعالية (Emotional Traits):

يكون الطفل في هذه المرحلة في حالة شبه مستديمة من التطور الانفعالي؛ بل التهيج الشديد وتعكس استجاباته الانفعالية كل من حالة جهازه العضوي وحساسية هذا الجهاز للتأثر بما يحيط به، كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون عديم القدرة على تحويل سلوكه أو تعديله ولا يكون ما به من تشبث وإصرار قدر ما هو عدم قدرة على التوقف، كما أن الأطفال الضعاف في الأداء الحركي يكونون هدفاً للاضطرابات المزاجية ويتملكهم السأم والقلق، وبذلك تتصف هذه المرحلة بعدم الثبات الانفعالي والتقلب المستمر<sup>1</sup>.

والطفل في هذه المرحلة يميل إلى فهم ذاته من خلال المصطلحات الخاصة بميوله مثل حبه للأصوات والورود وغيرها من الأشياء التي ترتبط برغباته وميوله، كما أن مفهومه عن ذاته يتضمن وصفات متغيرة ترتبط بسمات شخصيته والدوافع والقيم السائدة في المجتمع، ممّا دفع ليفسلي وبر وميلي **Livesley and Bromley** إلى القول أن مفهوم الطفل عن ذاته يتغير من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى طبقاً للتغير في ميوله ورغباته.

<sup>1</sup> - نيمور، عبد القادر. - مرجع سبق ذكره. - ص. 95.

ولعل أشهر الانفعالات في مرحلة الطفولة المتأخرة تتمثل في الخوف والغضب والغيرة والاستطلاع والسرور، وبالنسبة لانفعال الخوف يلاحظ أنه في الوقت الذي تتناقص فيه المخاوف المستثارة من الأشياء المحسوسة تزداد المخاوف من الأشياء المتخيلة في الظلام مثل: الجن والعمالقة والموت وما يرتبط بها كما تظهر أنواع جديدة من المخاوف، مثل: الخوف من أن يوصف الطفل بأنه مختلف فيتعرض للسخرية من أقرانه، والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها، وبذلك تظهر بوادر القلق في هذه المرحلة والتي قد تعود إلى المشكلات في المدرسة أو المشكلات المرتبطة بالتوافق الشخصي والاجتماعي والمشكلات الصحية أم انفعال الغيرة، فإن الطفل الذي يشعر بالغيرة من أخوته داخل المنزل قد ينقل هذا الشعور إلى زملائه في الفصل وخاصة الذين يظهرون التفوق أو الشعبية بين التلاميذ، وبالنسبة لانفعال الاستطلاع فيتسم في هذه المرحلة بأنه أقل قوة من المرحلة السابقة، ويرجع ذلك إلى أن البيئة من حول الطفل مألوفة لديه ويلجأ الطفل في هذه المرحلة إلى الأسئلة للحصول على مزيد من المعرفة والمعلومات كما أنه يتعلم القراءة التي تزداد أهميتها بالنسبة للحصول على المعارف والمعلومات.

#### ■ الخصائص الاجتماعية (Social Traits):

تتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بمجموعة من الخصائص والسمات الاجتماعية، حيث أنها تشمل تطور علاقات الطفل بالأطفال الراشدين وبالجماعة وبالثقافة، وهذه العلاقات بهذا الشكل تصبح الدعامة الأولى للحياة النفسية والاجتماعية للطفل الذي يتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم والمجتمع الذي يعيش في إطاره وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه وتبدو آثار هذا التفاعل في سلوكه واستجابته المختلفة وفي نشاطه العقلي والانفعالي وفي شخصيته النامية والمتطورة ويتم اتصال الطفل بالجماعات المختلفة التي تؤثر في نموه وتوجه سلوكه وأولى هذه الجماعات هي جماعة الأسرة التي تتكون من أبيه وأمه وأخوته، ثم تتسع إلى جيرانه ثم إلى زملائه في الفصل، ومن هنا تنشأ علاقاته بالمجتمع الخارجي.

والطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى أن تكون علاقاته بأسرته وفق أساس محدد يقوم على زيادة إحساسه بالاستقلال ومنحه الحرية الكافية بعيداً عن سلطة الأبوية لكي يعبروا عن ذاتهم الفردية والتعبير عن احتياجاتهم ومشاعرهم الخاصة التي تنعكس بصورة إيجابية على كافة علاقات الجماعات الأخرى في المجتمع<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: مراحل الطفولة

الطفولة هي أول بصمة للإنسان في حياته وأجمل مراحل عمره، يتمتع فيها الطفل بالصدق النابع من أعماقه، ويتمتع بنقاء سريره وصفائه، ومرحلة مليئة بالحنان والحب والعاطفة، فهي المتعة وبراءة الإبتسامة، وأجمل مرحلة في هذه الحياة فهي السعادة التي لا تعاد ولا يعيشها الإنسان سوى مرة واحدة طول حياته، حيث تمتلئ الحياة بضحكاته التي تأسر الأحاسيس والمشاعر. تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان، لذلك يجب منح الطفل حقه بالتنشئة السليمة ومراقبة حركاته وتصرفاته، فطفل اليوم هو رجل الغد.

ففي هذه المرحلة من العمر، يكتشف الطفل البيئة التي يعيش فيها ويتعرف على الألوان والأشكال والأحجام ويدقق على ما يميز الأشياء التي تحيط به من خصائص، والعلاقات التي تجمع بينها، والوظائف التي تحققها، مما يؤدي إلى إثراء حياته العقلية المليئة بالمعارف التي تحيط به، ويبدأ بتعلم مهارات التفكير، ويعدّ اللعب أنجح وأفضل أساليب العلاج، خاصةً مع الأطفال الذين يملون بسرعة من الأساليب التقليدية.

وتتمثل مراحل الطفولة فيما يلي:

#### **1. الطفولة المبكرة: (من السنة الثانية إلى السادسة):**

وهي مرحلة هامة جداً في تكوين علاقات الحب والمودة والألفة للقراءة والكتاب، من خلال تقديم القصص المجسمة والمتحركة والمضاءة والناطقة التي تشدّ انتباه الطفل الصغير

<sup>1</sup> - موسى معوض، موسى نجيب. - الطفولة: تعريفات وخصائص. - [متاح على الخط]: [www.alukah.net](http://www.alukah.net)

مجتمع وإصلاح > أسرة > أبناء > أطفال. - اطلع عليه يوم: 01/03/2018 الساعة 1.20

وتحبيته في الكتاب، ونظرًا لأنَّ الطفل تقريبًا لم يكن قد تعلم القراءة، لذلك يجب رواية القصص المناسبة لهم.

## 2. الطفولة الوسطى (من السادسة إلى الثامنة):

تتركز كتابات الأطفال في هذه المرحلة السنية على القصص المصورة والملونة بكل صفحاتها، وتحت الصورة بعض الكلمات أو الجمل البسيطة، ويتعرف التلاميذ في الصفوف الأولى على الإلمام بحروف الهجاء، والربط بين الكلمات المصورة، وقراءة جمل من الكلمات التي تعلمها ويفهم معاني تلك الكلمات، ويبلغ عدد الكلمات في نهاية الصف الأول 300 كلمة وفي نهاية الصف الثاني 500 كلمة.

## 3. الطفولة المتأخرة (من التاسع إلى الثاني عشر):

يقلُّ اهتمام الأطفال بقصص الحيوانات والقصص الخرافية، ويهتمُّ الأولادُ بقصص المغامرات والرحلات والأبطال المكتشفين والقصص البوليسية، ويفضل القصص التي تدور حول العواطف الأسرية والفنية مع الاهتمام بكتب المعلومات والتوسع في القراءة للجنسين، وتهدف القراءة في تلك المرحلة إلى زيادة تكوين الثروة اللغوية، ولذلك لا مانع من تدريسهم على القواميس المدرسية.<sup>1</sup>

وهناك من المختصين من يقسمُ مرحلة الطفولة إلى أربعة مراحل أساسية، نوجزها فيما يلي:

### المرحلة الأولى: مرحلة المهد (1 - 3 سنوات):

خلال هذه المرحلة بالذات تبدأ اللغة في النمو، حيث أنَّ الكتاب المناسب في هذه المرحلة يجب أن يحوي مجموعة من الأشياء المألوفة كاللعب والملابس، بشرط أن تكون واضحة لكي يسهل التعرف عليها بسهولة.

<sup>1</sup> - هاني، محمد. - المكتبة والمجتمع: أنواع المكتبات وأثرها في قيام الحضارات. - القاهرة: دار العلم والإيمان، 2010.

وعند انتهاء المرحلة يبدأ في استخدام حواسه لاختبار البيئة من حوله، وتصبحُ بالتالي معرفة الأشياء عن طريق الاستعمال، فالكرسي للجلوس والقلم للكتابة، وهنا تأخذ الأشياء اهتمامًا خاصًا، كما يكون اللعب تكرر لنشاطه.

### المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة المبكرة (3 - 6 سنوات):

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل تكوين الشخصية، حيث يلعبُ الوالدين 90% من العملية التربوية، كما تعتبر مرحلة لعب يغلبُ على الطفل تناول المحسوسات والتمركز حول الذات، ويكون قاموسه اللغوي مشبوه بالغموض، إذ يغلب عليه الخيال التوهمي، حيث يعتقد أن الجماد يتكلم مما يجعله أكثر ميلًا إلى الحيوانات والأشياء الأخرى دون الإنسان.<sup>1</sup> ومن خلال هذه الخصائص يتحدد نوع الأدب الموجه للطفل، إذ تعتبر القصة ذات الحدث البسيط والواضح، والبعيدة عن تعقد العلاقات في شخصياتها من الفنون الأدبية التي تلائم طفل هذه المرحلة وتناسبُ تطوره الذهني والنفسي.

### المرحلة الثالثة: الطفولة المتوسطة (6 - 10 سنوات):

تبدأ هذه المرحلة ببداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، وتنتهي بنهايتها، حيث يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة، ويطلقُ البعض على هذه المرحلة بقبيل المراهقة **preadolescence** فتتسع بذلك بيئته الاجتماعية، وتتنوع تبعًا لذلك علاقاته، وتتحدد، ويكتسب الطفل معايير واتجاهات وقيم جديدة، ويصبحُ أكثر استعدادًا لتحمل المسؤولية وأكثر ضبطًا للانفعالات، ولذا كانت هذه المرحلة مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية و غرس القيم التربوية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - كنعان، أحمد علي. - أدب الأطفال والقيم التربوية. - دمشق: دار الفكر، 1995. - ص. 18.

<sup>2</sup> - محاضرات في علم نفس النمو - أكاديمية علم النفس. - [محاضرات متاحة على الخط]: [www.acofps.com](http://www.acofps.com)

(. - اطلع عليه يوم: 04/03/2018 الساعة 20.50.

### المرحلة الرابعة: الطفولة المتأخرة (10 - 15 سنة):

وتسمى أيضا مرحلة المغامرة أو المرحلة المثالية، تتميز بالنمو الجسمي عند الحسين علي على حد السواء؛ بينما تخلف لديهما الميول القرائية، فالأولاد تستهويهم الشجاعة والمخاطرة والمغامرة وقصص الرحالة والمستكشفين، سواء كانت حقيقية أو خيالية، ومشاهدة الأفلام التلفزيونية والعروض المسرحية وقراءة المجلات، بينما البنات يغرمن بالقصص التي تتناول الحياة المنزلية والأمور العائلية أو تلك التي تمثل الانفعالات بصفة عامة.<sup>1</sup>

ولأن أطفال هذه المرحلة يميلون أكثر إلى قراءة القصص، لذا وجب على القائمين على تربيته، استغلال هذا الميل في تعريفهم بالبطولات القومية والأمجاد الوطنية والتاريخية التي يفخر بها المجتمع، ففي دراسة أمريكية قاما بها العالمين **Witty** و**Zizemore** حول الميول القرائية لدى أطفال هذه المرحلة وحول سؤال من أين يستمد الأطفال قيمهم وقوتهم، وبيّنت الدراسة أن 90% منهم يستمدون قيمهم من الشخصيات التاريخية الأمريكية، حيث يفضلون قراءتها ومحاولة تقليدها.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو صانع المستقبل وهو المحور والمركز والهدف والغاية المنشودة؛ أما ما حول هذا الفرد من إنجازات وتخطيطات ليست أكثر من تقدير لمدى فعالية هذا الفرد، ولهذا فإن المجتمع الواعي هو الذي يضع نصب عينه قبل اهتماماته بالإنجازات والمشاريع المادية الفرد كأساس لازدهاره وتقدمه الاجتماعي. وحتى يكون هذا الفرد عضوا بارزا في تحقيق التقدم الاجتماعي لا بد الاهتمام بتنشئته

<sup>1</sup>- مسرورة، محمود. - مكتبات الأطفال: دراسة تفويجية لمجموعات مكتبات الطفولة والشباب بالمكتبة الوطنية العامة. - بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير: جامعة الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات والتوثيق، 2002. - ص. 72.

<sup>2</sup>- الدسوقي، كمال. - النمو التربوي للطفل والمراهق: دروس في علم النفس الارتقائي. - بيروت: دار النهضة العربية، 1979. - ص. 513.

الاجتماعية، التي اهتمت بها الدراسات النفسية والاجتماعية اهتماما بالغا شكلا ومضمونا، وهذا لأهميتها في تشكيل شخصية الفرد الصالح الفعال فعالية إيجابية في المجتمع لا فردا خاملا عاجزا، فالتنشئة إذا من أدق العمليات وأخطرها شأنًا في حياة الفرد لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها مقومات شخصيته.

والتنشئة كعملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة عمرية محددة؛ وإنما تمتد من الطفولة، فالمرهقة، فالرشد وصولاً إلى الشيخوخة ولهذا فهي عملية حساسة لا يمكن تجاوزها في أي مرحلة لأن لكل مرحلة تنشئة خاصة تختلف في مضمونها وجوهرها عن سابقتها، ولا يكاد يخلو أي نظام اجتماعي صغيراً كان أم كبيراً وأي مؤسسة رسمية أو غير رسمية من هذه العملية ولكنها تختلف من واحدة إلى أخرى بأسلوبها لا بهدفها ومن أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية نجد الأسرة، التي تعتبر البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد وتبنى فيها الشخصية الاجتماعية باعتبارها المجال الحيوي الأمثل للتنشئة الاجتماعية والقاعدة الأساسية في إشباع مختلف حاجات الفرد المادية منها والمعنوية بطريقة تسير فيها المعايير الاجتماعية والقيم الدينية والأخلاقية، وذلك من خلال إتباع الوالدين مجموعة من الأساليب في إشباع حاجات الأبناء وخصوصاً في فترة المراهقة .

وقبل التطرق إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لا بدّ من الإشارة إلى مفهومها وخصائصها. إذ تعتبر التنشئة الاجتماعية بشكل عام من أهم المقدرات التي تعبر عن هوية المجتمعات ومستقبلها وحركتها وفعاليتها، بل هي الموجه الأكثر تعبيراً عن آفاقها، فعملية التنشئة الاجتماعية ليست ملء فراغ، بل تعد أهم العمليات المسئولة عن الاستفادة من إمكانيات المجتمع وتلبية احتياجاته.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - علواني، عبد الواحد. - تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة. - دمشق: دار الفكر العربي ، 1997م، ص.. 28.

وحظي مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة (علم الاجتماع، الانثربولوجيا، علم النفس) وفي المعاجم والقواميس، فضلاً عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية.

حيث تعرف التنشئة الاجتماعية لغةً:

حيث جاء في لسان العرب "لابن المنظور" كلمة التنشئة من الفعل نَشَأَ، يَنْشَأُ، نشوءًا ونشَاءً بمعنى ربًّا وشبًّا.<sup>1</sup>

أما اصطلاحًا:

فيرى كلوزين (clausen) أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها يوجه الطفل كي يسير على نهج حياة أسرته والجماعات الاجتماعية الأخرى التي يجب أن ينتمي إليها ويسلك في غمارها بصورة ملائمة، وذلك كي يصبح في النهاية مؤهلًا وجديرًا بدور الراشد الناضج.<sup>2</sup>

بينما ترى (ابتسام مصطفى) أن التنشئة الاجتماعية عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته، من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها، وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل ومساعدته على أن ينمو نموًا طبيعيًا في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية.<sup>3</sup>

في حين يرى "المصري محمد" بأنها عملية التفاعل الجماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.<sup>4</sup>

وتتسم التنشئة الاجتماعية بما يلي:

- <sup>1</sup> - ابن المنظور، جمال الدين. - مرجع سبق ذكره. - ص. 25.
- <sup>2</sup> - حسن المهدي، زينب. - دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع. - رسالة دكتوراه: جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، قسم أصول التربية الفنية، 2006م. - ص. 14.
- <sup>3</sup> - مصطفى عثمان، ابتسام. - دراسة التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العادية ودور الإيواء. - رسالة دكتوراه: جامعة الإسكندرية، كلية التربية، قسم التربية. - 1988م. - ص. 22.
- <sup>4</sup> - أبو مغلي سميح؛ عبد الحافظ سلامة. - التنشئة الاجتماعية للطفل. - عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2013. - ص. 15.

- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات والأنماط السلوكية التي ترضيها الجماعة ويوافق عليها المجتمع؛
- يتحول الفرد عبرها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته إلى فرد ناجح يقدر معنى المسؤولية الاجتماعية؛
- هي عملية مستمرة تبدأ بالحياة ولا تنتهي إلا بانتهائها؛
- تختلف من مجتمع إلى آخر بالدرجة ولكنها لا تختلف بالنوع؛
- هي عملية لا يقتصر القيام بها على الأسرة فقط، لكن لها وكلاء كثيرين مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة؛
- التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته ( ريف/ حضر، بدو/ حضر.. إلخ) والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة، وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى؛
- التنشئة الاجتماعية لا تعني صبَّ أفراد المجتمع في بوتقة واحدة؛ بل تعني اكتساب كل فرد شخصية اجتماعية متميزة قادرة على التحرك والنمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين؛
- التنشئة الاجتماعية ممتدة عبر التاريخ؛
- التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان؛
- هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع؛
- هي عملية عامة منتشرة في جميع المجتمعات البدائية منها والمتقدمة؛

▪ هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحد، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية.<sup>1</sup>

وتهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، منها:

▪ أنّ الهدف من عملية التنشئة الاجتماعية هو إنتاج شخص ذي كفاية اجتماعية، بمعنى إعداد فرد لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي الحقيقي مع كل من البيئة الطبيعية والاجتماعية.<sup>2</sup>

▪ تستهدف التنشئة الاجتماعية إلى إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية الفرد، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعياً.

▪ تسعى عملية التنشئة الاجتماعية إلى خلق ما يسمى بالشخصية المنوالية للمجتمع.<sup>3</sup>

وبالنسبة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية، فعن طريق الوسائل أو المؤسسات تتم التنشئة الاجتماعية، فالطفل الذي يولد في أسرة تعدّ الجماعة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغته التي تسمى بحق لغة الأم، وعاداته وتقاليده وقيمه، عن طريق هذه الأسرة بين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، فيتعلق الطفل بأمه ثم تتدرج به الحياة فيتعلق بأبيه وإخوته، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم في مدرسته، وتتطور تنشئته الاجتماعية من البيت إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما تهيئه للطفل من جماعات أخرى تسيّر به قدماً في مدارج تلك التنشئة.

ومن شروط التنشئة الاجتماعية :

### 1. وجود مجتمع:

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد

<sup>1</sup> - علواني، عبد الواحد. - مرجع سبق ذكره. - ص. 28.

<sup>2</sup> - محمد يسري، موسى. - مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان: كلية التربية الرياضية، قسم التربية، 1999. - ص. 35.

<sup>3</sup> - درويش، زين العابدين. - علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته. - القاهرة: دار الفكر العربي، 1999. - ص. 68.

يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة ، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً ،وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع. وللمجتمع عدة معايير وملامح مميزة له وتتمثل : بالمعايير والمكانة والمؤسسات والثقافة.

### 2. توفر بيئة بيولوجية سليمة:

توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلاً أو معتوهاً ،خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره ، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة من الناس ، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم ، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي.

### 3. توفر الطابع الإنساني:

وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة ، وقادراً على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين ،وهذا الشيء الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف ، وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية ، وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكرهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب، والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة ، وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - التنشئة الاجتماعية. - <https://alhadidi.files.wordpress.com/.../d8a7d984d8aad986d8b4d8> -

فعملية التنشئة إذاً في غاية الأهمية بالنسبة لتكوين شخصية الطفل، ويتوقف هذه العملية على عادات المجتمع وتقاليد، والاتجاهات الفكرية السائدة فيه، وعلى المعايير الأخلاقية والاجتماعية المكونة للمجتمع الذي يحيا فيه الطفل.

### المطلب الأول: الأسرة

الأسرة الحديثة هي الأسرة الصغيرة التي تتكون من زوجين وأبناءهما وهي المدرسة الأساسية لكل طفل، لأن ما يتعلم فيها يبقى طوال حياته، وعن طريقها يكتسب قيمة الاجتماعية ومعايير سلوكه. وتعدّ الأسرة بلا منازع الجماعة الأولية التي تكسب النشء الجديدة خصائصه الاجتماعية الأساسية، أي هي الوسيلة الرئيسية للتنشئة.<sup>1</sup>

كما تعدّ الأسرة النواة والجماعة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد، باعتبارها مجتمع مصغر ومنها تتكون مبادئ العلاقات الاجتماعية والطباع، وفيها تنشأ أسس العلاقات بين الأفراد، فهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، باعتبارها المصدر الأساسي لكل فعل أو سلوك يقوم به الأبناء، والمتهم الأول في كل عملية خروج عن قيم ومعايير المجتمع.

وعليه فإنّ بنية الأسرة ووظيفتها تحدّد إلى حد كبير طبيعة المجتمع وبنيته، فأبناء الأسرة النووية يختلفون في تربيتهم عن أبناء الأسرة الممتدة، كما أنّ نوعية العلاقات السائدة بين الوالدين وأبناءهم والمشاكل التي تعيشها الأسرة تؤثر تأثيراً كبيراً على الأبناء وتصرفاتهم، سواء داخل الأسرة أو في الشارع أو في المدرسة أو في أيّ مكان آخر.<sup>2</sup>

وقد حدد "بيدج وماكيفر" خصائص الأسرة كما يلي:

<sup>1</sup> - بحث كامل حول التنشئة الاجتماعية. - [متاح على الخط]: [www.ibtesamah.com/showthread-t\\_288486.html](http://www.ibtesamah.com/showthread-t_288486.html).

- اطلع عليه يوم 02/03/2018 الساعة 18.12.

<sup>2</sup> - عفاف محمد، عبد المنعم. - الأسرة الحديثة. - [د. م.]: دار المعرفة الجامعية، 2003. - ص ص. 49 - 50.

- **العمومية:** فهي موجودة في كل المجتمعات باختلاف الأشكال التي تأخذها؛
  - **الأساس الانفعالي والعاطفي؛**
  - **التأثير الشكلي والتشكيلي:** فهي تكوّن الأفراد على الشكل الأمثل الذي يرسمه لها المجتمع وتشكيل الأفراد للاندماج فيه؛
  - **الحجم المحدد:** فهي ذات حجم محدد الجوانب؛
  - **موضع النواة في الهيكل الاجتماعي:** حيث تهتمّ بها كل المجتمعات، وتشكّل الوحدة الأولية لكلّ مجتمع وأصغر حجم في المجتمع؛
  - **مسؤولية الأعضاء:** لكلّ عضو مسؤولياته ومهامه فيها؛
  - **التنظيم الاجتماعي:** إذ تخضع لتشريعات المجتمع ومقاييسه وشرعيته بدايةً من الزواج؛
  - **طبيعتها الدائمة والمؤقتة:** فهي من حيث أعضائها تزول، أمّا من حيث الشكل فهي دائمة ومستمرة في كل المجتمعات لا تزول بزوال أفرادها.<sup>1</sup>
- فأول اتصال للطفل يكون داخل محيط أسرته، وهو مجتمعه المصغر، أيّ المسؤولية عن وضع القواعد التي تبنى عليها شخصيته، لذا تسعى إلى تنمية ميوله القرائية، من خلال تخصيص الوالدان وقت لقراءة حكاية الطفل ومحاولة تكوين مكتبة صغيرة داخل البيت لترسيخ الثقافة المكتبية في أذهان الأطفال.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - خواجه، عبد العزيز. - الأسرة: خصائصها ومكوناتها. - [د. م.]: [د. ن.].، 2005. - ص ص. 126 - 127.

<sup>2</sup> - محمد الهوش، أبو بكر. - الطفل والقراءة والخدمة المكتبية العامة لمجلة العربية للمعلومات. - تونس: المنظمة العربية، مج. 11، ع. 1 (1990م).

ويتأثر الطفل في تنشئته الاجتماعية بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرته، ويأثر ذلك المستوى على تحقيق مطالبه، ويختلف أثر تلك التنشئة أيضا تبعًا لجنس الطفل، فالأسرة لا تعامل الذكور من الأطفال كما تعاملُ الإناث.<sup>1</sup>

وهناك نوعين من الأسر، هما:

- **الأسرة الممتدة:** وهي التي تشكل نمطًا شائعًا في المجتمعات البدائية والمجتمعات غير الصناعية، وهذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة والسلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر، أو بمعنى آخر هي الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة، سواء كان النسب فيها إلى الرجل أو المرأة ويقومون في مسكن واحد، وهي لا تختلف كثيرًا عن الأسرة المركبة أو العائلة.<sup>2</sup>
- **الأسرة النووية:** ظهر هذا الشكل بظهور المجتمعات الصناعية التي قامت على أساس المذهب الفردي وعمليات الحراك الاجتماعي والجغرافي، وكرد فعل للأخذ بمبادئ حقوق الملكية والقانون.

وأهم خصائص هذه الأسرة ما يلي:

\* هي أكثر الأنواع انتشارًا في العالم؛

\* وظيفتها الأساسية جنسية وإنجابية؛

\* تعيش في سقف واحد، سواء في بيت الزوج أو الزوجة؛

\* تطبق نظام أحادية الزوج والزوجة (**Monogamie**).<sup>3</sup>

فقد أصبحت الأسرة النووية ظاهرة اجتماعية عالمية، وذلك بحكم الانتشار الواسع لها، حيث طغت على التركيبة الاجتماعية لمعظم دول العالم، وقد عرفها "محمد عاطف غيث" بأنها

<sup>1</sup> - بحث كامل حول التنشئة الاجتماعية. - [متاح على الخط]: [www.ibtesamah.com/showthread-t\\_288486.html](http://www.ibtesamah.com/showthread-t_288486.html).

<sup>2</sup> - السيد، عبد العاطي وآخرون. - **الأسرة والمجتمع**. - الأزاريطة: دار المعرفة الجامعية، 1998. - ص. 9.

<sup>3</sup> - خواجه، عبد العزيز. - **مرجع سيق ذكره**. - ص. 130.

الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، وهي تتألف من زوجين وأبناؤهما، وقد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة، ويعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضو في أسرتين نواويتين، وأحياناً يستخدم مصطلح الأسرة الزوجية بدل الأسرة النوواة.<sup>1</sup>

ويختلف سلوك الأب والأم قبل ولادة الطفل عن سلوكهما بعد ولادته، وبذلك تصبح عملية التنشئة الاجتماعية عملية متبادلة في عملية تأثير وتأثر، وأن سلوك الوالدين اتجاه الطفل له أثر كبير على تنشئته الاجتماعية.<sup>2</sup> ويظل تأثير الأسرة جزءاً أساسياً من كيان الأبناء حتى بعد أن يدخلوا إلى المدرسة، مشاركةً بذلك المجتمع والمدرسة في التأثير على شخصياتهم.<sup>3</sup>

ويجمع الباحثون في مختلف الميادين على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في حياة الناشئة والأطفال، وهم بذلك ينطلقون من الأهمية الخاصة لمرحلة الطفولة على المستوى البيولوجي والنفسي والاجتماعي. وتؤثر الأسرة على بناء شخصية الطفل بفضل عاملين أساسيين هما: النمو الكبير الذي يحققه الطفل خلال سنواته الأولى جسدياً و نفسياً، ثم قضاء الطفل لمعظم وقته خلال سنواته الأولى في عملية التعليم.

ويشير بلوم في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشرة من عمره. ويصل هذا للاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشرة من العمر. ويشير علماء البيولوجيا أيضاً أن دماغ الطفل يصل إلى 9% من وزنه في السنة الخامسة من العمر، وإلى أن 95% من وزنه في العاشرة من العمر.

<sup>1</sup> - غيث، محمد عاطف. - قاموس علم الاجتماع. - [د. م.]: دار المعرفة الجامعية، 1996. - ص. 179.

<sup>2</sup> - بحث كامل حول التنشئة الاجتماعية. - [متاح على الخط]: [www.ibtesamah.com/showthread-t\\_288486.html](http://www.ibtesamah.com/showthread-t_288486.html).

- اطلع عليه يوم 02/03/2018 الساعة 18.12.

<sup>3</sup> - الرفاعي، نعيم. - الصحة النفسية : دراسة في سيكولوجية التكيف. - ط. 8. - مكة: مكتبة إحياء التراث. - 1987. - ص. 397.

ويؤكد **غلين دومان** أن **89%** من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى. وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة المبكرة في حياة الإنسان على المستوى البيولوجي ومن المعروف أن نمو الدماغ أثناء الطفولة يترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال. ويرجع فرويد، كما هو معروف، الأمراض النفسية من مخاوف واضطرابات، وعقد نفسية إلى مرحلة الطفولة المبكرة، وإلى الخبرات النفسية القاسية التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة، فإذا وجد الطفل خلال هذه المرحلة في كنف الأسرة، فإن للأسرة دوراً حاسماً في تحديد شخصية الطفل، وتحديد مستوى نمائه وتكامله. على مختلف المستويات الانفعالية والمعرفية والجسدية والاجتماعية.

حيث يلاحظ زازو في هذا السياق **Zazo** أن الطفل يكون في غضون السنوات الثلاث الأولى من عمره قد حقق ما يلي:

- يكون قد أنجز الجانب الأساسي من تراثه الوراثي؛
- اكتسب الوقوف على قدميه؛
- اكتسب اللغة؛
- تكونت لديه خصائص انفعالية متنوعة. وهذا كله يعني أن الراشد ليس هو الذي يمنح الطفل معنى؛ بل الطفل هو الذي يمنح الراشد هذا المعنى.<sup>1</sup>

ونجد أنّ الأسرة هي التي تقوم برسم نظرة الطفل لثقافته، فهو ينظر للميراث الثقافي لمجتمعه من وجهة نظر أسرته، هذه الأخيرة التي تنقل له الميراث بطريقتها الخاصة؛ بل إنّها تطبع له الثقافة عند نقلها إليه بصورتها الخاصة والتي تريدها، ونتيجة لعملية الاختيار هذه كما يقول **"زيدان مصطفى"** التي تقوم بها الأسرة "تتكون معاني الطفل وقيمه، فكلّ ثقافة ولد فيها الطفل

1- وطفة، على أسعد. - علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة. - ط.2. - الكويت: مكتبة الفلاح

للتنشر والتوزيع، 1998. - ص ص. 142-143.

لها معاييرها، وآدابها الشعبية وأنواع ثوابها وعقابها، غير أنّ هذا كلّهُ يتأثر بطريقة معالجة الأسرة لها، وبالأسلوب الذي تنقله به إلى أطفالها، ومن هنا يكون نمو شخصية الطفل، سلسلة من أنواع الاختيار، وتكوّن القيم التي يتشربها متأثرة بنظرة الأسرة إليها وبتعبيرها عنها.<sup>1</sup>

ولما كانت الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية، تتمّ فيها عملية التنشئة الاجتماعية، فإنّ نجاح هذه الأخيرة يرجعُ إليها بقدر كبير؛ لكن هناك من الأمور ما تتجحّ فيه الأسرة، وهناك ما تفشلُ في تحقيقه في إطار مهمتها التنشئية، وهذا لظروف عدة لا يسمحُ المجال لذكرها الآن، ويرجعُ الدكتور "محي الدين مختار" كثيرا من حالات الانحراف المبكرة إلى فشل الأسرة أو عدم توفيقها في أداء وظيفتها التربوية الأساسية.<sup>2</sup>

إذن فالسنوات الأولى تعدُّ حاسمة في حياة الفرد، وهي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها بعد ذلك مختلف مظاهر حياته النفسية، الثقافية والاجتماعية خاصةً.

ومما سبق إذا يتضح لنا جلياً الدور الأساسي والأول الذي تلعبه مؤسسة الأسرة في تنشئة الطفل وإعطاءه الملامح العامة لثقافة مجتمعه والتي يتوقف عليها مصير الفرد فيه.

<sup>1</sup> - زيدان، محمد. - علم النفس الاجتماعي. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986. - ص. 111.

<sup>2</sup> - محي الدين، مختار. - محاضرات في علم النفس الاجتماعي. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، [د.ت.]. - ص.

**المطلب الثاني: المجتمع**

التنشئة الاجتماعية والفرد والجماعة، ثلاثة أركان أساسية لتحقيق اندماج الفرد (الطفل/الإنسان) في الحياة. حيث يتحول هدف التنشئة الاجتماعية من إشباع حاجات المرء ومطالبه، في مرحلة أولى، إلى إحداث توازن بينه وبين محيطه وبيئته ومجتمعه ككل. وعملية التنشئة هذه ليست باليسيرة، وإنما هي مُعقدة متشابكة العوامل، فهي تتعدى كونها مجرد ناقلٍ للثقافة، إلى عمليةٍ يصبح المرء من خلالها إنساناً، عملية لها أهداف وشروط وتتحكم فيها عوامل مختلفة، وتهتم بها حقول معرفية عدة<sup>1</sup>...

**المطلب الثالث: المدرسة**

القراءة هي أساس التعلم كما هو شائع، فلا يجوز لنا أن نفهم أنّ عملية التعليم تنحصر في مجرد ساعات يقضيها الطفل في حجرته، مقيداً بالمناهج التربوية القانونية، إذ أنّ الغرض الأساس للتعليم هو توجيه الطفل إلى القراءة المثمرة، وتنمية ميوله من خلال خلق علاقته بينهما، كأن يتفق المدرس مع التلاميذ على موضوع للبحث يتعلق بمادة دراسية كالتاريخ، العلوم وتوجيههم إلى استخدام المكتبة.<sup>2</sup>

ونظراً لتعدد عناصر الثقافة واتساع دائرتها التي يتعين على الفرد اكتسابها، بدأت الأسرة تفقد بالتدرج كثيراً من وظائفها الاجتماعية نظراً لانشغال الآباء تحت ضغط الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وما كانت الأسرة تقوم به، أصبح من وظائف المدرسة في نقل التراث إلى الأجيال، ومعاونة الأبناء على مواجهة ظروف الحياة في ضوء ما اختارته من قيم وأنظمة. وتلعب المدرسة دوراً بارزاً في عملية التنشئة الاجتماعية، ويتضح ذلك في الآتي:

تأخذ المدرسة على عاتقها حالياً في المجتمع الحديث مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة، فقد بلغت الحال بالمجتمع الحديث ان يتوقع من المدرسة ان تنقل الى

<sup>1</sup> - ماهي التنشئة الاجتماعية وما أهميتها "تعليم جديد". - [متاح على الخط]: <https://www.new-educ.com>

➤ - اطلع عليه يوم 26/12/2017 الساعة 12.03

<sup>2</sup> - محمد الهوش، أبوبكر. - مرجع سبق ذكره. - ص. 40.

الطفل الثقافة، فقد بلغ الحال بالمجتمع الحديث ان يتوقع من المدرسة أن تنقل الى الطفل ثقافة معقدة، لا تنطوي فقط على قدر كبير من المعارف المتراكمة؛ بل على مجموعة اكبر من القيم والمعايير النظرية المتشابكة التي تشمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي.

كما تلعب المدرسة دوراً أكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم و التعامل مع مراكز السلطة، وكذلك تولى القيام بها، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية معرفة الطفل للطريقة التي تحل بها المشكلات من كافة الأنواع واكتساب الوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء متمم للعملية التربوية.<sup>1</sup>

فالمدرسة بصفقتها احدى مؤسسات المجتمع الخدمية الرئيسية والمؤهلة، يمكن أن تضطلع بدورها في خدمة المجتمع وتنمية ورفده في مجالات كثيرة، ونوردُ هنا بعض مجالات العملية والمقترحات:

- السعيّ بكلّ الوسائل لتقديم تعليم فعال وظيفي لجميع طلبتها، بحيث يغدون قادرين خلال فترة تلمذتهم، وبعد تخرجهم على خدمة مجتمعهم والارتقاء بمستواه الاجتماعي والاقتصادي والفكري.
- الحرص على تزويد الطلبة وأفراد المجتمع للاندماج معاً في نشاطات متنوعة يتم التخطيط لها، وتحديد أهدافها بصورة مشتركة، ويمكن أن تكون المدرسة مسرحاً لممارسة هذه النشاطات، من خلال مرافقتها المختلفة، كما يمكن أن تكون بعض مؤسسات المجتمع بدورها المكان المناسب لاستقبال هذه النشاطات ورعايتها بالطرق المختلفة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مؤسسات التنشئة الاجتماعية. - [مناح على الخط]:

<https://sites.google.com/site/rwanremajomanh/rmm> - اطلع عليه يوم 02/02/2018 الساعة

12.30.

<sup>2</sup> - بريخ، فرحان حسن. - المدرسة والمجتمع. - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011. - ص. 41.

▪ مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة، وكذلك تولى القيام بها، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية معرفة الطفل للطريقة التي تحل بها المشكلات من كافة الأنواع واكتساب الوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء متمم للعملية التربوية.<sup>1</sup>

ومنه نستنتج أنّ المدرسة تأخذ على عاتقها حالياً في المجتمع الحديث مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة، فقد بلغت الحال بالمجتمع الحديث أن يتوقع من المدرسة ان تنقل الى الطفل الثقافة، لا تنطوي فقط على قدر كبير من المعارف المتراكمة؛ بل على مجموعة أكبر من القيم والمعايير النظرية المتشابكة التي تشمل على الأسس الأيديولوجية لتراث المجتمع الثقافي.

### المطلب الرابع: المكتبة

إنّ الاهتمام بالأطفال والشباب، وما يُقدّم لهم من رعاية وخدماتٍ ببناءة، وأنشطةٍ هادفةٍ - يختلف من دولةٍ لأخرى باختلاف تقدّمها، وموهرها، وارتفاع نسبة التعليم والوعي فيها، ولا شك أنّ الدول التي تولي بناء الأطفال والشباب أهميّةً فُصوى هي دولٌ أدركتُ ببُعدِ نظرها، وثاقب بصيرتها، وعن وعيٍ قوي، وقناعةٍ راسخةٍ - أهميّة دورهم في مستقبل الأمة، وبناء الوطن، ورفع شأنه، وإعلاء مكانه بين الشعوب؛ مُوقنة أنّ رجال الحاضر هم أطفال الماضي، وأنّ أطفال اليوم هم شباب الغد، ورجال المستقبل، وهم الأمل والرجاء - بعد الله - بمستقبلٍ زاهرٍ، تنعم فيه الأمة بالأمن والخير والرخاء، نعم، إنهم يلعبون دوراً قوياً؛ بل ومؤثراً؛ إمّا في تقدّم الأمة ورقيها وسعادتها، أو في انحطاطها وشقائها.

ومن هنا جاءت المسؤولية كبيرة في حجمها، عظيمة في تأثيرها ونتائجها، فكما أنّهم هدفٌ لأولياء الأمور في البيوت ومؤسسات التعليم والمجتمع في التنشئة الاجتماعية للأطفال؛ كما أنّ للمكتبة دور كذلك في هذه التنشئة .

<sup>1</sup> - مؤسسات التنشئة الاجتماعية. - [متاح على الخط]:

<https://sites.google.com/site/rwanremajomanh/rmm> - اطلع عليه يوم 02/02/2018 الساعة

فالمكتبة مشتقة من الفعل كَتَبَ، والكتابة هي الاختراع الهائل في تاريخ البشرية، فهي الأداة التي ابتكرها الإنسان لتدوين أفكاره.

والمكتبة وفق **التعريف القاموسي**: هي عبارة عن مجموعة من الكتب، وهذا التعريف غير كاف لأنه لا يبرر الوظيفة الأساسية للمكتبات، وهي تحقيق الاستفادة القصوى بمصادر المعلومات ولتحقيق الاستفادة لا بد من التنظيم.

### أمّا المعنى الاصطلاحي للمكتبة:

هي مجموعة من الكتب وغيرها من المواد، خضعت لسلسلة من العمليات الفنيّة بغرض تنظيمها، وذلك لتحقيق أقصى استفادة ممكنة.<sup>1</sup>

ويتعلم الفرد في المكتبة عناصر الثقافة أثناء نموه الاجتماعي، أي منذ نعومة أظفاره من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية. وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الصغير، ولذلك فهي تحدد سلوك الطفل الاجتماعي وحتى الكبير عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية. فهي تبلور الأطفال وتشكلهم خلال مراحلهم المبكرة عن طريق نظم أولية **Primary Institutions** أو أعراف أولية **مثل**: المتعلقة برضاعة الأطفال وطاقمهم وتعليمهم ضبط عمليات الإخراج... ونظم ثانوية **Secondary Institutions**.<sup>2</sup>

ومنه نستنتج أنّ المكتبة من أهم المؤسسات التنقيفية في المجتمع الكبير، وبما أنّ خدماتها موجهة إلى المجتمع بكلّ فئاته، وجبّ عليها تخصيص فضاء للأطفال داخل أقسامها، وتوفير جميع المرافق اللازمة لذلك، والسعيّ إلى توفير المجموعات المناسبة لميولهم وقدراتهم وتوفير الراحة والمتعة التي يعجزُ البيت عن توفيرها، كما تعملُ على تنظيم أنشطة قرائية لتنمية المواهب والميول، وتكوين خبرة لدى الأطفال في استعمال المكتبة ووسائل البحث

<sup>1</sup> - عبد الوهاب، أبو النور. - دراسات في علوم المكتبات والتوثيق والبيبلوغرافيا. - القاهرة: عالم الكتب، 1996م. - ص. 63.

<sup>2</sup> - وكالات التنشئة الاجتماعية - المكتبة الشاملة. - [shamela.ws/browse.php/book-8354/page-8](http://shamela.ws/browse.php/book-8354/page-8). - اطلع

والمصادر، والتي منها التنشيط، كتخصيص ساعة القصة والحديث عن الكتب، الندوات والمحاضرات.<sup>1</sup>

وهنا ندرك أنّ الوظيفة التربوية للمكتبة والموجهة خاصةً للأطفال أنّها ليست مجرد مكمل للدراسة؛ بل هي أساس جوهري من كيانها السليم الذي يحقق أهدافها، خصوصاً إذا ما كانت مجهزة بتقنيات متطورة تسعى لتحسين وتنوير الطفل، وتكون رافداً يعينهم على اكتساب المعلومات والخبرات وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

كما تعتبر من أهم الوسائل التي تساعد على تزويد الطفل بالمعلومات والمهارات، والاستخدام الجيد والفعال لكلّ الأنواع الأخرى من المكتبات يتوقفُ على أول مكتبة يقابها الفرد في حياته ألاّ وهي مكتبة الطفل.

ولا ننسى في هذا المقام دور المكتبات المدرسية في العملية التربوية وخدمة البرامج التعليمية، لذا وجب أن تكون الكتب الموجودة منتقاة لخدمة تلك الأهداف بتوجيه التلاميذ وتعريفهم بالكتب على اختلاف أنواعها وغرس عادة القراءة في نفوسهم وتنمية ميولهم نحوها وتشويقهم إلى المكتبة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبير، وليم. - مقروئية كتب الرياضيات "مجلة الطفل ولغة الرياضيات". - الكويت: كلية التربية، 1999. - ص ص.

<sup>2</sup> - أهمية مكتبات الأطفال. - [متاح على الخط]: <https://sites.google.com/site/lib2kids/importan>. - اطلع عليه يوم 25/01/2018 الساعة 23.00

## خلاصة:

ومنه نستنتج أنّ الهدف الأساسي الأول للتنشئة الاجتماعية هو تحويل الطفل إلى عضو فاعل قادر على القيام بأدواره الاجتماعية، وتهيئته وفقاً للقيم والمعايير والتوجهات السائدة والمعتقدات المشتركة.

فالتنشئة الاجتماعية للفرد، ثلاثة أركان أساسية لتحقيق اندماج الفرد (الطفل/الإنسان) في الحياة، حيث يتحول هدف التنشئة الاجتماعية من إشباع حاجات المرء ومطالبه، في مرحلة أولى، إلى إحداث توازن بينه وبين محيطه وبيئته ومجتمعه ككل، وهذه العملية هذه ليست باليسيرة؛ وإنما هي مُعقدة متشابكة العوامل، فهي تتعدى كونها مجرد ناقلٍ للثقافة، إلى عملية يصبح المرء من خلالها إنساناً، عملية لها أهداف وشروط وتتحكم فيها عوامل مختلفة، وتهتم بها حقول معرفية عدة ...

## الفصل الثالث:

دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية  
للمطالعة العمومية لولاية مستغانم –  
مولاي بلحميسي-

## المبحث الأول: تقديم المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم

### المطلب الأول: بطاقة فنية للمكتبة

هي مؤسسة ثقافية تعليمية، أنشأت سنة 2011م بقرار وزارة الثقافة بموجب المرسوم الرئاسي التنفيذي 11-293 المؤرخ في 18 رمضان عام 1432 هـ الموافق ل 18 أوت سنة 2011. تمتاز المكتبة بفضاءاتها المفتوحة وتقييم خدماتها لكافة شرائح المجتمع بغض النظر عن العمر أو الجنس أو العرق، من بين أولى المكتبات التي تقوم بتنظيم نشاطات فنية ودينية وثقافية وعلمية تتناسب مع المناسبات الدينية والأعياد والتي تؤكد في مجملها على أهمية الكتاب وضرورته في حياة الفرد والمجتمع، يقدر عدد المنخرطين في المكتبة 7650 منخرط، يرتاد إليها القراء من أماكن مختلفة يصل بين 80 إلى 150 قارئ يوميا، تحتوي المكتبة على رصيد ضخم بلغات مختلفة، والذي يقدر 12521 عنوان ما يقابله 37122 نسخة. ويتمثل القانون الداخلي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم في مجموعة من الإجراءات التي تفرض على المتواجد في المكتبة احترامها وأي مخالفة لذلك يعرض صاحبها للعقوبة وهي كالتالي:

- تقديم بطاقة القارئ لأعوان الأمن عند دخول المكتبة.
- يجب وضع المحافظ على الرفوف المخصصة لها عند دخول القاعة لتجنب ظاهرة السرقة.
- تقديم بطاقة القارئ عند الإعارة الخارجية مع بطاقة التعريف الوطني.
- عدد الكتب المسموح بإعارتها كتابين لمدة اسبوع كامل.
- في حالة ضياع البطاقة يجب إبلاغ مصلحة المكتبة في مدة لا تتعدى 48 ساعة.
- بطاقة المكتبة شخصية في حال استعمالها من طرف شخص آخر تنزع البطاقة بصفة نهائية.
- ممنوع الكلام بصوت مرتفع، استعمال الهاتف، الأكل والشرب والتدخين.

- تعويض الكتاب في حال ضياعه أو تفريقه بنفس العنوان الأصلي، أو عنوان مقارب للعنوان الأصلي.
- تفتح المكتبة أبوابها كل ايام الأسبوع، ابتداء من الساعة 8 إلى غاية الساعة 16:30.
- وتقع المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية مولاي بلحميسي لولاية مستغانم في حيّ 400 مسكن، تتوسط كلّ من مديرتيّ الثقافة- دار الثقافة، المسرح والمركز الثقافي الإسلامي.
- تحتل موقعاً استراتيجياً هاماً، كونها تتوسط المرافق العامة الضرورية والتي تمّ ذكرها سابقاً، تتميز بإطلالة جذابة وجميلة على البحر الأبيض المتوسط، تقدر مساحة المكتبة بـ 2886.90م<sup>2</sup>.
- وهي مكونة من أربعة (04) طوابق:

#### 1-الطابق التحتي الأرضي: يضم

- **قاعة المحاضرات:** هذه القاعة مخصصة للنشاطات الفكرية والفنية الخاصة والمحاضرات لكلّ فئات المجتمع، مثلاً خير جليس، نادي النساء مستغانم والأبناء، بالإضافة إلى عرضها أفلام وثائقية، ويقدر استيعاب القاعة 120 مقعد.
- **قاعة العرض:** مخصصة لعرض الكتب والأعمال الفنية التشكيلية واللوحات الزيتية الخاصة بكلّ فئة.
- **مكتب المستعملين:** ويتم فيه إنشاء بطاقات القراء وتسجيلهم في سجل المنخرطين وتعريفهم بالنظام الداخلي الذي تقوم عليه المكتبة.

#### 2- الطابق الأرضي: يضم

- **فضاء الطفل:** مخصص للذين تقل أعمارهم عن 11 سنة، وتقدم لهم ورشات فنية بهدف تنمية القدرات الفكرية والإبداعية لهم، يقدر استيعاب القاعة 70 مقعد.
- **فضاء الإعارة الخارجية:** يحتوي رصيد وثائقي متنوع، يشمل شتى فئات العلوم بلغات متعددة، يخص الكبار فقط بحيث يسمح بالاطلاع على الكتاب واستعارته من المكتبة.

- **فضاء المعالجة الوثائقية:** يتم فيها تسجيل الكتاب وجرده لإمكانية خروجه للاستفادة منها بعد عملية الفهرسة والترميز والتصنيف التي تمر على الكتاب، ليأخذ كل كتاب رقم خاص به.
- **قاعة ذوي الاحتياجات الخاصة:** يحتوي على رصيد معتبر خاص بنمط البرايل BRALLE، بالإضافة إلى فضاء النت، قدرة استيعاب القاعة 18 مقعد.
- **فضاء الأنترنت:** خاص بالبحث العلمي وهو مخصص للكبار فقط، أما الأطفال لا يسمح لهم إلا بترخيص أبوي تصل قدرة الاستيعاب حوالي 36 مقعد.

### 3-الطابق الأول:

- **قاعة المطالعة الداخلية:** تضم النسخة الأولى من كل عنوان بالمكتبة مخصصة للقاعة للكبار فقط، فقد يسمح بالإطلاع على الكتاب داخل القاعة دون استعارته. قدرة استيعاب القاعة 27.
- **قاعة الشباب:** يضم رصيدها من ادب الشباب وكذلك الكتب والحوليات، يسمح للشباب الذين تجاوزوا أعمارهم من 13 - 17 بالتحضير للامتحانات والمطالعة تصل قدرة استيعاب القاعة 70 مقعد.

### 4-الطابق الثاني:

- **قاعة الخدمة المرجعية:** موجهة لكل الفئات العمرية، تهتم بإتاحة الرصيد المتعلق بالكتب المرجعية كالقواميس والموسوعات والمعاجم، تصل قدرة استيعاب القاعة 48 مقعد.
- **مكتب المديرية:** وتتولى مهمة التسيير والتنظيم والتنسيق بين مصالح المكتبة، وتوجيه الموظفين وتحديد سياسة تقود عليها المكتبة وتحديد المهام الموكلة لكل موظف، لتحقيق الأهداف التي ترمي إليها المكتبة.
- **مكتبة الأمانة:** يتولى مهمة تسجيل جميع المراسلات الصادرة والواردة في السجلات (السجل الصادر والوارد)، واستقبال وتنظيم زيارات ضيوف المديرية وبيت أعمالهم.

- **مكتبة الأمانة:** يتولى مهمة تحرير الرسائل الإدارية (البريد الصادر والوارد) والسهر على تنفيذ المهام الموكلة له من طرف المديرية.
- **قاعة الأساتذة والباحثين:** يتواجد بها جناح خاص بالكتب والدوريات خدمة بقدرة استيعاب 18 مقعد.
- **قاعة الاجتماعات:** ويتم فيها عقد الاجتماعات مع الموظفين في المكتبة والمديرية لغرض وأهداف محددة.

#### المطلب الثاني: الرصيد الوثائقي للمكتبة

النسخ	العنوان	الرصيد
14976	5993	الرصيد الوثائقي باللغة العربية
8039	3344	الرصيد الوثائق باللغة الفرنسية والانجليزية
10512	1177	الرصيد الوثائقي للحوليات
3595	2007	الرصيد الوثائقي للأطفال
37122	12521	المجموع

الجدول رقم (01): الرصيد الإجمالي للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم

#### المطلب الثالث: أهم خدمات المكتبة

تسعى المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية إلى تقديم خدمات متنوعة إلى مستخدميها، وتتمثل هذه الخدمات في:

- 1- **خدمة القراء والرد على استفساراتهم:** وتتمثل في الإجابة على الاستفسارات والأسئلة الواردة من المستخدمين بخصوص المعلومات والأسئلة التي يبحثون عن إجابة لها، وتعريفهم بأهم الخدمات التي تقدمها المكتبة والرصيد المعرفي التي توفره.

**2- خدمة الإعارة:** تعد الإعارة واحدة من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة، وهي معيار جيد لقياس مدى فعالية مكتبتها في تقديم خدماتها للمستخدمين وتحقيق مبتغاهم، وتقدم المكتبة فضاءين للإعارة.

#### أ- الإعارة الداخلية:

ويسمح هنا الإطلاع على الكتاب دون إعارته وفق نظام الرفوف المتاحة، وقد يتم الإطلاع على الرصيد الوثائقي في بعض الأحيان يتعذر تواجده في الإعارة الخارجية.

#### ب- الإعارة الخارجية:

ويسمح هنا الإطلاع على الكتاب واستعارته خارج المكتبة لمدة أسبوع كامل يقدر عدد الكتب المستعارة 02.

#### 3- الخدمة المرجعية:

وهي مساعدة للمستخدم للإطلاع على المعلومات وتقديم الإجابة التي يحتاجها حول مشكلة أو سؤال يخض البحث، وكذلك تعريفهم على المراجع الأساسية في موضوعه، وكيفية استخدام المراجع، وذلك في استخدام كتقنيات المكتبة، سواء بغرض الدراسة أو البحث، وهذه الخدمة موجهة لجميع الفئات ومهتمة بإتاحة الرصيد المتعلق بالكتب المرجعية من قواميس ومعاجم وموسوعات.

**4- خدمة الأطفال:** وتتمثل في تقديم ورشات ثقافية وأخرى فنية يستفيد منها الأطفال، وذلك في أيام العطل الدراسية، ومن بين هذه الورشات نذكر: ورشة قراءة قصة، ورشة رسم تلوين، ورشة المطالعة باللغة الفرنسية، وكل هذا بغرض الترفيه والتثقيف لصناعة جيل المستقبل.

#### 5- خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعتبر أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة، وتمثل في توفير رصيد وثائقي معتبر بخط البرايل وتوفير قسم خاص بهم، وذلك من أجل تعزيز دمجهم في المجتمع.

## المبحث الثاني: إجراءات الدراسة الميدانية (تحليل المقابلة)

### المطلب الأول: بيانات عامة

#### 1. الجنس:

الاحتمال	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	02	%13.33
أنثى	13	%86.67
المجموع	15	%100

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

#### التحليل:

من خلال الجدول رقم (02) يتضح لنا أنّ نسبة الإناث تعادل 86.67% أما فيم يخص نسبة الذكور تعادل 13.33%، حيث تبين أنّ هناك فرق كبير بين الفئتين، وبالتالي نلاحظ أنّ الإناث يترددون على المكتبة (يقبلون) بكثرة نسبة مع الذكور.

#### 2. السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية
9 سنوات	03	%20
10 سنوات	06	%40
11 سنة	05	%33.33
12 سنة	01	%6.67
المجموع	15	%100

الجدول رقم (03): توزيع أفراد العينة حسب السن

### التحليل:

من خلال الجدول رقم (03) يتبين لنا أنّ نسبة 20% من المستفيدين يتراوحُ سنهم 9 سنوات، و40% أعمارهم 10 سنوات، و33.33% أعمارهم 11 سنة و6.67% أعمارهم 12 سنة، وهذا يعني أنّ هناك تباين في أعمار المستفيدين، كما نلاحظ أنّ أكثر الأشخاص المترددين عليها أصحاب 10 سنوات و11 سنة.

### 3. المستوى الدراسي:

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى
20%	03	السنة الرابعة ابتدائي
80%	12	السنة الخامسة ابتدائي
100%	15	المجموع

الجدول رقم (04): توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

### التحليل:

من خلال الجدول رقم (04) والذي يمثل أفراد العينة حسب المستوى الدراسي نلاحظ أنّ نسبة 80% مستواهم الدراسي السنة الخامسة ويليه نسبة 20% السنة الرابعة، ويمكن تمييزها بنسبة التحضير للامتحانات.

### المطلب الثاني: عادات استخدام الكتاب

كانت أغلب الإجابات على السؤال الأول "أن المكان المفضل للقراءة هو المكتبة" وذلك بسبب توفرها على مختلف الكتب، حيث قال المبحوث رقم 04 "أن المكان المفضل لديه هو المكتبة" لأنها تزود الطفل برصيد دائم من المواد القرائية حسب ميولهم واحتياجاتهم وتساعد على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعي وتعيده الارتياح على المكتبة واستخدام مصادرها وموادها كما تهيبُ الطفل للقراءة عن طريق تعرفه لعالم الكتب وتوفرها على الجو الملائم للمطالعة ثم

المفضل للقراءة هو المدرسة، حيث اتضح من خلال ذلك أنهم لا يطالعون في المنزل وذلك نتيجة عدم اهتمام مجتمعاتنا بالقراءة مما أدى إلى تدني مستوى المقروئية في الجزائر .

وفيما يخص السؤال الثاني الذي يتناول "الفضاء المخصص في المكتبة العامة مولاي بلحميسي" كانت إجاباتهم بأن هناك فضاء مخصص للقراءة وهذا يوحي أنه هناك إهتمام كبير بفئة الأطفال باعتبارهم أساس المجتمع وتقدمه في مضمار الحضارة وزاد إهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها لهم وغرس ثقافة القراءة لدى الطفل وتشجيع المقروئية والتحضير لمشاريعهم والإمتحانات .

وكانت إجاباتهم على السؤال الثالث الذي يتناول "نوع الوثائق المقروءة" حيث كل مبحوث يفضل نوع من الوثائق لقراءتها، المبحوث رقم 02 يفضل قراءة الكتب باللغة العربية وهي جذابة والبعض الآخر فضل قراءة الكتب العلمية ومن هنا تبين لنا أن الميولات القرائية تختلف من فرد لآخر وكل مبحوث يفضل نوع معين لقراءته حيث توجد فروق فردية في السن والميولات والقدرات تميز كل طفل عن الآخر وإكسابه مهارات وخبرات في التعامل مع الوثائق والمواد المطبوعة وتنمي لديهم الإستعداد لتعلم القراءة.

أما السؤال الرابع الذي يتناول "المواضيع التي يقبل الأطفال على قراءتها وإذا هي موجودة" تنوعت الإجابات من خلال تمييع البيانات المتعلقة بالمبحوئين حيث يقبل بعضهم على قراءة المواضيع المتعلقة بالمقرر الدراسي من أجل التحضير للإمتحانات فالمبحوث رقم 15 إثر تحضيره للإمتحانات وجدناه يطلع على المواضيع الخاصة بالمنهج الدراسي بينما هناك من يقبل على قراءة مواضيع حول الطبيعة مما يدل على حب الطفل لمعرفة أسرار الطبيعة والبعض الآخر يقبل على مواضيع آخر الإكتشافات حيث يتبين لنا أنه في هذه المرحلة الإستطلاع والإبداع وتنمية القدرات وحبهم المغامرة .

ولقد تمحورت إجابات معظم المبحوثين حول السؤال الخامس والذي تناول "اللغة المستعملة لقراءة المواد المقرّوة" حيث أن أغلبية المبحوثين يفضلون القراءة باللغة العربية فالمبحوث رقم 12 ذكر بأنه يفضل القراءة باللغة العربية وذلك لسهولةها وتعتبر لغة القرآن الكريم واللغة التي يدرسون بها، في حين وجدنا مبحوثين يفضلون القراءة باللغة الأجنبية فمن تعلم لغة قوم أمن شرهم، خاصة فئة البنات يفضلون القراءة باللغة الأجنبية، ولكل شخص أسبابه المتعددة لتعلم لغة أخرى ويحقق استفادة مختلفة عن الآخرين والتعرف على أشخاص جدد والسفر في أنحاء العالم دون عوائق، إضافة إلى قراءة مختلف الوثائق بشتى اللغات وهذا يعتبر مزية إضافية .

وكانت إجابات كل المبحوثين حول السؤال السادس الذي يتناول " حب القراءة " تدل على حبهم للقراءة فالمبحوث رقم 09 ذكر أنه يحب القراءة وذلك بدافع حب الإكتشاف من خلال قراءة القصص والروايات فالطفل بيضاء يكتب فيها القدر ما يشاء، حيث يكون عقله في هذه المرحلة أكثر قابلية لإكتساب المعلومات وإستيعابها ولا يكون ذلك إلا بتحفيز وتحريك رغبة التعلم، والطفل إذا أحب شيئاً أبدع فيه، لهذا يفضل الأطفال قراءة القصص ذات الحكمة البسيطة التي تحكي عن حياتهم ومحاولة القدرة على التعبير السليم، وهذا ما يحببهم في القراءة وهذا مؤشر لرفع مستوى المقرّوية في الجزائر .

### المطلب الثالث: انماط وعادات التردد على المكتبة العمومية مولاي بلحميسي

انحصرت معظم إجابات المبحوثين حول السؤال الأول "هل تتردد على المكتبة يوميا" على أنهم يترددون على المكتبة أحيانا فالمبحوث رقم 15 قال "أتردد على المكتبة أحيانا" وذلك نتيجة لبعده المكتبة عن مكان إقامتهم ، إضافة إلى حضورهم من أجل إنجاز البحوث وفي فترات الإمتحانات أما في سائر الأيام فهم يقضون معظم أوقاتهم في الدراسة ، في حين أن البعض الآخر والأقلية منهم فهم يترددون عليها يوميا نظرا للظروف المساعدة لهم بحكم قربهم من المكتبة فهم يستغلون أوقات الفراغ في اليوم ويقضونها في المكتبة للقراءة، وذلك نتيجة

للقابلية وروح التعلم التي يمتلكها هؤلاء الأطفال، مما يحفزهم على قضاء معظم أوقاتهم في المكتبة بعيدا عن ضوضاء الشوارع.

أمّا فيما يخص السؤال الثاني والذي يتناول "التردد على المكتبة" كانت إجابات المبحوثين أنهم يترددون عليها من أجل المطالعة و التنقيف، فالمبحوث رقم 06 قال "أتردد على المكتبة من أجل المطالعة والتنقيف" وهذا دليل على إمتلاكهم لروح التعلم والمبادرة وثقافة القراءة، إذ يعتبر الطفل الكائن الإنساني الأفضل لتلقي الإدراك والمعارف الإيجابية فالأطفال هم بذرة المجمع ونواته الأولى فإهتماماتهم وميولاتهم القرائية تمثل أهمية كبيرة خاصة بالنسبة للمعلمين الذين يتولون تعليمه والمكتبيين الذين يعملون على توفير الكتب والمواد القرائية للطفل وتوجيهه وتلبية احتياجاته وبخصوص السؤال الثالث " في رأيك من تلبى إحتياجاتك ورغباتك من الكتب أكثر" فكانت إجابات المبحوثين على أن المكتبة تلبى إحتياجاتهم ورغباتهم في جميع المواد إذ يقول المبحوث رقم 01 "نعم تلبى إحتياجاتي ورغباتي من الكتب في جميع المواد" مما يدل على توفر جو ملائم للقراءة ورصيد متنوع ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على روح المسؤولية والجهود المبذولة من المسؤولين وهذا مايساعد الطفل على تنمية وتطوير قدراته ومعارفه ومكتسباته.

أمّا عن السؤال الرابع "هل أنت راض عن تجهيزات المكتبة: إضاءة، تهوية، أثاث" فكانت إجاباتهم برضاهم عن تجهيزات المكتبة إذ يقول المبحوث رقم 02 "أنا راض عن تجهيزات المكتبة وأجدها ملائمة للقراءة" وهذا يدل على جاهزية المكتبة و توفرها على كل ما يجلب الأطفال، مما يحبب القراءة لديهم وبالتالي غرس هذه الثقافة لديهم وكلّ هذا يتطلب تقديم خدمات فعالة وفورية من طرف المكتبة وبناءها حسب المواصفات الدولية ومواكبة التطورات التكنولوجية، فكّما كانت المكتبة تتبع المعايير المتفق عليها كلّما سهل لها ذلك مهمة جلب المستفيدين إليها.

وكانت إجابات المبحوثين حول السؤال الخامس "ماهي الأنشطة الثقافية التي تتاح بالمكتبة العمومية مولاي بلحميسي" على أن المكتبة تتوفر على عدة أنشطة تثقيفية منها: المسرح، الشعر حيث قال المبحوث رقم 14 "بأن المكتبة تتوفر على الأنشطة التثقيفية" إذ أن هذه الأنشطة تساعد الطفل في تطوير مهاراته الخاصة والقراءة خارج المناهج الدراسية بالإعتماد على نفسه بعيدا عن الجو المدرسي إلى جو التثقيف والترفيه والإكتشاف مما يمكنه من تكوين عالمة الخاص به لتكوين ذاته المستقلة.

أما السؤال السادس "هل للأسرة دور في توجيهك للمكتبة؟" كانت إجابات المبحوثين حوله بنعم، فالمبحوث رقم 12 قال "نعم أسرتي توجهني للمكتبة" فالأسرة هي نواة المجتمع والأساس الذي ينمو فيه الطفل فهي تلعب دورا كبيرا في توجيه الطفل إلى المكتبة ووجودها يساعد الطفل على النمو الطبيعي والسليم مما يوفر له الظروف المساعدة على القراءة وجعلها عادة وذلك بالتوجه إلى هاته الأماكن كالمكتبة وبالتالي تكوين شخصية مثقفة تنفع المجتمع خاصة والأمة عامة.

انحصرت كل إجابات المبحوثين حول السؤال السابع "كيف يعاملونك في المكتبة" على أنها معاملة جيدة من طرف كل الموظفين بالمكتبة حيث قال المبحوث رقم 03 "يعملوننا معاملة جيدة دون كلل أو ملل" وهذا يعتبر من العوامل الأساسية لجلب الأطفال إلى التردد الدائم على المكتبة ، إذ لابد للأطفال ان يتلقوا معاملة خاصة لصغر سنهم وهذا يندرج ضمن الخبرة والقدرة التي يمتلكها المكتبي لتلبية كل حاجيات المستفيدين عامة والوصول إلى الأهداف التي تسطرها المكتبة.

وأخيرا كانت إجابات المبحوثين حول السؤال الثامن "هل يقومون بتوجيهك في المكتبة؟" بنعم حسب قول المبحوث رقم 05 "نعم يوجهونني إلى كل ما أريده" وتندرج هذه التوجيهات ضمن وظيفة المكتبي وتعتبر مهمة أساسية من أجل جلب المستفيدين إليها من أجل بناء مجتمع قارئ ومتقف، "فالعالم يبني بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العز والشرف".

### المطلب الرابع: نتائج المقابلة

من خلال تحليلنا للمقابلة التي أجريت مع 15 مبحوث (طفل) تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

- أنّ الإناث يترددون على المكتبة أكثر من الذكور؛
- تختلف أعمار الأطفال المترددين على المكتبة من 09 إلى 12 سنة؛
- عدد الأطفال المقبلين على المكتبة مستوى سنة خامسة أكبر من السنة الرابعة وذلك لأسباب متعددة منها التحضير للإمتحانات؛
- أنّ الأطفال يفضلون القراءة في المكتبة لتوفرها على الجو الملائم للقراءة بالإضافة إلى الرصيد الوثائقي المتنوع الذي تحتويه؛
- أنّ في المكتبة العامة مولاي بلحميسي يوجد فضاء مخصص للأطفال مما يوحى إلى إهتمامها الكبير بهذه الفئة؛
- أنّ كل طفل يفضل نوع معين من الوثائق لقراءتها؛
- تختلف المواضيع التي يقبل الأطفال على قراءتها منها ما هو متعلق بالمقرر الدراسي من أجل التحضير للإمتحانات ومنها ما هو خارجة بغية التثقيف والترفيه....إلخ
- يفضل معظم الأطفال القراءة باللغة العربية وذلك لسهولة فهمها وهي اللغة التي اكتسبوها منذ نعومة أظافرهم فهي لغة القرآن الكريم؛
- إتضح لنا أن الأطفال يحبون القراءة وهذا راجع إلى الظروف الجيدة التي توفرها المكتبة العامة لهم إضافة إلى غرس عادة القراءة لديهم وتحبيبها لهم؛
- تختلف الظروف التي يتردد فيها الأطفال على المكتبة فمنهم من يتردد يوميا ومنها أحيانا وهذا راجع إلى بعد الإقامة أو قربها إلى المكتبة؛
- يتردد الأطفال على المكتبة من أجل القراءة والترفيه والتحضير للإمتحانات؛
- تلعب الأسرة دورا كبيرا في توجيه الأطفال إلى المكتبة فهي إحدى مؤسسات التنشئة الإجتماعية لهم والإنطلاقة الأولى لهم؛
- تعتبر معاملة المكتبي من أحد الأسباب المهمة التي تجلب الأطفال للمكتبة؛
- الجهود المبذولة من طرف المكتبي من أجل توجيه الأطفال في المكتبة

خاتمة

ونظرا لأهمية الدور الذي تلعبه المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية والمتمثل في تحريك رغبة وحماس الأطفال على الإطلاع والقراءة وتنمية إقبالهم وتوجيههم لإستخدام المواد القرائية حتى تنشأ بينهم وبين المواد المقروءة صلة الصداقة وتنمية ميولهم القرائية فقد سعينا من خلال دراستنا إلى التأكيد على هذه الأهمية الضرورية.

وإستنادا إلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع والتي من خلالها تعرفنا على مدى تردد الأطفال على المكتبة العمومية والفضل يعود أولا إلى الأسرة التي تعمل على توجيههم إلى المكتبة بغية تنمية ميولاتهم القرائية، إضافة إلى خبرة المكتبي، والمؤهلات التي يمتلكها للتعامل مع هذه الفئة، كما يلقي الكتاب رواجاً كبيراً في كافة فئات المجتمع وخاصة الأطفال، إذ يعتبر أحد المقومات الحضارية، حيث يساهم كتاب الطفل في إبراز سمات كل مجتمع بكل ماتحمله من طبيعة ما يؤهله أن يكون المحرك الأساسي لواقع الحياة .

وإذا تمعنا في نتائج الدراسة نرى أن الأطفال يحبون التردد على المكتبة ويرغبون في إستعمالها من أجل تنمية ميولهم القرائية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الدور الذي تلعبه المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية في تنمية مقروئية الكتاب لدى الطفل.

# البليو جرافيه

أولاً: باللغة العربية

المصادر:

**1. القرآن الكريم:**

- [سورة القيامة/ الآية 01].
- [سورة الإسراء/ الآية 24].
- [سورة النور/ الآية 31].

**2. المراسيم والقرارات:**

- مرسوم تنفيذي رقم 13-180 مؤرخ في 24 جمادى الثانية عام 1434م الموافق لـ 5 مايو سنة 2013، يتضمن إنشاء مكاتب رئيسية للمطالعة العمومية. - الجريدة الرسمية. - ع. 34.

المراجع:

**1. الموسوعات والقواميس:**

- أبادي، الفيروز. - القاموس المحيط. - ط. 02. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي، 1952م.
- ابن المنظور، جمال الدين. - لسان العرب. - مج. 12. - بيروت: دار صادر، [د. ت].

**2. الكتب:**

- أبو مغلي سميح؛ عبد الحافظ سلامة. - التنشئة الاجتماعية للطفل. - عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع، 2013م.
- بريخ، فرحان حسن. - المدرسة والمجتمع. - عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011م.
- بوغلاق، محمد. - الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. - الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م.

- توفيق البياتي، عبد الجبار. طرق ومناهج البحث العلمي. [د. م.]: الوراق للنشر والتوزيع، 2009م.
- حبيب الله، محمد. - أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق: المدخل في تطوير مهارات الفهم والتفكير والتعلم. - الأردن: جمعية عمال المطابع الأردنية، 2009م.
- حسانين، محمد شفيق. - إخراج كتب الأطفال. - القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، 2003م.
- الحسن، هشام. - طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة. - عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2005م.
- حشمت، قاسم. - مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبة. - القاهرة: مكتبة غريب، 1985م.
- حلاوة، محمد السيد. - كتب ومكتبات الأطفال. - الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2000م.
- خليل عباس، محمد. - مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. - عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2014م.
- خواجه، عبد العزيز. - الأسرة: خصائصها ومكوناتها. - [د. م.]: [د. ن.].، 2005م.
- درويش، زين العابدين. - علم النفس الاجتماعي: أسسه وتطبيقاته. - القاهرة: دار الفكر العربي، 1999م.
- الدسوقي، كمال. - النمو التربوي للطفل والمراهق: دروس في علم النفس الارتقائي. - بيروت: دار النهضة العربية، 1979م.
- دورون رولان؛ بارو فرنسوار وشاهين فؤاد. - موسوعة علم النفس. - لبنان: منشورات عويدات، 1997م.
- رائده، خليل سالم. - المدرسة والمجتمع. - عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2010م.

- الرفاعي، نعيم. - الصحة النفسية : دراسة في سيكولوجية التكيف . - ط. 8. - مكة: مكتبة إحياء التراث. - 1987م.
- زيدان، محمد. - علم النفس الاجتماعي. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1986م.
- السعيد، أحمد. - مدخل إلى الدسليسيا: برنامج تدريبي لعلاج صعوبات القراءة. - عمان: دار اليازوري، 2009 م.
- السيد، عبد العاطي وآخرون. - الأسرة والمجتمع. - الأزابطة: دار المعرفة الجامعية، 1998م.
- شرايحة، هيفاء خليل. - أدب الأطفال ومكتباتهم. - ط. 3 مزيدة ومنقحة. - عمان: [د. ن.].، 1990م.
- شعبان، عبد العزيز خليفة. - دائرة المعارف العربية في علوم المكتبات والمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2009م.
- شعبان، ماهر. - سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية. - عمان: دار المسيرة، 2010م.
- طعيمة، رشدي أحمد. - تحليل المحتوى في العلوم الانسانية. - القاهرة: دار الفكر العربي، 2004م.
- عبد الحميد عبد المنعم، دنيا شفيق. - المكتبة الشاملة ودورها في التنشئة السياسية للطفل. - الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية، 2010م.
- عبد الله العلي، أحمد. - المكتبة العامة في خدمة المجتمع. - القاهرة؛ الكويت: دار الكتاب الحديث، 2006م.
- عبد الهادي محمد فتحي، جمعة نبيلة خليفة. - المكتبات العامة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م.

- عبد الهادي، محمد فتحي. - المكتبة والطفل. - ط. 2. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003م.
- عبد الوهاب، أبو النور. - دراسات في علوم المكتبات والتوثيق والبليوغرافيا. - القاهرة: عالم الكتب، 1996م.
- عبير، وليم. - مقروئية كتب الرياضيات "مجلة الطفل ولغة الرياضيات". - الكويت: كلية التربية، 1999م.
- عفاف محمد، عبد المنعم. - الأسرة الحديثة. - [د. م.]: دار المعرفة الجامعية، 2003م.
- عليان، رحي مصطفى. - مكتبات الأطفال: الجوانب النظرية والتطبيقية = Children's Libraries. - الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2009م.
- غيث، محمد عاطف. - قاموس علم الاجتماع. - [د. م.]: دار المعرفة الجامعية، 1996م.
- القبلان القبلان، نجاح. - المكتبات العامة في تنمية ثقافة الطفل: دراسة تطبيقية على مكتبة الطفل التابعة لمكتبة عبد العزيز العامة بالرياض. - الرياض: مكتبة عبد العزيز، 2011م.
- قنديلجي، عامر. - مصادر المعلومات: من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت. - الأردن: دار الفكر، 2000م.
- كنعان، أحمد علي. - أدب الأطفال والقيم التربوية. - دمشق: دار الفكر، 1995م.
- محمد العمودي هدى؛ فاروق جوهرى عزت. - مناهج البحث العلمي في دراسات المكتبات والمعلومات. - [د. م.]: [د. ن.]. [د. ت.].
- محي الدين، مختار. - محاضرات في علم النفس الاجتماعي. - الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، [د. ت.].

- المداح، محمود. - المكتبة وتثقيف الطفل في رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية التأسيسية. - القاهرة: مصر العربية للنشر والتوزيع، 2007م.
- مصطفى، فهيم. - مكتبات الأطفال المدرسية والعامية ورياض الأطفال والتطوير. - القاهرة: دار الفكر العربي، 2006م. (سلسلة دراسات في علم المكتبات والمعلومات؛ (4
- الميلادي، عبد المنعم. - القراءة... المكتبة المدرسية. - الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2008م.
- هاني، محمد. - المكتبة والمجتمع: أنواع المكتبات وأثرها في قيام الحضارات. - القاهرة: دار العلم والإيمان، 2010م.
- الهمشري، عمر أحمد. - مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات. - عمان: دار صفاء، 2008م.
- وطفة، على أسعد. - علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة. - ط.2. - الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1998م.

### 3. مقالات الدوريات:

- محمد الهوش، أبو بكر. - الطفل والقراءة والخدمة المكتبية العامة لمجلة العربية للمعلومات. - تونس: المنظمة العربية، مج. 11، ع. 1 (1990م).
- أبو زهرة، محمد. - المؤتمر الحادي والعشرين وتطوير المناهج الدراسية بين الأصالة والمعاصرة حول مستوى مقروئية النصوص القرائية في كتاب اللغة العربية المقرر على تلاميذ الصف الأول الإعدادي "مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس". - جامعة عين الشمس. - ع. 89، مج. 3 (2009).
- أحمد محروس، ميساء. - القراءة ودورها في تنمية الشخصية الإبداعية "مجلة علم المكتبات والمعلومات". ع.1. - الإسكندرية، 2012م.

- حميدشة، نبيل. - المقابلة: مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. - ع. 8 (يونيو 2012).
  - عبد الكريم الجندي، محمود. - مناهج البحث في مقالات دوريات المكتبات والمعلومات العربية مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية". - مج. 18، ع. 2. - (2012).
  - منظمة اليونسكو. - الإعلان العالمي للمكتبة العامة في مجلة اليونسكو للمكتبات. - س. 3، ع. 9.
4. الأعمال الجامعية ( الرسائل والأطروحات):
- 1.4 أطروحات الدكتوراه:
- سامية علي، البسيوني. - قياس بعض جوانب انقائية كتب اللغة بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي. - رسالة دكتوراه: جامعة عين الشمس: كلية التربية، قسم التربية، 2002م.
  - حسن المهدي، زينب. - دور الضوابط والمحددات الاجتماعية في التنشئة الجمالية لدى أفراد المجتمع. - رسالة دكتوراه: جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، قسم أصول التربية الفنية، 2006م.
  - عبد الهادي، محمد. - مكتبات الأطفال في الجزائر: واقعها، أدبها ومردودها التربوي. - أطروحة دكتوراه: جامعة قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم المكتبات والتوثيق، 2004م.
  - محمد يسري، موسى. - مصادر وآليات التنشئة الاجتماعية لدى لاعبي الفرق القومية في جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان: كلية التربية الرياضية، قسم التربية، 1999م.
  - مصطفى عثمان، ابتسام. - دراسة التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العادية ودور الإيواء. - رسالة دكتوراه: جامعة الإسكندرية، كلية التربية، قسم التربية. - 1988م.

## 2.4 رسائل الماجستير:

- نيمور، عبد القادر. - مذكرة لنيل شهادة الماجستير. - سوق كتاب الطفل في الجزائر:  
القنوات التجارية وقنوات القراءة العمومية بوهان فيماجمت أنظمة المعلومات. -  
جامعة وهران: كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية، قسم علم المكتبات والعلوم  
الوثائقية، 2008م.
- بين مقبل البردي، عايطي بن عطية. - بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير. -  
مستوى مقروئية كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط وعلاقته ببعض المتغيرات. -  
جامعة أم القرى: كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.
- عون بن محمد، عامر السرحاني. - مستوى مقروئية ودرجة اشراكية نصوص كتاب  
اللغة العربية للصف الرابع ابتدائي في المملكة العربية السعودية. - رسالة مقدمة  
للحصول على درجة الماجستير: جامعة مؤتة: كلية المناهج وأساليب التدريس العامة،  
قسم المناهج والتدريس، 2011م. (pdf)
- مسرورة، محمود. - مكتبات الأطفال: دراسة تقييمية لمجموعات مكتبات الطفولة  
والشباب بالمكتبة الوطنية الحامة. - بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير: جامعة الجزائر:  
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات والتوثيق، 2002م.
- نجادات، زكي عبد الكريم. - مقروئية كتب المطالعة والنصوص للصفوف الثامن  
والتاسع والعاشر من التعليم الأساسي. - رسالة ماجستير: جامعة اليرموك بالأردن،  
كلية، قسم، 2000م.

5. الوابوغرافيا:

- ابن تريعة.- جزايرس : المقروئية والكتاب.- [متاح على الخط]:  
<https://www.djazairess.com/elmassa/67912> .- اطلع عليه يوم :  
 10.30 الساعة 20/12/2017
- حداد، عبد المالك.- حقيقة المقروئية وأزمة الكتاب: واقع مرعب تعانیه الجزائر.-  
 [متاح على الخط]: [www.chihab.net/modules.php?name=newselfile=article&etsid=21.47](http://www.chihab.net/modules.php?name=newselfile=article&etsid=21.47)  
 اطلع عليه يوم 03/03/2018 الساعة 21.47.
- الشيخ الخشن، سماحة.- الطفولة: مفهومها ومراحلها.- [مقال متاح على الخط]:  
[www.al-khechin.com/article/365](http://www.al-khechin.com/article/365).- اطلع عليه يوم: 2018/03/04 الساعة  
 20.38
- مجدوب، فايزة.- المقروئية في الجزائر بين ظاهرة العزوف وتأثير وسائط الإعلام الجديد.- [مقال متاح على الخط]:  
<https://platform.almanhal.com/Files/2/67460>.- اطلع عليه يوم  
 13.00 الساعة 02/02/2018
- مسعى، سلمى لميس.- أزمة المقروئية في تنام: الجزائري يقرأ دقيقتين فقط في السنة ونصف المجتمع لا يقرأ أبداً.- [متاح على الخط]: [www.akhersas.dz.com](http://www.akhersas.dz.com) .-  
 اطلع عليه يوم: 22.00 الساعة 23/01/2018
- موسى معوض، موسى نجيب.- الطفولة: تعريفات وخصائص.- [متاح على الخط]:  
[www.alukah.net](http://www.alukah.net) > مجتمع وإصلاح > أسرة > أبناء > أطفال.- اطلع عليه يوم:  
 1.20 الساعة 01/03/2018
- مكتبة الطفل وتجهيزاتها "مدونة عالم الطفل".- [متاح على الخط]:  
<https://kidsworldblog.wordpress.com/.../> مكتبة-الطفل-وتجهيزاته .- اطلع  
 عليه يوم: 8.30 الساعة 22/12/2017

- أهمية مكتبات الأطفال. - [متاح على الخط]:  
اطلع عليه يوم <https://sites.google.com/site/lib2kids/importan> الساعة 23.00 25/01/2018
- بحث عن مراحل الطفولة - موضوع. - [متاح على الخط]: [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com) -  
اطلع عليه يوم: 14.00 02/02/2018
- بحث كامل حول التنشئة الاجتماعية. - [متاح على الخط]:  
اطلع عليه يوم [www.ibtesamah.com/showthread-t\\_288486.html](http://www.ibtesamah.com/showthread-t_288486.html) الساعة 18.12 02/03/2018
- التنشئة الاجتماعية. - [متاح على الخط]:  
<https://alhadidi.files.wordpress.com/.../d8a7d984d8aad986d8b4d>  
اطلع عليه يوم: 22.00 03/03/2018
- الطفولة. بوابة الثانوية العامة المصرية. - [مقال متاح على الخط]:  
> ... > [www.thanwya.com](http://www.thanwya.com) الأبحاث المدرسية > المرحلة الابتدائية. - اطلع عليه  
يوم: 1.25 01/03/2018
- الطفولة.. تعريفات وخصائص - شبكة الألوكة. - [متاح على الخط]:  
اطلع عليه يوم: [www.alukah.net](http://www.alukah.net) الساعة 13.00 03/03/2018
- الطفولة: تعريفات وخصائص. - [متاح على شبكة الألوكة]: [www.alukah.net](http://www.alukah.net) -  
اطلع عليه يوم: 23.20 29/01/2018

- ظاهرة المقروئية بين الإقبال والعزوف لدى الموظفين الجزائريين بتلمسان - تعليم نت. - [متاح على الخط]: [www.taalimnet.com](http://www.taalimnet.com). - اطلع عليه يوم: 19/01/2018 الساعة 10.00.
- ماهي التنشئة الاجتماعية وما أهميتها "تعليم جديد". - [متاح على الخط]: <https://www.new-educ.com> > - اطلع عليه يوم 26/12/2017 الساعة 12.03
- محاضرات في علم نفس النمو - أكاديمية علم النفس. - [محاضرات متاحة على الخط]: [www.acofps.com](http://www.acofps.com) > - اطلع عليه يوم: 04/03/2018 الساعة 20.50
- أنواع الكتب - موضوع. - [متاح على الخط]: [mawdoo3.com](http://mawdoo3.com) > ومؤلفات. - اطلع عليه يوم 23/01/2018 الساعة 23.00
- مكتبات الأطفال. - [متاح على الخط]: [www.alukah.net](http://www.alukah.net) > مجتمع وإصلاح > تربية > التربية والتعليم. - اطلع عليه يوم 02/02/2018 الساعة 23.00
- أهمية الكتب والقراءة للأطفال تحت 3 سنوات تيزي وزو. - [متاح على الخط]: [weziwezi.com/](http://weziwezi.com/) أهمية-الكتب-و-القراءة-للأطفال-تحت-3-سنوات. - اطلع عليه يوم 23/01/2018 الساعة 23.00
- وكالات التنشئة الاجتماعية- المكتبة الشاملة. - [متاح على الخط]: [shamela.ws/browse.php/book-8354/page-8](http://shamela.ws/browse.php/book-8354/page-8). - اطلع عليه يوم 02/01/2018 الساعة 1.00
- وسائل جمع البيانات [متاح على الخط] موجود على: <http://repository.uobabylon.edu.iq/papers/publication.aspx?pubid=5999> - اطلع عليه يوم 14/12/2017م . زيارة يوم 2017/12/12.
- سلامي، عبد القادر. - تحليل الخطاب مقدمة للقارئ العربي. - 2007م. - [متاح على الخط]: [www.nizwa.dz](http://www.nizwa.dz). - اطلع عليه يوم 02/02/2018 الساعة 12.30
- <http://www.a7ibahome.com/>

اطلع عليه يوم 02/01/2018 الساعة 13.00

ثانياً: باللغات الأجنبية

**1. Dictionnaires:**

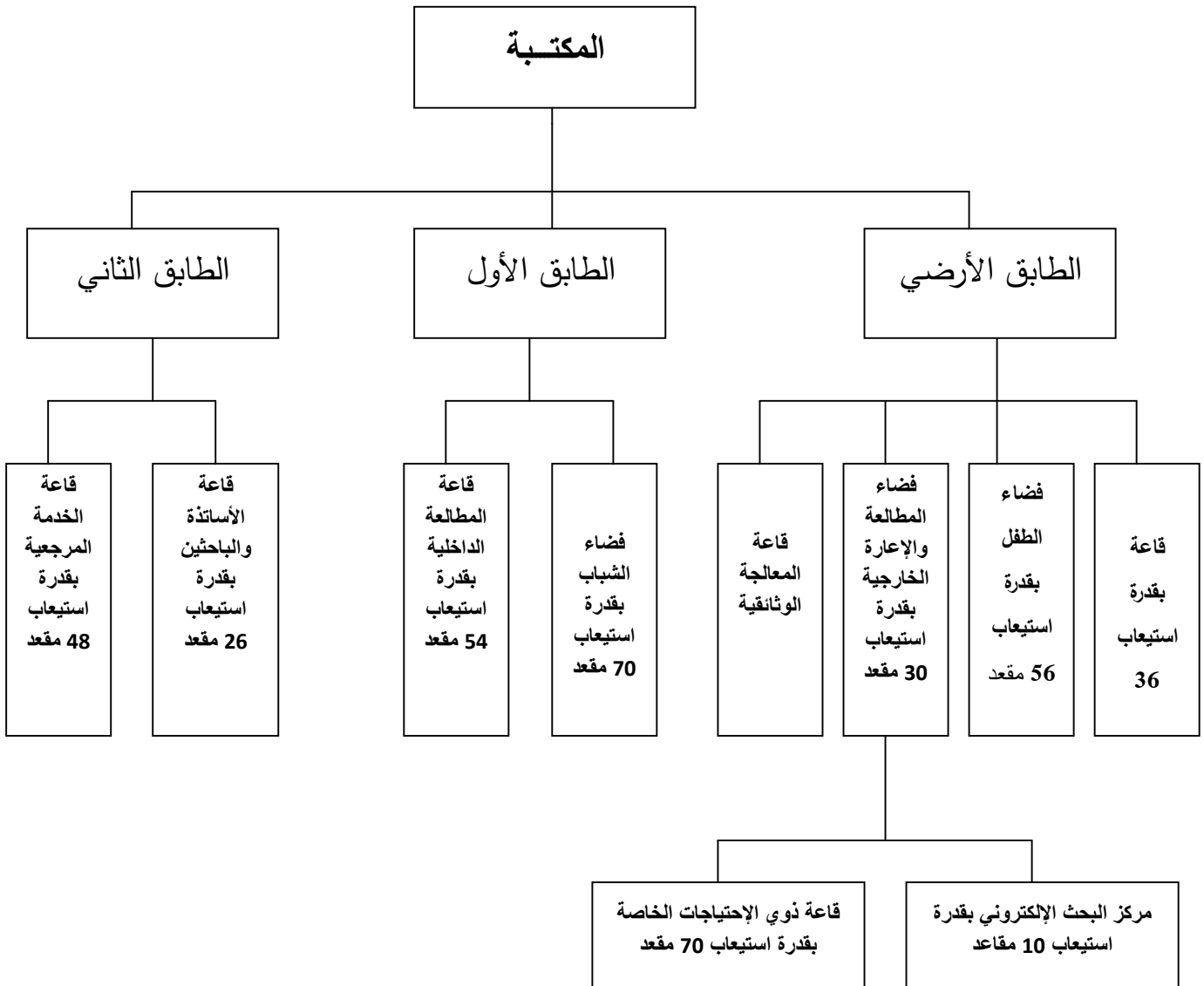
- Good, Carter (E).– **Dictionary Of Education Thir Edidion Me**  
**Craw** – Hill Book Company Inc USA.

**2. Livres:**

- Irwin. Judith ; David Carol.– **Assesing Readability : TheCheklist**  
**Approach » Journal Of reading.**– [s.l]: [s.E] ,1980..

الملاحق

الملحق رقم 01



الهيكل التنظيمي الخاص بقاعات المطالعة للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية

الملحق رقم 02

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

شعبة علم المكتبات

والمعلومات



كلية العلوم الإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

## دليل المقابلة

من أجل إعداد مذكرة ماستر في علم المكتبات والمعلومات تحت عنوان:

مقروئية الكتاب لدى الطفل: دراسة ميدانية بفضاء الطفل بمكتبة مولاي بلحميسي - مستغانم -

إشراف الأستاذة:

د. صفاح أمال

من إعداد الطالبتين:

سويدي محجوبة

قطاب صليحة

السنة الجامعية: 2017/2018

## المحور الأول: السمات العامة

- الجنس
- السن
- المستوى الدراسي

## المحور الثاني: عادات إستخدام الكتاب

1. ماهو المكان المفضل لديك للقراءة؟

.....  
.....

2. هل هناك فضاء مخصص لكم في المكتبة العمومية مولاي بلحميسي؟

.....  
.....

3. ما نوع الوثائق التي تقبل على قراءتها؟ وهل هي جذابة؟

.....  
.....

4. ماهي المواضيع التي تقبل على قراءتها؟ وهل تجدها؟

.....

.....

5. ماهي اللغة التي تقرأ بها؟

.....

.....

6. هل تحب القراءة؟

.....

.....

**المحور الثالث:** أنماط وعادات التردد على المكتبة العمومية

7. هل تتردد على المكتبة يومياً؟

.....

.....

8. لماذا تتردد على المكتبة؟

.....

.....

9. في رأيك من تلبي احتياجاتك ورغباتك من الكتب أكثر؟ اشرح ذلك؟

.....  
.....

10. هل أنت راض عن تجهيزات المكتبة (أثاث، اضاءة، تهوية) ولماذا؟

.....  
.....

11. في حالة عدم رضاك أذكر الأسباب؟

.....  
.....

12. ماهي الأنشطة التثقيفية التي تتاح بالمكتبة؟ أذكرها:

.....  
.....

13. هل لأسرتك دور في توجيهك إلى المكتبة؟

.....  
.....

14. كيف يعاملونك في المكتبة؟

.....  
.....

15. هل يقومون بتوجيهك في المكتبة؟

.....

.....

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الكبير للمكتبات العامة من خلال دراسة ميدانية لعينة من المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية مستغانم، وتلبيتها لحاجيات مجتمعها من المستفيدين وتنمية رغباتهم في الإطلاع والقراءة ، وذلك بإستخدام المقابلة كأداة بحث إتمادا على المنهج الإستطلاعي الإستكشافي ، أسفرت الدراسة على عدة نتائج أهمها: مدى تأثير الأسرة على تنمية الميول القرائية لدى الطفل، وكيف يساهم كتابه في إبراز سمات المجتمع، توفر المكتبة على مكتبي له مؤهلات التعامل مع الأطفال.

### الكلمات المفتاحية

المكتبات العامة ؛ القراءة ؛ الطفل ؛ المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية ؛ مستغانم